كيرلس بهجت

الرّفيق سِيك سِيك

في الحب لا تتوقع شيئًا

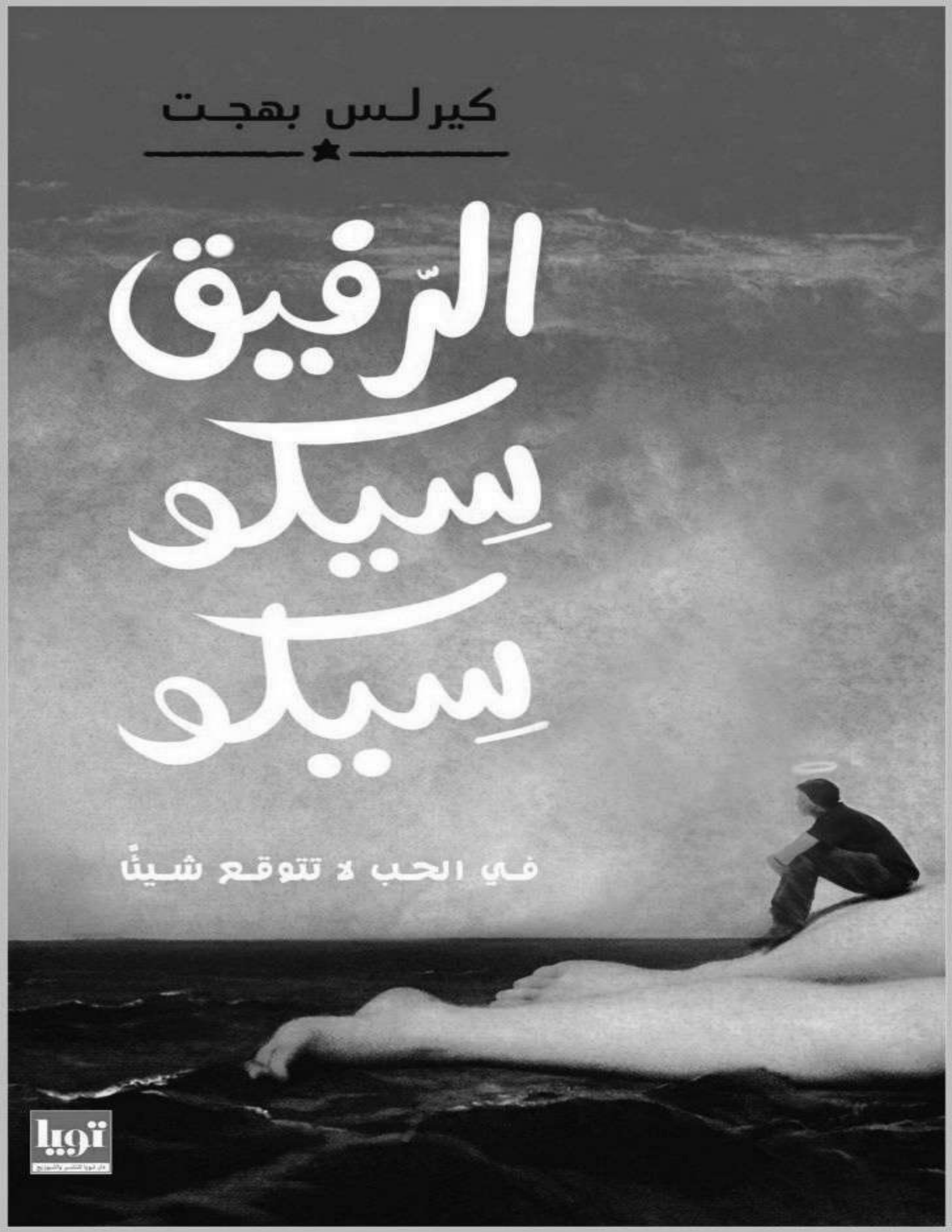

تويا

رئيس مجلس الإدارة: شريف الليثي

دار تويا للنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

عنوان الكتاب : الرفيق سيكو سيكو

اسم المؤلف : كيرلس بهجت

الرَّفِيقُ سِيكَو سِيكَو:
فِي الحُبِّ لَا تَتَوَقَّعْ شَيْئًا

"ما أكثر العفة المتولدة من عجز"

(نجيب محفوظ- الشيطان يعظ)

إهداءٌ لرُوحِ خَالِي..

علمني إن إحنا عايشين عشان خاطر نستمتع، واللي مش لازم دايمًا يكون ده الصح
ما العكس, وعشان كده لو حتعيشها عيشها من غير ما تكدب على نفسك أو تبرر
لضميرك, إنما كون راجل كفاية إنك تعمل اللي نفسك فيه وتتحمل عواقبه بشجاعة
ووضوح...

إن الحياة أقصر من إني حتى أكمل البراجراف ده، فإوعى تعمل حاجة غصب عنك
ي سبب, إنما أي حاجة على جزمتك لو حتعكر مزاجك أو تكدرك ولو ثانية...

لي اللي لا يُمكن أنساه أو حتى تضيع صورته من قلبي وعقلي...

.. لرُوح خالي عادل.. بحبك.

تنسُ هو العزاءُ الذي يلجأُ إليه المرءُ.. عندما لا يحصلُ على الحُبِّ"

(جابيرال ماركيز)

كَرِيم

قيقة أنا مش فاكر إمتى أول مرة فكَّرت فيها في الجنس.. كل اللي فاكره إني ش أعرف أي حاجة؛ لكن فجأة بقيت عارف كل حاجة... وكأني بلعت عالم كامل من لأسرار جوايا, عالم جميل ومُخيف, واسع بس مستخبي، لذيذ لكن لازم يبقى في !... وعلى الرغم من كل الزحمة والتشويش ده لا يمكن أنسى أول مرة عرفت إزاي جل والست بيتجوزوا... كان آخر يوم امتحانات ليَّا في أولى إعدادي...

نتا عارف أصلًا ايه اللي بيحصل لمَّا الراجل والست المتجوزين يبقوا مع بعض في أوضة واحدة؟

- عادي يعني يا سعيد، بيقعدوا مع بعض.

- لا، بيقلعوا.

- إيه قلة الأدب ديه؟!!

- بيقلعوا ويناموا مع بعض من غير هدوم، هو الجواز ده عشان تقلع براحتك قدَّام مراتك.

- إنتا بتقول أي كلام.

وإنتا حمار مش عارف حاجة، بس أنا حافهمك الدنيا، طب إنتا مش نفسك تقلع قدام بنات؟

كان جزء صغير من أغرب حوار دار بيني وبين سعيد صديقي أيام الطفولة، وهو يفتح عيني على فكرة الجنس واللي فضلت فترة طويلة بعدها بأفكر ومش عارف كلم مين فيها.. يمكن كان أكتر واحد بيمدني بالمعلومات والخبرات الجنسية كان سعيد صاحبي، واللي كان عنده أفكار غريبة وتخيلات مُنحرفة، كان بيحلم بيوم جوازه عشان يطبقها... بالمناسبة سعيد دلوقتي ماسك منصب حساس في الدولة ومتجوز بنت صاحبتنا زي القمر.. وأعتقد سعيد مطلع عنيها بأفكاره اللي مش طبيعية ديه... بس طبعًا البيوت أسرار ومحدِّش عارف العلاقة بينهم شكلها إيه... ربنا يكون في عونها..

أنا اسمي كريم عمره 29 سنة خريج آداب فلسفة وبأحب الكتابة، عاطل أغلب الأحيان بس كل فترة أشتغل أي حاجة كده ملهاش علاقة بمجال دراستي أو هوايتي وأسبابها عشان عاطل تاني.. من أسرة متوسطة على المستوى المادي والاجتماعي.. أبويا دكتور ممارس عام محاولش يطور من نفسه لكن اكتفى بعيادته اللي جنب بيتنا في الزيتون عالج النزلات المعوية ويطاهر العيال الصغيرة.. أمي خريجة طب برضه بس مش بتشتغل قاعدة في البيت مكتفية بتربتينا أنا وأخويا الصغير وأبويا... هادي أخويا الصغير في آخر سنة في كلية إعلام وعلاقتي بيه علاقة سطحية يمكن بنتقابل

علي الغدا وساعات على العشا لو رجع البيت بدري... زي ما إنتوا شايفين أنا
ة خيالية من تأليف الشخص اللي عامل الكتاب ده، واللي المفروض حاكمل معاكوا
الكتاب وإن شاء الله مش حاموت أو حيحصلي أي حاجة مؤذية حسب اتفاق الكاتب
عايا.. بس الأزمة كان اختيار البُعد الثقافي ليَّا وخصوصًا إن رحلة الكتاب في موضوع
جدًّا وهو الحب والجنس أو العلاقات العاطفية بوجه عام.. فهل حابقى زي العيال
للي عاملة نفسها بتقرا كتير وتبقى عميقة على الـ facebook وآخرتها يا تلحد يا
تتكلم في السياسة فيتقبض عليها وفي الآخر تلحد برضه؟ ولا حأطلع عيل عقيم
ا مادة قرايته الوحيدة هي الكتب الدينية أو التنمية البشرية متخوف من أي حاجة
يدة؟!... على العموم أنا زي أي شاب اتولد في مجتمع مش بيحترم لا العلم ولا
كانت أغلب مصادر اطلاعي هي أفلام الفنان محمد سعد اللمبي ومسلسلات الزعيم
ادل إمام مع كام كتاب بسيط عن الفلسفة وعلم النفس.. أما بخصوص علاقة الولد
نت اتسقتها من أستاذ الرومانسية الحراقة الفنان تامر حسني وخصوصًا وهو
ابل أي أنثى في الشارع يقولها "إلعب"، وبيحاول يتحرش بيها جسديًّا من خلال
ها من وسطها عنوة.. واللي على الرغم من كل ده مش بأرمي أو أبرر غشميتي
العاطفية أو الجنسية على المجتمع، بس خلينا نسأل حاجة مهمة جدا، ليه الجنس
كده؟! ليه بالرغم من إنه موضوع مهم وشاغل عقول ناس كتير دايمًا موضوع
مستخبي، ومحدش عاوز يتكلم فيه؟! وليه برا فيه حاجة مثلًا زي friends with
benefits؟

الصراحة في كل حته في العالم فيه friends with benefitsبس الفكرة إن الطريقة
مختلفة, فالـ friends with benefits أو حسب الترجمة الحرفية (أصدقاء بمنفعة) هو
صطلح اللي بيوصف شكل علاقة قايمة بين أي ولد وأي بنت أصحاب مسموح فيها
رسة الجنس بس بشرط إنه يكون من غير حب..! بمعني إن أنا كشاب عندي شوية
هرمونات فارطة وإنتي كأنثى عندك شوية هرمونات فارطة نواجه بعض بصراحة
اول نشوف حل لهرموناتنا اللي ملهاش كبير ديه.. وده يكون من خلال علاقة صداقة
ومن غير لف ولا دوران، ولا أفضل أمثل عليكي إني بأحبك عشان أوصل لكده، ولا
ي تفضلي تحوَّري عليَّا عشان إنتي من جواكي عاوزه كده, إنما هوب يلا بينا نقلب
وار ده في ساعة زمن وكل واحد يروح لحاله, واللي على الرغم من حيوانية الفكرة
اطها على المستوى الأخلاقي وتجريدها لجوهر الإنسان من أي حاجة وتلخيص
وجوده في جسمه، إلا أنها من بعيد ممكن تبان منطقية لو فكرنا فيها بهدوء..
حنلاقيها مصلحة مشتركة ومتعة للطرفين...

تمعاتٍ بتدَّعي التدين والأخلاق الحميدة بيبقى صعب خالص مجرد تناقش أي حاجة
ري ديه على الرغم إنك ممكن تلاقي كتير بيعملوا كده بس المهم محدِّش يشوفك
متعكِّرش صفو خُرافة المجتمع المُحافظ المتربي، وعشان كده كانت أصعب حاجة
نسبة لي الخطوة الأولى, يعني أعمل إيه لو أنا عاوز أبقى عضو في هيئة الـ friends
with benefits؟!!, يعني لمَّا كنت بأعرف إن واحد صاحبي مظبَّط مع واحدة وكل يوم

بالليل بيخربوها كان دايمًا بيتبادر في عقلي سؤال: هو الموضوع بدأ إزاي عشان
ل لكده؟ وهل ديه إمكانيات خاصة في الشاب ده ولا ده مجرد حظ؟ يعني مثلًا دخل
معها علطول في الحوار ده؟! ولا فضل يمهد لها لغاية ما هوب بقوا الاتنين
friends with benefits؟!.. بس مع الوقت اكتشفت أن الأصعب مش البداية إنما النهاية..
يعني إزاي بعد ما يبهدلوا الدنيا كده كل واحد منهم يروح لحاله وكأنه ميعرفش
التاني.. إزاي في لحظةٍ ما يكونوا جسدا واحدا وبعدها بفترة كله ينتهي وكأن مفيش
حصلت!! وديه كانت أهم عقباتي مع موضوع الجنس إزاي ممكن يتعمل من غير
ب؟! يعني إيه أبقي جوَّا حد وهو جوايا بالشكل القوي ده من غير ما يكون فيه رباط
تي ونفسي يكلل الالتحام العظيم ده؟! طب وهل ينفع ناس تستحضر الحب في
لكام دقيقة اللي فيها مع بعض وبعد كده يختفي الحب ده؟ ولا الناس بتمثل الحب
ينبسطوا هما الاتنين وخلاص؟ فأنا أعتقد أن الجنس الحلال مش هو اللي بيكون من
جواز رسمي في كنيسة ولا جامع، إنما اللي يكون مبني على الحب.. ياما كتير
متجوزين شرعًا وبيناموا مع بعض، بس مفيش بينهم حب؛ في وجهة نظري ده
ة الحرام!... فكانت العبرة مش إني أبدأ لكن إني أعرف أنا ليه ببدأ؟... فالحب
كانش الدرس المُستفاد في الرحلة إنما كان هو الرحلة نفسها..

"اختَـاروا شخصًا ينظر إليكم بطريقةٍ وكأنَّكم مُعْجزة"

(فريدا كاهلو)

نُورَا

ت من غير فخاد زي البيت من غير سجاد"، ديه الجملة اللي كانت دايمًا تقولها لي
ا كنت أروح عندها على الغدا وتلاقيني بأكل قليل عشان الدايت، والحقيقة على
غم من غرابة الجملة فإن إيه المشكلة لمَّا يبقى بيت من غير سجاد إلا أن الأغرب
نظرة المجتمع واللي منهم جدتي تجاه جسم البنت وخصوصًا "الفخاد"؟!.. كأنثى آه
أحب أهتم بجسمي وشكله، بس أعتقد من التفاهة والهيافة إن ألخص كل اهتماماتي
ي جسمي بس... فمثلًا لمَّا كانت واحدة من صحباتي البنات تنزل صورة ليها على
بس بوك بتبرز جمال جزء معين من جسمها، وكنت أستغرب الحركة ديه كانوا
بيقولوا عليَّا مُعقدة وفي ناس كانت تقول عليَّا محافظة!! مع إن فكرتي ببساطة إن
ت لمَّا تحب تغري حد مش لازم تعتمد على جسمها في الأساس عشان من خلال
المنطلق ده هي بتظلم نفسها وجسمها برضه!!.. يعني آه جسم البنت لازم يبقى
بوط وطبعًا شيء مُقزز خالص شكل البنت أم كرش وترهلات وضهرها الواقع كده

بس مش معنى كده إن البنت مفهاش حاجة تتفاخر بيها غير جسمها!!! ليه مثلًا لست من غير شهادة زي البيت من غير سجادة" أو "الست من غير هواية زي البيت من غير دفاية"؟!!

ا اسمي نورا، عندي 28 سنة، صيدلانية وشغالة في شركة أدوية كبيرة، ومنصبي مقارنة بسني الصغير، ممكن نقول إن معنديش أصدقاء مقربين كتير عشان أنا ي مش بأحب الزحمة أو الاجتماعيات اللي ملهاش لزمة.. وأنا عندي 13سنة أهلي فوا وعشت أنا وجدتي في شقة إيجار جديد في العبور.. سينجل ومش محجبة اعات بأرجع من الشغل متأخرة، كل ده كفيل إنه يخلي سمعتي في أي مكان أنا فيه سمعة قذرة... بس اللي عاوز يقول حاجة يقولها ما دام إنه أجبن من إنه يواجهني بيها أو يقولها قدامي...

الرغم إني بأظهر للناس إني أسترونج إندبندنت ووومان, من جوايا فكرة إني سينجل لغاية دلوقتي فكرة مضيقاني جدا.. فمفيش واحدة فينا مش نفسها تبقى في ة حب؟ مش نفسها تتحضن وتتباس وتنام على سرير واحد جنب اللي بتحبه.. وأي نت تقولك غير كده تبقى بتكدب عليك.. بس الحضن أو البوسة أو النوم مش عاوزينها تبقي لجسد أو حاجة مادية قد ما جمال الحاجات ديه إنها لمعنى أبعد أعمق.. فمش معقولة من وسط الـ 7مليارات و800ألف شخص في العالم مفيش حد ستحق إني أحبه ويحبني؟! معقول مجاش بسلامته اللي حأسافر معاه نلف العالم نعمل دايفنج في بحر الكاريبي ونسهر على فيلم before sunrise قبل ما ننام؟ مين قرا لي قصايد نزار قباني ويشرح لي أغاني فيروز؟! مين يستحق إني أكتب له زي "أناييس نن" كتبت لـ "هنري ميللر": (.. لا أعلم ما هذا الذي أكتب.. اشْعرْ بي وأنا ضمك كما لم أفعل من قبل، بعمق أكبر، بحزن أبلغ، بيأس أشدَّ، بشغف أقوى.. إنني امامك، أمنحك نفسي وهي ليست كافية.. أعبدك.. أعبد جسدك، ووجهك، وصوتك، ذاتك الإنسانية، آه يا هنري أريد أنْ أهرب فقط لأنفرد مع مشاعري نحوك...)؟!... الرغم من أن العلاقات العميقة فكرة في غاية الرعب.. يعني تخيل إنك بتوصل عنيف من التواصل والحميمية مع شخص ما كان في السابق غريب عنك.. إلا أن ب يا يبقي عميق يا يبقي مش حب.. وعشان كده مش أي حد يستحق إنه يتمارس عاه الحب.

مع كده رُعب العلاقة العميقة مش بس في إنك بتعرِّي نفسك وروحك قدَّام الكيان المختلف ده قد ما أنت في لحظات كتير بتحس إنك مدفوع بقوةٍ مصدرها لا يمكن كون عقلك أو منطقك.. قوة ما بتخليك تقول كلام مينفعش يتقال وسلوك مينفعش مل، بتحس إن آه هي ديه طبيعتك بس إزاي طلعت بالشكل غير المحكوم ده؟! ويا رى إيه تاني ممكن يتكشف أو يظهر؟!!..... بس خلينا نقول إن الحكمة في الحب هو جاد التوازن بين التحكم في القوة ديه وبين إطلاقها.. أكيد محدش حيكون سعيد لاص في حب مشلول أو مربوط سواء بقيد تقاليد واجتماعيات أو قيد خجل وبلاهة.. بس برضه محدِّش حيحس براحة طول وهو قدام شخص مش عارف يسيطر على

طبيعة جواه لسه بيعيد اكتشافها... وهنا بقى ييجي دور الإنسان اللي بيحبك..
ب في وجهة نظري نوع راقي من أنواع تهذيب الذات، مش معناه إن اللي يحبك
عد يربيك! إنما اللي بيحبك بيخوض معاك رحلتك الشخصية في إعادة البحث عن
ك زي أطفال بتطلعوا سلالمكوا الأولى سوا.. عمق الحب مش في الخروجات أو
للحظات السعيدة قد ما عمقه قد إيه هو أثر في فكرك وغير في إدراكك.. قد إيه
ليت نفسك بشريكك ده فبقى هو موجود في حلمك ولصيق لمستقبلك.. قد إيه إنتا
ت فيه وهو نضج فيك.. فأجمل حب هو أعمقه.. على الرغم من إنه مرعب ومخيف
ن كل ما كان عميق كل ما كان فكرة اقتلاعه من جواك شرسة ومؤلمة.. بس
، الحب مينفعش يبقى سطحي أو سهل... وعشان كده مينفعش يتقال على أي
لاقة لفظ "حب" غير لمَّا نتأكد الأول إنها تستحق كل الرعب والمخاطرة ديه.. إن
لشخص اللي معايا حيكون أمين عليَّا في تهذيبي لنفسي وذاتي.. إن الشخص ده
صادق كفاية إنه يدفعني للأفضل... وإلا يبقى بنهين نفسنا قبل أي حد تاني.. فأنا
مانع أقضي بقية حياتي أدور على حاجة مُعينة على أمل إني هلاقيها، ولا إني أعيش
وم واحد بإحساس الأمر الواقع اللي لازم أرضى بيه... اللي هو أنا ملاقتش اللي أحبه,
فى الحل طب حبي اللي تلاقيه...!

"احذر الملل؛ فهو مصدر كل الخطايا القاتلة"

إديث وارتون)

كَرِيم

ة أعرف إن فيه حاجة اسمها مواقع فيديو شات عشوائي على النت كان من خلال
وست على الـ facebook ، وكان شاب بيحكي تجربته على موقع كده، يعني تدخل ع
الموقع المُعين وتفتح كاميرا الكمبيوتر بتاعك وإنتا وحظك تقعد تكلم ناس
وتشوفهم من غير ما يكون فيه أي سابق معرفة.. وكانت تجربة الشاب ديه تتلخص
ي إنه من خلال هذا الموقع العريق شاف أكتر عدد شباب قالعة في حياته يمكن أكتر
ن اللي بيقلعوا في الكشف الطبي بتاع التجنيد!!.. والصراحة ده خلق جوايا فضول
ي أدخل أشوف إيه الموقع ده.. لا ثانية واحدة!! لا مش فضول، أنا دخلت عشان
شقط من الموقع ده.. يعني مش يمكن أكلم بنات أجانب ويعجبوا بيا فندخل في
قصة حب؟!... فاكرني بأهزر وإنتا بتتريق صح؟! عاوز أقولك إن اللي بأحكي لك عليه
ة من قلب واقع المجتمع العربي البائس.. ادخل على مواقع التواصل الاجتماعي
ع على الشباب العربي ونافورة الكبت اللي بتنفجر كل لحظة, سواء كبت اجتماعي،
ي أو كبت جنسي!... الكبت اللي عمال ينخور في عقلنا وجسمنا لغاية ما بقى زي
سرطان مسيطر على كل حاجة في حياتنا! وبقينا زي المجانين بنحاول نلاقي له علاج
ولو علاج تافه أو غير عملي زي إنك تتعرف على ناس عشوائية وتمارس معاهم أي
مزيفة من الحب أو الجنس الرقمي عشان تقلل شوية من كبتك... زي مسكنات
بتخدَّر شوية من آلامك عشان تقدر تكمِّل حياتك المشوهة..

ت الساعة 1 بعد نص الليل، أهلي كلهم نايمين، بشويش فتحت اللاب توب واتأكدت إن
مش حيقطع عشان بتبقى صعبة جدا إن في وسط ما إنتا بتكلم البت وخلاص
ي المهم يفصل النت!.. خلاص دخلت على الموقع وعمَّال أقلب رزقي لغاية ما ربنا
سهلها معايا مع واحدة أربعينية شكلها من البرازيل..

الو ، بليز دونت شت زات شات!

- هالو.

ريبة؟! يعني مقفلتش الكاميرا؟ أغلب البنات بتقفل الكاميرا لمَّا تشوفني.. ده فيه
حاجة أغرب بدأت تقلع هدومها!!! أوبَّا بقى!!

- تاك أوف يور كلوز بليز؟

ه كمان عاوزاني أقلع! أنا بدأت أقلع واحدة واحدة لغاية ما وصلت لأغلى حاجة
كسر" واللي طبعًا هي استغربت إني لسَّه مقلعتش! بس هي من كلامها شجعتني،
ي إني متكسفش، وإن أنا وهي حنقلع ملط في نفس ذات اللحظة، واللي يا ريتها ما
اللحظة!!! يا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!اع طلعت راجل ومن الهند!!! لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! أنا كنت

ل سكس شات مع راجل هندي!! علطول قفلت الشات ده وجيه بعده شات تاني
ا كنت واقف من غير هدومي فبعدت علطول من قدام اللاب توب عشان أعدِّل
ي بس سمعت صوت حريمي عربي..! ده حِلم؟! إنتا عارف يعني إيه تسمع صوت
نت عربية على موقع زي ده؟! يا إمَّا إنتا فعلًا واخد دعا أهلك، يا إما ده إعلان وإنتا
مضحوك عليك.. فضلت تنادي.. عاوز ألحقها بسرعةٍ قبل ما تختفي..

ي متمشيش!!! معلش أنا بس ألبس هدومي عشان كنت بأكلم قبلك راجل هندي!!
إستني مش قصدي إني كده! بصي هو..

فجأة لقيتها ضحكت... وديه كانت أجمل ضحكة أشوفها في حياتي..

وحياة أمك ما تمشي، أنا حأعدل هدومي وآجي لك!

طب حاسب لا تقع هههههه.... هو إنتا كنت قالع ليه من الأساس؟

لا مفيش، كنت ع وشك إقامة علاقة جنسية مع رجل هندي.. ثانية واحدة أنا مش
ماذ بس حصل غلط كده, بصي فاكس!!.. أهو عدلت هدومي, إنتا اسمك إيه بقى؟

- مش شرط اسمي إيه؟ قولي بقى إنتا موجود هنا ليه؟

يد مش عشان شغل، يعني قاعد فاضي فقولت أشوف الدنيا هنا.

- الجنس صح ؟

- مممممم لا.

- يا راجل؟!

صي هو مش الجنس أوي يعني.

- ما تخليك شجاع كده وتقولها عادي, إيه المشكلة؟! إنتا مش قررت تعمل كده
فعادي محدِّش له عندك حاجة!

- فكرك كده؟!

- إنتا لمَّا قررت تاخد خطوة زي كده كان فكرك إيه؟

يقة مكنش فيه فكر, إنما حسيت إني عاوز أعمل كده فروحت عملت, يمكن عشان
أنا عن نفسي لمَّا بيكون نفسي في حاجة بأعملها وديه متعتبرش حاجة كويسة
فيا..

ميزة إنك مش حتحرم نفسك من حاجات كتير نفسك فيها ممكن عقلك أو منطقك
ك عنها.. بس عيب إنك حتلاقي نفسك بتروح في حتت مش عامل حسابها, ممكن
تندم عليها بعدين..

ش حأكدب عليكي أنا فعلًا كنت داخل أشقط, بس الواضح إني فاشل حتى في
شقط.. وإنتي؟

أحب أدخل من وقت للتاني أتفرج على هبل الناس وأضحك عليهم وأطلع.

و على العموم الملل حافز قوي إنه يدفعنا لتصرفات جديدة...

- تصرفات جديدة غبية.

ي التصرفات الغبية اللي بتعمل القصص الحلوة والذكريات اللي متتنسيش.

ه إنتا دماغ بقى.. على العموم إنتا جاي تتفلسف ولا جاي تشقط.. إنجز بقى وشوف
ني إزاي، والنبي خلي طريقتك ذكية ومختلفة متقلعش وتفضل تعملي حركات غريبة
خيل إن ده حيثرني.

طب إيه يثيرك وأنا أعملهولك؟ أنا الصراحة مهتم أشقطك..

حرب حظك!

عت لك أغاني رومانسية.

ده آخرك في الصياعة؟

- أبعت لك فلسفة؟

- إنتا بتشقط سيمون دي بوفوار؟

ب ما إنتي مش بتساعديني على فكرة.

أساعدك إزاي؟ إنتا اللي أفكارك كلها مفهاش إبداع؟

إبداع... إبداع... طب أقلع لك؟ هههههههه.

سمعت قبل كده عن الـ Exhibitionism (الاستعرائية)؟

- لا, ديه إيه ديه؟

هوس غريب عند الرجالة إنه يقلع قدام الناس وخصوصًا الستات..

- سعيد.

مين ده؟!

- لا ده واحد صاحبي كده, أعتقد كان عنده المرض ده..

نا اللي مش قادرة أفهمه لغاية دلوقتي إيه الممتع إنك تقلع قدَّام حد مش حابب شوفك عريان؟

عتقد ساعتها مش بتفكر في متعة الطرف التاني إنما بتفكر في متعتك إنتا, اللي هو الواحد يقلع قدام الست فيحس بشوية إثارة وخصوصًا إنه ممكن يتخيل إنها هي ن حتعجب بجسمه العريان وكده.. بس إنتي عرفتي الموضوع ده منين؟

بأحب أقرا في المجال ده..

- أنا برضه بأحب القراية في السيكو سيكو..

- هههههه سيكو سيكو ده إنتا قديم أوي.
بأقولك إيه رأيك نبقى أصحاب؟

صحاب عشان السيكو سيكو؟

- لا بجد أنا عجباني دماغك..

- دماغي برضه؟

ب بأقولك خدي رقمي تليفوني وبراحتك لو حبتي تكلميني كلميني..

ا ابني الحركات ديه بقت قديمة أوي.

طب ليه مبنقاش أصحاب بجد؟ مش يمكن القدر رمانا في طريق بعض لهدف عين..

نا معرفش حاجة عنك أصلًا, غير أنا مستغربة جدًّا من اللي أنا بأعمله ده!!!

- .....

لب بص.. لو أقنعتني ليه إنتا عاوز نبقى أصحاب حاوافق فعلًا إننا نبقى أصحاب.

مهتم أعرفك أكتر.

- إيه سبب اهتمامك؟! أنا بالنسبة لك واحدة متعرفش عنها حاجة أصلًا.

هو إحنا إيه اللي بيخلينا نهتم نتعرف على ناس غريبة؟! شخصيتهم؟! واللي أعتقد صيتك وصلت لي في اللاوعي عندي.. يعني واحدة جريئة، متحررة، كلامها منطقي, .ها مقدار عالي من الشجاعة إنها تقول اللي جواها..

- موزة, شكلها حلو, قاريه كويس في السيكو سيكو، وممكن يكون معندهاش شكلة في السيكو سيكو نفسه.. مش كده؟! هل لو كنت ولد بالنفس الصفات اللي نا بتقول إنها عجباك, كنت حتبقى مهتم تعرفني أو تبقى صاحبي؟!!

- الحقيقة لأ.

طب بلاش, لو كنت بنت شكلي وحش برضه كنت حتبقى مهتم تعرفني؟!!

- برضه لأ.

هههههه شوفت, عرفت ليه مش قادرة أحس إنك فعلًا عاوز تبقى صاحبي.

ي، أنا خدت عهد على نفسي مش حأكدب عليكي, فأنا فعلًا عاوز أصاحبك إنتي بكل فيكي, اللي ظاهر منك واللي مش ظاهر.. فمش ذنبي إنك جميلة..

ب أقول لك حاجة بقى.. أنا مهتمة إنك تبقى صاحبي, برضه اللاوعي عندي وصل له ك شخص مثير للمعرفة بالنسبة لي.. ومتسألنيش إزاي عشان فعلًا مش عندي إجابة مُقنعة.. فيه حاجة غريبة حساها وأنا بأتكلم معاك.. مبسوطة ومفيش سبب عقلاني لكده, بس مبسوطـ...

ااااااااااااااااا حررراااااااااااااااااااااااااام النت فصل!!! طب ألاقيها إزاي ديه ي؟!! اختفت خالص! أرجوكي ارجعي.. يا رب أعرف أوصل لها، ضاعت صاحبة

ة الساحرة، بعد ما قضيت أجمل عشر دقايق في حياتي مش عارف ممكن أعيدهم إزاي.. طب ده عبث ولا قدر ولا إيه اللي حصل من شوية ده؟! يعني إيه تلاقي حد مسبوط معاه من عدم وفجاة يختفي من حياتك وإنتا مش عارف حتوصل له تاني ي؟! يعني هو الكاتب مبسوط إنه يعذبني؟! طب يخليني ألاقيها ليه عشان تختفي؟! ما كان من الأساس سابني مش عارف إنها موجودة!! ليه عمل كده؟!!! حرام عليه الله!.. بس زي أي حاجة حلوة في حياتنا معرفناش نوصل لها.. نغضب ونتضايق بس وقت حنستوعب إن مفيش حل ونتعايش مع الحقيقة ديه.. حقيقة قهر الأمر الواقع.. نيقة إنك مجرد إمَّعَة في إيد الظروف اللي تقولك كون مع ده ومتكونش مع ده..

هو ألا أعزلك عن العالم.. الحب هو أن أتركك بالزحام.. وأعلم تمامًا أن قلبك لي"

(محمود درويش)

نورا

- يا بنتي هو!!!

- هو مين يا نورا؟!!

كره الواد إياه.. اللي كنت حكيت لك عليه من 3 سنين! الواد بتاع الفيديو شات!! أهو في الكوريدور.

- يااه.. إنتي لسه فاكره.

- هو أنا كنت نسيته.

ن إيه اللي جابه هنا؟! هو إنتي كنتي قولتي له أي حاجة عنك؟

خالص!

ب وعرف الشركة اللي إنتي شغالة فيها إزاي؟!

- معرفش والله يا نادين، أنا خايفة يكون فاكر شكلي.

تى ولو، اعملي نفسك متعرفهوش خالص وكشمي في وشه لو فتح كلام، إنتي اعدة شغاله في مكتبك ومركزة في الكمبيوتر اللي قصادك وبس.

- أنا نفسي أعرف هو هنا بيعمل إيه, ده شاكله تايه.

كن يكون عشان الإنترفيوهات الجديدة، اليومين دول الشركة طالبة ناس تشتغل.

- بس أنا فاكره إنه مكنش صيدلي أو دكتور.

- هو كان بيشتغل إيه أصلًا؟

- مش فاكره.

مكن كان يبقى صيدلي ويشتغل هنا يا موكوسة، إنتي متأكدة إنك ساعتها عيارك مفلتش وقلعتي قدامه؟ بعت له أي حاجة كده أو كده؟!

خالص، ده هو اللي قفل الكلام مرة واحدة، ده أنا حسيت ساعتها إنه استحقرني ال إيه البت المنحطة ديه.

على العموم متبصيش ناحيته وهو حيمشي مع حاله.

أسمع كلام نادين وأسيبه يمشي؟! بس لو مشى مش حاعرف أعتر عليه تاني.. راحة من جوايا أنا نفسي يشوفني ويجي لي ده أنا من ساعتها وأنا بأتمنى إني أقابله تاني.. بس مش حينفع أروح أكلمه.. أهو عمال يبعد.. روحي كلميه بسرعة!! إوعى!! خلاص مشى أصلًا...

، حالة عارمة من الفرح... لاقيت الشاب الغامض.. صديقي الفيلسوف الشبح.. بس سمه ده؟! أنا معرفش عنه أي حاجة عشان أحس ناحيته بأي حاجة أصلًا.. بس أول ما لمحته دقات قلبي فجأة بقت سريعة جدا, حالة غير مفهومة من السعادة لاستغراب، شعور غير مُبرر من الارتياح, كأني كنت مربوطة وحد فكني.. هل برضه مجرد فضول؟! ده إيه الفضول الغريب اللي يعمل في الواحد كده؟.. طب ليه مش ، أقول إعجاب؟!! بس إعجاب على إيه يا هبلة؟!!! يا بنتي إعجاب يعني مواقف, عاشرة, تفاصيل!! مش عشر دقايق يبقوا اعجاب ؟! مش يمكن كان يطلع قاتل أجور أو حرامي أو مدمن؟! ده أنا عرفته من موقع تعارف وكان عريان!.. بس فيه اجة غريبة شدتني ليه؟ ولا إحنا بنميل لكل الغريب عنا وخلاص؟.. أنا حسيت معاه ي العشر دقايق دول اللي محستهومش مع رجاله كتير قعدت معاهم أيام وشهور.. ت النهاردة أول ما شوفته إني أعرفه من زمان.. إنه لا مش غريب، بالعكس ده ب مني ومن جزء أصيل جوايا... بس زي العبيطة ضيعته.. بس أصل حاروح أقوله إيه, ك يا اللي مش عارفه اسمك يا اللي قابلتني في موقع شقط، تعالى أعزمك على جان قهوة وندردش شوية؟ حيقول إيه الكائن المنحط اللي معندوش كرامة للمرة

التانية يعني مش كفاية قفلت في وشها الشات لا ديه بجحة لدرجة إنها عاوزه توصلي!!.. بس مش يمكن هو كمان كان بيدور عليَّا والنت كان ساعتها قطع ونفسه يلاقيني؟.. ما خلاص بقى يا نورا العك والفراغ اللي إنتي بتفكري فيه ده، ركزي بقى لشغلك وحياتك بلا فارس بلا فيلسوف بلا كلام مراهقة متأخرة..

الصغر وأنا أصل إلى ما أريد، ولكنني أصل وأنا منهك؛ بالقدر الذي لا يجعلني أفرح؛ كأنني أريد أن أصل لأستريح، أستريح فقط"

رنست همنغواي)

كَرِيم

ير بيكون الواحد متخيل إنه قابل الشخص المناسب، بس مشكلته الكونية بتبقى اي يفتح كلام معاه.. مع إن الحقيقة إن لو ده فعلًا الشخص المناسب حتلاقي الكلام بيتفتح لوحده.. من غير ما تقعد تخطط وتكتك وتفكر حتقول إيه وهو يرد عليك بإيه وتتلخبط طب لو الحوار خلص بدري حتكمل بإيه والشغل الساذج ده.. شخص المناسب حتكون معاه على كامل طبيعتك وكلامك حيكون بكل تلقائية.. ضحك على هبلك وحيحب لحظات سكوتك.. حتلاقيكو بتتناقشوا في أتفه المواضيع وكأنها قضايا خطيرة، مش حتلاقيكوا مكسوفين تبانوا بشكل ما حد منكوا يعاير بي التاني قدام.. مش حتكونوا محتاجين تدعوا صفات مش فيكوا أو تستخدموا ألفاظ ملعبكة أو مصطلحات مُعقدة عشان تظهروا في وضع مغاير لحقيقتكم..

حيكون ساعتها الكلام مش بس كلام، لا ديه لحظة امتزاج سحرية بين فكركم وروحكم.. وحتى ولو وسط هوجة ناس أو زحمة شارع حتبقوا مش حاسين بوجود حد حواليكوا أو سامعين أصوات تانية غير بعض... أصل ساعتها بتكون العين بتقرا الرد

قبل ما يتقال..

ا دام مش عارف تنام وقاعد ع السرير سرحان يبقى اترفضت.

والنبي سيبني شوية يا هادي عشان أنا فعلًا مخنوق.

ء الجديد؟! إنتا طول عمرك مخنوق.. قولي عملت إيه النهاردة في الإنترفيو؟

، روحت إديتهم ورقي ومشيت، حتى مدخلتش قابلت حد اتكلم معاه.

يتزعلش مني يا كيمو، بس إنتا سنك كبير ومعندكش أي مؤهلات غير إنك خريج كلية آداب, إيه اللي حيخليهم يحسوا إنك مميز فياخدوك للشغلانة ديه؟.. غير ديه شركة أدوية! أنا مش فاهم إيه علاقتك بالأدوية.

يا عم أهو أي حاجة, غير كانوا طالبين رجالة أمن.

- يا خبر يا كريم! يعني كنت رايح تشتغل سيكيورتي؟! مدير أمن أبراج الشيماء.

- يا عم أي حاجة بدل القاعدة دية، يمكن أترقى فيها بدل ما أنا كل ما أروح أشتغل حاجة أسيبها بعد كام شهر.

- إنتا مكتئب يا كريم..

- جبت التايهة يا فكيك.

لا، أنا قصدى مريض اكئتاب مزمن.

- برضه متهزتش.

- فرويد كان بيقول تعرف إنك مريض نفسي لمَّا تكون مش عارف تحب ولا تشتغل، وإنتا باسم الله ما شاء الله لا عارف تلاقي شغلانة تثبت فيها ولا عارف تحب.

إني مش عارف أحب.. أنا مشكلتي إني مش لاقي اللي يستحق حبي، زي ما مش قي اللي يستحق تعبي في الشغل.

كلتك يا كريم إنك أفلاطوني في زمن مش طالب الكلام المجعلص ده.

ش زمن كان عمره بيشجع أو بيأيد اللي زيي يا هادي.. أو يمكن اللي زيي مكتوب ليه دايمًا إنه يفضل فاشل في أي زمن.

- إنتا مش فاشل يا كريم، إنتا بس مش عارف تفهم الدنيا صح، يا ابني صدقني دنيا ديه دنيا تفاهة وهلس، أي حاجة في رغيف زي ما بيقولوا، يعني عندك مثلًا واحد صاحبي كان معايا إمبارح بيقولي في كتاب اسمه (التجربة الفكرية لروح أمه) كتاب جامد جدا وحيفيدك!! إنتا متخيل كمية الإسفاف اللي إحنا بقينا فيها؟! "روح أمه" ني! إحنا في زمن الأي كلام يا كريم.. اشتغل أي حاجة, حب أي واحدة, اعمل أي ة في حياتك حتى ولو مش مقتنع بيها, اتحرك من مكانك حتى ولو للنقطة اللي إنتا

مش عاوزها بس المهم تتحرك!! إنتا من كتر ما بتقعد تسرح وتعيش في كوكبك خاص مش بتوصل إنك تنفذ أو تعمل!... موبيلك ده اللي عمال يرن ده؟

ه, مين حيتصل بيا في وقت زي ده؟

طب رد.

- نمرة غريبة.. ألو.. أيوه أنا كريم.. الحمد لله.. أيوه أنا كنت في شركتكوا النهاردة.. فعلًا!!.. بس ده أنا محدش قعد معايا حتى!.. السي في بتاعي مميز عجابكوا! ده كان مكتوب فيه إني خريج آداب واللغة اللي بأتقنها اللغة العربية.. يااه كتير من اللي مقدمين بيتقن اللغة العربية.. على العموم أنا متشكر جدا ليكي.. طب ي إمتى أستلم الشغل.. آه ديه مكالمة بس عشان تحديد ميعاد المقابلة.. آه عارفه.. اللي في وسط البلد.. بكرا الساعة 6 بالليل في جروبي اللي في طلعت حرب.. تمام ألف شكر.. مع السلامة.

حتروح مقابلة شغل في جروبي الساعة 6 بالليل؟! إنتا متاكد إن ده مش حد من صحابك الصيَّع.

- لا يا ابني، ده صوت واحدة بنت.

لب شوف كده الرقم على truecaller

ماشي..... ثواني..... مممممم... د. نورا فارمافاست.. ده اسم الشركة اللي كنت فيها النهاردة.

غريبة يا ابني... يعني ملافتش انتباهك إنها ممكن تكون اشتغالة؟ ناس إنتا مقدم عندهم على شغل يقابلوك في جروبي؟!! وده لمَّا يحبوا يقدموك شئون قانونية حيودوك أبو شقرة؟!

ا عم ممكن يكونوا منسقين مع جروبي أو في كورنر خاص ليهم هناك مش قصتي.. الفكرة إني لازم بكرا أروح بقى بتشيرت مجسم كده وأظبط شعري ودقني.. حاجه كده آسر ياسين في من ضهر راجل.

يا إنتا أصلًا جسمك مش آسر ياسين خالص, إنتا جسمك مدِّي على أحمد عيد في فيلم ثقافي، وده برضه له حركاته.. إنسى أم التيشرتات الغريبة اللي بتلبسها وخد مقلم من عندي على بنطلون جينز أسود وتدخل القميص جوا ومتنساش الحزام، وتلمع جزمتك ودوس يا معلم.

ودقني، أحلقها؟

- لا، خففها بس وسيب شعرك منعكش إشطه.

- تصدق يا هادي، أنا نفسي في الشغلانة ديه, أنا عارف إن إنتا وبابا وماما بتتمنوا لي حاجة أكبر.. بس مجرد فكرة إنك تترفض ديه مش حلوه يا هادي.. مفيش حاجة ممكن تحسسك إنك قليل قد ما تحس إنك مرفوض..

عم إنتا حتغني, يعني أول مرة تترفض؟.. هههههه ده إنتا اترفضت أكتر ما اشتغلت..
اخرس! أنا كنت بأستقيل.
ا عم اقعد شوية بقى, إنتا بكرا اتكل على الله واشتغل لك الشهرين اللي حتشتغلهم وإبقى ارجع لنا عشان نشوف لك شغلانة تانية.
حبيبي يا أبو هادي.
- حبيبي يا كيمو.

"ربما تقودك صدفة لم تبالي بها إلى واقع لم تكن تحلم به"
(نجيب محفوظ)

نُورَا

رفيًّا مش عارفة أنا عملت إيه؟! غباااااااااااااااااااااااء! حركات عشوائية مجنونة

مًا بتوصلني لمرحلة من الندم المستمر مدى الحياة... طب اتعشم يطلع ذكي ويقول بش حاجة اسمها كده وميجيش, طب ولو طلع غبي وجيه أقوله إيه؟! أقوله أنا قلت ـ النت مجابش نتيجة فنزلت أشقطك من على أرض الواقع! بصي هو أكيد مش فاكرك إنتي، اقعدي اتكلمي معاه كلمتين وروحوا ومتكرريش الموقف الغبي ده ي! طب ولو قل أدبه والمحل هنا زحمة والناس كلها عواجيز أصلًا طالعين من فيلم رد قلبي وأنا لابسة فستان والصرف باين؟!.. طب أنا حافكر في حاجة تانية وأتعشم ميجيش.. لا مش حافكر أنا عاوزه أكون محضرة شكل الحوار مينفعش أبان هبلة... إيه ده؟! ده بيتصل.. ردي.. لا متردیش اتقلي عليه.. يا بنتي ردي وقولي له الميعاد غى.. لاااااااا متردیش حتعكي في الكلاااااااااام!

- إحم، ألو شركة فارمافاست, مين؟

- ألو، أنا كريم.

- كريم مين يا أفندم؟

كريم الموظف الجديد بتاع السيكورتي.

- مممممم حضرتك فين يا أفندم؟

ند جروبي اللي في طلعت حرب.

طب ادخل حتلاقيني لابسة فستان روز عليه ورود.

- نعم؟!

- يعني الموظفة المسئولة إنها تنسق معاك، حتلاقيها لابسه كده.

- تمام، أنا داخل لحضرتك أهو.

تنني! حتى وهو لابس قميص حد من جيرانه وشكله مبهوق عليه برضه زي العسل! الواد ده فيه سحر كده غريب.. عامل لي فيها فاندام ولابس النضارة الشمس الساعة 6 بالليل وحاجة مسخرة.. ده بيقرب عليَّا, أتكلم بجد بقي يمكن يطلع مش فاكرني.

مش ممكن !! ياااااااااااااااااااااااه أنا مش مصدق.

وطي صوتك!! الناس كلها بتبص علينا.

- يبصواااااااا! إنتي كنتي فين يا ستي! ده أنا كنت بأحلم بيكي كل ليلة.

- يا ابني اهدا! الله يخرب بيتك.

- أهدا إيه؟! ده أنا مسبتش موقع تعارف غير لمَّا دخلته! حتى مواقع السيكو سيكو ت عليها قلت يمكن ألاقيكي.

بص، إمشي من هنا!

ي إيه! ده أنا مش حاسيبك, إنتي متعرفيش عملتي إيه فيَّا في العشر دقايق دول.

- طب إهدا أبوس إيدك واقعد وخلينا نتكلم بهدوء.

- ياااااااااااااااااااااااااااااااااااااه!

- إنتا حتقعد تقولي ياه ومؤثرات صوتية, يلا بينا نكمل كلامنا برا!

ي الطفل الصغير عمَّال يتكلم وأنا من جوايا طايرة من الفرحة بس بأرسم إني تقيلة وإني فعلًا جاية تبع الشركة عشان الشغلانة...

- طب ممكن تبطل كلام شويه في القديم وتنساه خالص! عاوزين نتكلم شويه في لشغل.

طب بأقولك إيه، أنا مش عاوز أسيبك تاني.

- يا ابني تسبني تاني إيه؟! إنتا تعرف عني حاجة؟!

- بس بأقولك طلعتي موزة ع الحقيقة، شَعر تقيل وبياض وعيون خضرا واسعة وحاجة الصح الصح.

ي يا قليل الأدب! ارحمني شوية وبلاش تتقمص دور الصايع اللي مش لايق عليك أصلًا.

- والله مش لايق؟!!...

- بص، أنا لازم أرجع الشركة.

شركة إيه بالليل؟ إنتي حتشتغليني.

أنا مقبلاك بالليل في جروبي أهو.. غير لازم أرجع ملفات كل الناس اللي قابلتهم النهاردة.

و إنتي قابلتي غيري؟

- نعم؟! إنتا فاكر أنا نازلة لك مخصوص؟! ده فيه كتير25 ك وللأسف إنتا أضعفهم.

هو إنتي متكلمتيش معايا في أي حاجة في الشغل, أنا عمال أتكلم عن نفسي وخلاص.

و ده المطلوب وطلعت كائن سطحي أجوف! بص لو متصلناش بيك يبقي خلاص إنتا مرفوض.

- أنا مش حاستنى تتصلوا أنا حاتصل بيكي, خلاص معايا رقمك يا د. نورا.

- لو عملت كده حاتصل بالبوليس وأقول بيتحرش بيَّا وأسجنك.

اتصل من موبيل أخويا.

غبي يا ابني؟ ما أخوك هو اللي حيتسجن.

- طب بأقولك عاوز أقابلك تاني، تعالى نخرج بكرا.

طب فهمني إيه سر انجذابك الشديد ده؟ إنتا متعرفنيش!!!

طب ما أنا عاوز أعرفك وإنتي تدي نفسك فرصة تعرفيني.. مش جايز أثيرك.

أقولك إيه؟!! اللي حصل من 3 سنين ده تنساه! أنا.. أنا كنت تحت ضغط ساعتها
ملت حركة متخلفة من غير تركيز وإوعى تفتكر إني بنت من بتوع النت أو بت
شمال! لا، فوق وصحصح كده واعرف إنتا بتكلم مين!

ا من أول مرة شوفتك عمري ما بصيت لك البصة ديه أبدًا.

- وأنا للعلم احترمت ده جدا فيك, ومحستش وأنا بأكلمك بأي حاجة من كده.. بس
برضه كل اللي فاكره ساعتها إن كان قدامي راجل شحط عمال يعدل في بوكسره
المعضم عمال يروح ويجي قدام الشاشة زي الأهبل، وعمَّال يشحت عشان أي
بنت تعبره.

- غريبة، بس أنا فاكر إنك قولت لي أكون مبدع وأنا بأشقط.

- اخررررررررس يا سافل!

ع العموم لو مش فاكره أنا مسجل الكلام ده، وممكن بكرا أبعتهولك ع إيميل
الشركة.

- آه يا واطي! بتبتزني؟!!

- المقابل بسيط..

وكمان مقابل! ده فعلًا أنا حاعملك محضر وأضيع لك مستقبلك.

- كده كده ضايع.. بكرا تخرجي معايا, حامسح كل الحاجات ديه..

عارف إني مش بيتلوي دراعي.

ي، اعتبريها نوعًا من أنواع الذكاء وإنتي اختاري المكان حتى.

متحف المصري.

إيه؟!!! حنخرج سوا في المتحف المصري.

- لو عاجبك!

وده حنعمل فيه إيه؟ حنتمشى في أروقة المعابد ونقزقز جعران؟

براحتك، لو مش موافق قول دلوقتي.

- خلاص يا ستي، موافق بكرا الساعة 10 الصبح في المتحف, مروحة بالمترو؟ أنا ازل الزيتون.

- لا، معايا عربيتي.

- إنتي ساكنة فين؟

- ملكش دعوة.

ى العموم أنا مبسوط أوي إني قابلتك.

- أنا مش مبسوطة خالص, سلام.

- سلام يا مجنونة هههههههههه.

ازوقوفوبيا.. وهو الخوف المرضي غير المبرر من احتمالية ظهور "خازوق" ما في تي بدون وجود أي دليلٍ ملموسٍ أو برهانٍ مادي لتأكيد حتمية ظهور "الخازوق" ده.. جرد شعور داخلي زنان عمَّال كل شوية يقولي في مصيبة جايه.. واللي غالبًا بيكون نتيجة لتجارب حياتية فاشلة أو ظهور مفاجئ لـ"خازوق" في الماضي بدون حسبان.. ولد جوايا قلق من المجهول وخوف مستمر من اللي جاي.. وعلى الرغم من أن اة بتكون ماشية بشكل سلس وطبيعي ومفيش أي داعي لحالة الخوف ديه.. لكني ى محبوسة في صراعات وهمية من نسيج خيالاتي وتخوفاتي.. وسواس الفشل بيلازمني في كل خططي وطموحاتي.. حالة من التشتت والتخبط في اتخاذ أي رار أو موقف.. لدرجة أن قلقي ده يبقى هو نفسه "الخازوق" اللي بيكدر حياتي.. ومش بيخليني أعرف أستمتع بأي لحظة حلوة أو أي انتصار بسيط..

عك في الحب يعني استعدادك لإتلاف نفسك من أجل الآخر!"

(سوزان سونتاغ)

كَرِيم

حقي أن أتحرش بعاهرة؟.. خلينا نقول إن في مجموعة من الشباب قاعدين في مكان ما.. شافوا بنت بملابس- في وجهة نظرهم- خليعة أو غير محتشمة, صنفوا لبنت ديه إنها بنت مش كويسة أخلاقيا أو متعمدة تلبس كده عشان تلفت انتباه الناس ليها وتدفعهم لمعاكستها.. قرروا بكل ارتياحية وضمير صافي إنهم يتحرشوا بيها, نظرًا أنهم فسروا سلوكها أو مظهرها علي إنها "عاهرة"! بس ي فعلًا عاهرة، هل أنا من حقي أتحرش بيها؟!... من المؤسف أن في المواقف اللي ، بيتم لوم الشباب على اختراقهم لخصوصية البنت ده على أساس إن مينفعش يعملوا كده مع بنت كويسة من حيث المظهر والسلوكيات, فدايمًا بيتم الهجوم على الشخص المُتحرش إنه إزاي يعمل كده مع بنت محترمة؟! فالمبرر في استرداد كرامة البنت بيكون تبرئتها من تهمة إنها مش "عاهرة".. عشان غالبًا لو هي فعلًا "عاهرة" أو أخلاقها مش متفقة مع المجتمع ساعتها يبقى عادي جدًّا يتم خرق حدود خصيتها والتعدي عليها!!.. على الرغم أن- صدِّق أو لا تصدِّق- حتى ولو واحدة عاهرة مش لابسة أي حاجة, برضه مش من حقنا نتعدى عليها!!!.. الكلام ممكن يبان غير ن أو غير واقعي للبعض, وخصوصًا أن في وجهة نظر شريحة كبيرة من الناس إزاي واحدة تفرط في شرفها وخصوصيتها- حسب زعمهم- يكون من حقها التمتع بقدرٍ حترام الشرف والخصوصية ديه؟! فمن وجهة نظر المتحرش هي اللي فرطت فيهم من الأساس بسلوكيتها أو لبسها المُثير العريان حسب رؤيته!!.. بس الحقيقة إن حتى ولو فرضنا جدلًا إن في واحدة قررت تعمل كده فهي بتعمل كده بإرادة محددة.. فمثلًا, العاهرة اللي المجتمع قرر يصنفها إنها عاهرة هي بتوهب جسدها خص ما هي اختارته سواء بمقابل مادي, معنوي أو حتى من غير مُقابل.. بس في بة هي وافقت على كده بالتزام معين مع الشخص ده.. ومش مع أي حد!.. فصدِّق أو لا تُصدِّق تاني, الشخص اللي بينام مع الواحدة ديه بإرادتها يُعتبر غير مُتعدي للخصوصية إنما لو نفس الشخص قال لفظ خادش أو جرح واحدة بتعدِّي جسدي بسيط من غير إرادتها يبقى متحرش ومجرم!!!

ي النهاية, القضية قضية احترام لحريات الإنسان وحتى لو ظهر- حسب تقييمي صي- شخص غير أخلاقي أو حتى مُنحرف! فتقييمي لا يتعدى حاجز رأي عابر آخره تفكيري الشخصي!! ومينفعش أبدًا تحت أي ظرف يكون مبرر لخرق خصوصية أي أو أذيته جسديا أو معنويا مهما كان.. فحتى ولو كانت عاهرة مش من حقي تحت أي قناعة أو مبرر التعدي على حدودها أو التحرش بيها.. بس هو اللي أنا بأعمله مع نورا ده اسمه تعدي؟!! هل أنا بأفرض نفسي عليها لمجرد إني عاوز أبقى معها؟ أو لمجرد قناعة ما في دماغي.. أصل التحرش مش لازم يبقى جنسي فيه برضه حرش عاطفي.. بس هي مرفضتش، بالعكس أنا حاسس إنها موافقة؟! ما ده دايمًا رر المتحرشين إنها هي اللي عاوزه كده!!

- ساعة في الشمس يا هانم؟!

- أنا مش حاقدر أدخل معاك يا كريم.

- فيه إيه يا نورا؟

- أنا مش عارفة أنا بأعمل إيه يا كريم.. إحنا بنهبِّل.

- يا بنتي لا هبل ولا حاجة, عادي مبسوطين باللحظة، إيه المشكلة؟

- يعني إيه مبسوطين باللحظة؟ وبعد اللحظة ديه حيحصل إيه؟ إحنا ناس كبيرة يا كريم مش بنت وواد في ثانوي بيتقابلوا بعد المدرسة يبوسوا بعض ورا سور مكتب البريد.. ديه عيال كلها تفاهة وسذاجة اللي عاوزين يعملوه بيعملوه من غير ما يفكروا في عواقب الأحداث.

- إيه أسوأ الاحتمالات يا نورا؟

- هو ليه نسيب نفسنا للاحتمالات أصلًا يا كريم؟

هي ديه الحياة؟ احتمالات في احتمالات ومحدِّش عارف إيه اللي بيحصل..

ل حاكدب عليك, أنا فعلًا من أول مرة شوفتك وإنتا دخلت دماغي، بس ده ملوش أي معنى غير إنه انبهار عابر, واللي أنا مستغربة إني أصلًا واحدة مش بتتأثر بالانبهارات ديه!

طب ما ديه حاجة كويس.. فرصة حلوة إننا نقرب لبعض.. إنتي حبيتي قبل كده؟

وديه حاجة مخوفاني أكتر, إني مش عارفة الدنيا بتمشي في الحوارات ديه إزاي!

ت مرتين، وفي المرتين مكنتش متخيل إنهم مش حيكملوا, واحدة في نص العلاقة فيتها شافت حد أحسن مني وسابتني والتانية أعرفها لغاية دلوقتي بس علاقتنا متحددة في نطاق الصداقة بس.

- اشمعنا؟

مش عارف بس يمكن مش عاوزه موضوع يتطور أو بتفكر كتير؟ أصل هي صديقتي ديه كده من النوع اللي بيقعد يفكر ويحلل ويتعمق بس بزيادة بقى.

طب ما ده الصح؟

س فيه حاجات كتير أوي حتضيع وإنتا بيتضيع وقتك في عمليات التحليل والتعمق.. م إنتي تفتكري في المرتين أنا متألمتش وتعبت؟

كيد تعبت وجاي بقى عشان تتعب تالت؟

ل اللحظات الحلوة اللي عيشتها مع الاتنين كانت مقابل كويس لتعبي ده.

ات إيه يا ابني؟! هو ده كان حب واحدة سابتك عشان لاقت أحسن منك والتانية

غالبًا إنتا حبيتها بينك وبين نفسك بس هي لأ! إنتا بتشتغل نفسك يا كريم.

أنا بأتكلم عن حبي ليهم يا نورا.. أنا حبي مش مرهون بالطرف تاني إنما أنا بأحب ى ولو حبيبي ده قرر إنه يبقى مش معايا, لمَّا بتحبي إنسان مش بتستنى هو كمان حبك, إنتي حبيته وخلاص.

فضل عايش في وهم قصة حب من طرفك ومصدقها وعمال ترسم خطط موحات هي ملهاش أساس غير في خيالك بس! غير أرجع وأقولك يا كريم اللي بينا ش حب؟ وأنا آسفة لو صحيت جواك حاجة بسبب عشوائيتي وتهوري.

- إنتي فكرك لمَّا نبعد عن بعض حترتاحي, بالعكس حتفضلي تفكري فينا لو كملنا, ا نفسي أفهم تخوفك!! عشان أعرف أناقشك إنما إنتي خايفة ومش عارفة خايفة من إيه؟!!

مكن أكون خايفة ترفضني لمَّا تقرب مني, خايفة أتعلق بيك وتسيبني, خايفة مبقاش طموحاتك أو أبهدلك حياتك أكتر ما هي مبهدله! مش قادرة أحدد بس اللي إحنا فيه ده مش الطبيعي.

وإحنا خدنا إيه من الطبيعي؟ ليه منتجننش شوية ونشوف آخرة جنوننا ده إيه؟ يا حواليكي حتلاقي أجمل حاجات في حياتنا هي اتعملت بجنون, هي اللي اتعملت اعر, هي اللي اتعملت من القلب...

- ....

- على العموم يا نورا, أنا حاسك متوترة وفعلًا مش قادرة تاخدي قرار, وأنا مش ز أزوقك لحاجة إنتي مش حباها.. فأنا حامشي فعلًا دلوقتي بس أتمنى من كل قلبي شوفك تاني..

- كريم!!! متمشيش..

جأة، ومن غير أي مقدمات لاقيتني بأبص في عنيها وأسرح في جمالهم.. بأمسك وأقربها مني.. إيدي على رقبتها وبأدخلها جوا حضني كأني عاوز ألزقها لقلبي والناس عماله تهدي تتفرج علينا وإحنا مش مركزين مع أي حد.. لحظة صمت.. سكون.. ات قلبها بتخبط في صدري.. هوا نفسها السخن بيطبطب على خدي.. دقايق عدت لثواني ليها مفعول السنين والذكريات..

جنس هو جزءٌ من الحب، جزء مهم، ولكن الأمر لا يقتصر عليه.. إنه وسيلة لاكتشاف
الآخر والاستمتاع معه، ولكن يصبح شيئًا حيوانيًّا إذا لم نصل به إلى هذه الدرجة
ن السمو"
لمنسي قنديل)

نُورَا

مينفعش حد يقولك "بحبك" تروح رادد علطول "وأنا كمان بحبك"!!، أصلها مش
"سلامو عليكم" أو "مساء الخير" فالرد جاهز ومعروف.. أو كأنها مجاملة هو قالك
"بحبك" فإنتا بترد الجميل وقتي وتقوله برضه "بحبك"، فإشطة خلاص كده
خالصين!... أو كأنها شفقة وهو صعبان عليك، فبتاخد بخاطره ومتكسفوش وترد
له الكلمة وكأنك بتقوله "يا حرام، أنا كمان بحبك عشان متزعلش"!!!... مينفعش
ك" تتقال بشكل انفعالي يعني خروجة حلوة أوي أو موقف عجبك من الشخص ده
فتروح تكافؤه بواحدة "بحبك"! مينفعش "بحبك" أصلًا تكون مكافأة أو حتى
مقابل!

شعور الحب ده لازم يكون بيتقال في المُطلق، بيتصرح بيه في شكل مجرد من
شوائب سلوكية حتى ولو كانت فرحة أو حالة انبساط جنونية!... "بحبك" ملهاش أي
تلاتين لزمة لو انحصرت في كلمة تتقال وتتسمع وفقدت كيانها كإحساس بيتبادل
ين اتنين! لازم "بحبك" تكون باينه في الاحترام المتبادل، في الحرص والاهتمام على
خر، في التضحية الحقيقية المُنزهة عن أي مصلحة أو غريزة، في الالتزام بالحب ده
والاستمرار بيه.. مش خاضعة لحالة مؤقتة حتنتهي أو تختفي مع الوقت والزمن..
مهما اتقالت مليون "بحبك" في كل دقيقة وكل ثانية.. مهما اتكتبت على حيطان
ع واليفط في الميادين.. مهما اتوزعت في منشورات بتترمي على كل سكان الأرض
و اترسمت على سطح القمر عشان يشوفها كل الناس! بس المقصود بيها

محسهاش أو عاش بيها كقيمة صادقة جواه.. فتبقى مجرد لفظ باطل!.. مفرقتش كتير عن كلمة "خوخ" أو كلمة "شباك".. كلها في الآخر كلمات جامدة وحروف ميتة، فـ "باحبك" مش مجرد كلمة.

كريم كان مبدعًا, كان فنانًا في كل حركاته حتى حزنه واكتئابه كان فنًّا, يمكن على ستوى التعاملات الاجتماعية والعملية مكنش قد كده بس هو عارف إنه مش بتاع واقع.. عايش في أحلامه وفلسفته, كان بسيطًا لدرجة إنك تتعقد من بساطته، قلبه طيب وروحه شفافة لسه متلوثتش, كنت بأحب فيه مرونته وتقبله، احترامه نبطاتي وضعفي.. في عز عصبيتي كان بيعرف يشدني لعالم الألوان بتاعه.. وفي تعبه وألمه كان بيخص اللون الأسود لنفسه بس, كنت بأعرف ضحكته المكسورة ن عاوز أبوسها، بس هو كان مش بيحب يشيِّلني همَّ مش همِّي.. كريم كان راجل من نوع مختلف, كريم كان عاشقًا للحياة.

فضلت أنا وهو نتقابل ونخرج وعلاقتنا اتطورت يوم بعد يوم بشكل سريع يف.. بقى ييجي لي كل يومين يقعد عندي في البيت وخصوصًا إني بقيت في الشقة لوحدي بعد وفاة جدتي.. طبعًا كان بيبقى فيه مشاكل في الطلعة والنازلة بس ن بيعرف يتصرَّف.. كان أول ما يدخل البيت ولا كأنه دخل مملكته الخاصة، كان أول نة يعملها يحضني ويبوسني في رقبتي.. من البوسة ديه كنت بأعرف كل اللي مرَّ بيه كريم في يومه، لو باسني بوسة صغيرة يبقى شاف يوم صعب وساعتها كنت أنا اللي بأحضنه أوي وأنزل فيه بوس.. أما لو مسك رقبتي وقعد يبوس فيها زي رقان اللي أخيرًا لقى مصدر أوكسوجينه يبقى كان يومه كويس وفيه خبر جميل.. بعد الترحيب كان لازم يروح المطبخ يقولي أنا حاعمل العشا، والمصيبة إنه مكانش بيعرف يطبخ خالص بس ما كنتش بأرضى أكسفه وكان أي عك بيعمله بأقوله حلو وأكله وخلاص بس هو كان بيعرف ويفضل يضحك، بعد الأكل كان بيفتح اللاب توب ويختار ليسته موسيقى ونفضل نتكلم في أي مواضيع أو نرقص شوية والموسيقى شغاله.. وديه بقى كانت أجمل فقرة في اليوم لمَّا وإحنا بنتكلم نختلف فيروح مقرب مني ويتجادل معايا لغاية ما نشد في الحوار أوي ويروح شاددني بدراعاته الضعيفة ناحية السرير ويقولي كفاية كلام النهاردة تعالي لمَّا أحب فيكي شوية.. ان مبدع حتى في السرير، كان عارف إمتى يكون رقيق وإمتى يكون عنيف... كان بيعرف يخليني أستسلم له وأنا واثقة تمامًا إنه حيشبع كل اللي جوايا ومفيش مرة التانية.. ديه مكانتش مجرد لحظات حميمية جنسية، ديه كانت معزوفة من امتزاج الأرواح.. إيده كانت بتكلم كل حته فيا وشفافيه كانت بتلمسني.. ملحمة من الرغبة ذة عنوانها كان الحب.. ولمَّا كان بيتعب ما كنش بيتكسف مني أو يحس إن ديه حاجة ت ذكوريته أبدًا, إنما كان بيتلف جوا حضني زي العيل الصغير ويبص لي بعينه التعبانه ويقول لي... بحبك يا كل حاجة في حياتي..

"تكون إنسانيًّا مع المرأة عندما لا يكون لك مغنم بها... أما إذا تحركت شهواتك نحو جسدها فكل فعل إنساني تقدمه لها إنما هو إجادة متقنة للفخ المُعد لاصطياد جسدها"

عبده خال)

كَرِيم

كنت كل صبح بسأل نفسي: إشمعنا أنا؟ يعني نورا قابلت رجالة كتير في حياتها معنا تحبني أنا؟ إيه الجذاب في شاب تلاتيني فاشل معملش أي إنجاز في حياته حتى على المستوى المادي نورا بتكسب أكتر مني ومنصبها أعلى مني.. آه حاليا أنا لاقيت شغلانة كاشير في كافيه، بس دية دكتورة صيدلانية ومنصبها مهم أوي في شركة.. ومع كده بتبقى معايا زي الطفلة، بتحسسني إني حد مهم وكبير أوي في حياتها.. كل مرة تبص لي بأحس إنها معتمدة عليَّا اعتماد شديد.. زي ما أكون منقذها وأنا في الحقيقة مش عارف أنقذ نفسي.. بس نورا كانت غيري تجاه عواطفها, نورا طول عمرها قافلة على أي حاجة جواها، عمرها ما دخلت قصة حب أو حتى سمحت إنها تخاطر شوية بمشاعرها, طول عمرها عايشة في الجانب الأمان وعشان كده لمَّا حست إن لازم مشاعرها تظهر في حياتها ظهرت كلها معايا.. يمكن لو كانت حد غيري كان استغلها استغلال مش كويس، وخصوصًا إنها لمَّا حبت حبت بكل نفسها وكيانها, نورا بنت جميلة وناجحة وأي حد يتمنى يبقى جانبها..

- بتفكر في إيه يا كريم.

- بأفكر فيكي يا نورا.

- طب بتفكر في إيه فيا؟

سرحان في جمالك.

يا سلام, إيه اللافت في جمالي، وإنتا شايفه بقى لك شهرين كاملين والغريب إنك لسه مزهقتش منه.

ي كلامك الدبش ده! أزهق منه إزاي، ده أنا مش قادر أتخيل حياتي من غيرك.

- هو إحنا ليه ما نتجوزش يا كريم؟

- نتجوز يا ستي، بس ليه نتجوز وإحنا عايشين زي المتجوزين؟

يعني عشان حتى نكسب حتة الضمانة الاجتماعية بتاعة الجواز, بدل ما أنا وإنتا ي دلوقتي على السرير قلقانين لا في أي وقت يرن الجرس أو يحصل مشاكل, يعني ليه نختلس حقنا ما دام ده في الأصل حقنا؟!!

ل الجواز تجهيزات ومصاريف وأهل ومتاهات ملهاش لزمة.

ي عارفة يا كريم, أنا حاسه إن هو الوضع حيبقى زي دلوقتي، الفرق الوحيد إن علاقتنا تبقى في النور..

- وإنتي عاوزه النور ليه يا نورا؟ خلينا براحتنا نعمل اللي إحنا عاوزينه بعيدًا عن عون الناس.

ولغاية إمتى حنفضل كده؟

- لغاية العمر كله.

- مفيش حد بيعرف يبعد عن النور العمر كله يا كريم.

من إمتا وإحنا بنعمل حساب للمجتمع والناس والنور؟! ولا إنتي خايفة أسيبك بعد كل اللي وصلنا له؟!

- هو لو كده، طب ما إحنا ممكن ننفصل بعد الجواز؟ الجواز عمره ما كان ضامن كريم، وإنتا عارف اللي عاوز يمشي ممكن يمشي بجواز أو من غيره, ممكن يمشي وحه وفكره وقلبه حتى ولو متجوز وتحت سقف واحد مع الشخص اللي معاه!

- اللي إنتي عاوزاه حنعمله يا نورا، بس أتمنى يكون ده فعلًا قرارك اللي نابع من كي، مش عشان ضغط مجتمعي أو حد لعب في دماغك بحاجة.

عارف كويس يا كريم إن مش أنا اللي أعمل حاجة تحت ضغط أو عشان حد لعب دماغي، بس الفكرة في حد ذاتها شايفها كويسة ولا إنتا مش شايف إن من حقي عرض حاجة زي كده.

بدًا يا حبيبتي كل اللي جواكي لازم تناقشيه معايا، ومع إني مش مقتنع أوي بالفكرة بس اللي إنتي عاوزاه كله حنعمله.. المهم تبقى مبسوطة ومرتاحة.

ت أول مرة نورا تطرح الفكرة دية واللي الصراحة مش عارف إيه اللي جابها في دماغها بعد شهرين من علاقتنا، مكانتش أبدًا بتكلمني في حاجة زي كده ولا عمرنا أصلًا اتناقشنا في الموضوع ده.. بس هو إحنا بنتجوز ليه ما دام ممكن نحب من غير جواز؟.. آه أنا عارف إن فيه بُعد ديني مجتمعي لازم يُحترم بس مين اللي فارض البُعد ده علينا؟ هل إحنا اللي بنتولد وجوانا الفكرة دية ولا بتتغرس فينا من وإحنا صغيرين عشان نربط دايمًا الحب بالجواز.. فساعات الواحد بيقعد مع نفسه أل.. هو إيه اللي ممكن يضر المجتمع لو ولد وبنت حبوا بعض زي ما هما عاوزين؟ لا بجد إيه اللي ممكن يضر الدين والدولة لو اتنين ماشيين ماسكين إيد بعض يضحكوا ويهزروا؟ أو إيه اللي ممكن يضر منظومة الأخلاق الحميدة والعادات الشرقية الأصيلة لو اتنين قرروا يتمتعوا بنعمة الحب بعيدًا عن نظرات الحقد والنميمة؟ تقريبًا مجرد التفكير في الموضوع ده يمثل تفاهة عند الأغلبية من س؟! حتلاقي اللي يقولك شوف يا أخي الناس مش لاقيه تاكل وده يقولك حب سخرة وتقريبًا لو واحد حب يرد, حيكون الرد الأشهر؟ إنت ترضاه لأختك؟!! إنت ضى إن حد يبوس أختك؟ حد يحضن أختك؟ حد يعمل أي حاجه في أختك؟!! وطبعًا و الإجابه بلأ.. يعني خلاص إتنيل على عينك وإسكت بس لو الإجابة بأيوة.. يعني إنت يل مش راجل وإزاي تسمح لأختك تعمل كده, فين الرجولة؟ مع إن في الأساس ة كلها مش تبعي هي تبع أختي!!.. للأسف دايمًا الإنسان الكداب بيشوف كل اللي ه كدابين.. والطماع بيشوف كل اللي حواليه طماعين.. والإنسان المهووس جنسيًّا رجة المرض! بيشوف كل اللي حواليه زيه...! وبيبتدي يتعامل مع أقل درجة من

جرد التعامل الإنساني زي مجرد مسكة إيد.. إنها عيب وحرام وقلة تربية!! ومع كده
لينا نكون واقعيين, آه لو بنت حتى فكرت تحضن أخوها في الشارع حيتحكم عليها
ورًا إنها قليلة الأدب "على أقل تعبير", حتى ولو أخوها! بس اللي شافها خلاص قرر
ها قليلة أدب! وخلينا نكون واقعيين فعلًا مجتمعنا بيربي الولاد والبنات على فكر
ين والبنات, وعلى مبدأ إن شرف البنت زي عود الكبريت, بس شرف الواد زي
اللي مش بتخلص! وخلينا نكون واقعيين إن مفيش أي حاجة من الحاجات ديه
حتتغير لا الشهر اللي جاي ولا اللي بعده ولا حتى بعد خمسين سنة..! بس خلينا
ون متفائلين إننا لو قدرنا بس نعترف إن الحب حتى كعاطفة مش غلط يبقى إحنا
لنا إنجاز, وسط ناس مش عارفه الفرق بين الحب والشهوة!! وسط ناس الجواز
بالنسبة لها يعني جنس بين فاعل ومفعول به!! وسط ناس بتربي الولد إن أي
ل بينه وبين البنت أكيد غرضه جنسي، فطبيعي جدا إنه حيثبت في دماغه إن أي
فرصة تجمعه بيها سواء في مكان مقفول أو حتى شارع هي فرصة لممارسة
..!!.. لو قدرنا نوصل إن الإعجاب والانجذاب في حد ذاته مش رذيلة أو خطية، وإن
ي جدا ومن الصحي إن البشر تعيش على رجاء المحبة وأمل الحب يبقى ده في حد
ذاته ثورة في عالم الرومانسية... إن كلمة "بحبك" مش كلمة أبيحة.. إن المشاعر
ش شيء تافه أو حاجة فرعية ممكن الواحد يدفنها فحتختفي!! إن البنت اللي بتحب
شمال! والولد اللي بيحب مش مراهق أو عاوز يعمل قلة أدب وخلاص!! يمكن لو
انية ابتدت تقدس الحب, الحب يقدس الإنسانية... فمش المطلوب إننا ننزل نبوس
ض من بكره, أو كل ما نشوف بعض نقول غزل، بس على الأقل الحب في مجتمعنا
ميبقاش تهمه..

شخص الجنسي لا يُمكن أن يحب حقا.. يمكن أن يستغل الآخر فقط والحب يصبح
رد طريق ليصل للآخر.. ففي الحب الآخر هو المهم, أما في الشهوة أنت".

(أوشو)

نُورَا

عندنا البنت من ساعة ما بتتولد وبيتولد جواها شعور دفين بالعار.. فمن وهي صغيرة هي عار.. عار مينفعش يضحك، يهزر، يلعب مع باقي الأطفال.. صوتها مينفعش يكون أعلى من طبقة معينة.. حركات جسمها لازم تخلي بالها منها كويس... فعلى الرغم من إنها طفلة بريئة بس ممكن تثير راجل بالغ برجلها واهنة الضعيفة أو ثديها الهزيل اللي لسه مبانش عليه أي علامات الأنوثة.. فلو حصلها ي أذى أو تحرش فهي مسئولة إنها تعيش طول حياتها في سجن هذا العار!! وبمجرد إنها تكبر شوية تتحول لعار أكبر.. فكل خطوة بسيطة ممكن تسبب كارثة كفيلة بتهديد مستقبلها الكامل ومستقبل كل أفراد أسرتها!! فهي عار لو صرحت بأي فكرة حرة جواها أو تساءلت عن رغباتها او احتياجاتها كأنثى... عار لو قررت ي أي لحظة تحب وتمارس مشاعرها بشجاعة وفي النور.. عار لو طالبت بوقت أكتر لتحديد شريك حياتها أو تأجيل النقطة ديه لانشغالها في موضوعات تافهة العمل والدراسة!!!! وتيجي لحظة نقل ملكية هذا العار من أب وأخ لزوج متحكم في ير مصير هذا العار! مصيره النفسي والعقلي، مصيره العملي والمادي، مصيره جسدي وحتى الجنسي! فهو مسئول مسئولية كاملة بإخراجها حسب أهوائه الذاتية لطة المجتمع والعرف والدين.. وفي حالة العصيان أو الاعتراض تبقى زوجة عار.. لو ررتش ترضي وتعيش في سكات عشان بيتها وأطفالها تبقى أم عار.. ولو قصرت ي أي مسئولية موكله ليها أو معلمتش الأمر زي ما اتقال لها! تبقى أنثى عار! عار به سواء بعقاب جسماني زي الضرب أو الشتيمة أو عقاب حسي زي الإهمال أو لنفور.. فلغاية ما تموت البنت هي كائن مفعول به.. كائن يمارس عليه.. كائن غير وقع منه الرد أو حتى التفاعل.. وأي أنثى تفكر أو تتخيل إنها ممكن تكسر القاعدة ديه تبقى بتحكم على نفسها بوصمة مستديمة من العار..

- مالك يا نورا؟ بقى لك فترة مش مركزة في الشغل ولا مركزة معانا هنا في الشركة ولا أي حاجة.. هو فيه حاجة بينك وبين كريم؟

- لا أبدًا يا نادين، بس بقى لي فترة كده بيجي لي صداع بالليل مش بأعرف ام, غالبًا من كتر الشغل.

- مالك بجد يا حبيبتي؟ هو كريم مزعلك؟

مش عارفة.

- فيه إيه يا نورا؟ إنتوا اتخانقتوا؟

- لا, بس مش عارفه إيه اللي أنا فيه ده يا نادين؟ بقى لي فترة كده كل شوية

نحه في موضوع إننا نتجوز أو حتى نعمل أي حاجة رسمي يقولي ماشي بس مش بأحسه بياخد أي خطوة فعلية، مش فاهمة هو بيعمل كده ليه؟ لو على الفلوس يا ستي حنعيش زي ما إحنا ومش عاوزه لا فرح ولا بتاع، لو على أهله يعني هو مستعر مني مثلا؟!

- يستعر في عينه! هو مين ده اللي يستعر منك يا حلو إنتا؟!

- طب ما له يا نادين، حساه بعد فترة كده إن مش ده كريم اللي عرفته أول مرة.. غير أنا مبسوطة معاه ومش عاوزه أزعله؟

- لا، هو يا أختي بس طول ما اللبن ببلاش محدش بيشتري الجاموسة.

- لاااا, لا خالص مش ده فكر كريم يا نادين، كريم مختلف! هو آه أنا ساعات بأقلق فعلًا علاقتنا تتقفل على الجنس بس لا.. بس كريم مش كده!.... غير يا ليلة الأدب صاحبتك مش جاموسة؟!!

- مش إنتي اللي جاموسة يا قمر، إنما هو شايفك كده، هو في حد بيتجوز جاموسة حتى ولو هي اللي بتأكّله ومصدر رزقه، هو بس بيستغلها زي ما كريم بيعمل معاكي يا نورا؟

- لا يمكن يا نادين، مش كريم!!.. أنا مش شاكه للحظة في حبه واحترامه ليَّا, بس هو فيه حاجة في دماغه مش قادرة أفهمها هي اللي منعاه ياخد الخطوة ديه.

- فيه رجاله فعلًا كده بيكونوا خايفين من الموضوع ده.

- طب حيخاف ليه؟ يعني مثلا حيكتشف حاجة فيا تاني بعد الجواز؟ أو في حاجة هتتغير تاني في علاقتنا بعد ما نعمل الخطوة ديه؟! الفرق الوحيد إن كل الناس حتعرف بحبنا وده يدينا حرية أكتر.

ممكن يكون عنده مشكلة في حياته اللي إنتي مش عارفها كويس, فخايف يعمل حركة زي كده, حاجة بينه وبين أهله أو عنده عشيقة تانيه برضه في السر زي حالتك.

عشيقة؟! لا خالص.. ده تبقى حاجة قرف أوي.

- أنا مش عاوزه أوقع بينكوا يا نورا أو أكرهك فيه، بس خلي بالك إنتوا داخلين في كام شهر مع بعض وعلاقتكوا عمال تتطور بعنف وأنا عن نفسي مش عارفة حتبقى آخرها إيه أو بتكبر عشان توصل لإيه؟.. غير هو فيه حاجة تانية ممكن تكبر له غير الجواز؟

فضلت على مدار كام يوم براجع كل كلمة قالتها لي نادين.. بأعيد ترتيب الأحداث في دماغي.. عماله أسأل نفسي هو أنا وكريم بنعمل إيه مع بعض؟ أو بمعنى أصح وزين إيه من بعض؟ طب لو أنا عاوزه حب وعلاقة مستقرة وجواز, كريم عاوز إيه؟ في وسط ده رجعت بدماغي سنين ورا وسألت نفسي هو مين كريم ده؟! هو أنا أعرف

نه؟.. هو أنا حبيت واحد مشوفتوش بيعامل أمه إزاي؟ حبيت واحد معرفش شكل
؟ حبيت واحد عرف عني كل حاجة وعري روحي قبل جسمي وأنا مش قادرة أفهم
، اللي بيدور في دماغه؟!.. هو وصَّل لي بس اللي هو عاوزني أعرفه عنه.. كريم
لطش, كريم وصل للي عاوزه واللي عاوزه مكنش الجنس لا مش ده كريم, بس
كريم وصل لعلاقة في الضلمة.. للأسف أنا حبيت واحد مش بيعرف يعيش, يتكلم,
حب! غير في الضلمة!!..

"غُرباء، ثُم أصدقاء، ثُم أحاديث طويلة، ثُم أحبة، ثُم حديث قليل، ثُم عادوا غُرباء".

(نَجيب محفوظ)

كَرِيم

لحضن مطلب جنسي ولا عاطفي؟!... نظريًّا كبشر عندنا حاجة عاطفية Emotional Need وحاجة جنسية sexual need وعلى الرغم من التقارب النسبي بين الاتنين في ة إلا أن المدلول النفسي والإشباع اللي بينتج من ورا كل حاجة مختلف عن التانية.. ان كده من السخافة والهبل أن يتم تحديد فعل زي الـ "حضن" كفعل جنسي في طلق أو حتى فعل عاطفي في المطلق... فالقصة بصراحة ملهاش أي علاقة

بالحضن كفعل جسماني صريح, إنما في دوافع الفعل نفسه... فممكن بوسة
ون فعل عاطفي في ظل إن نظرة عين أو مجرد كلمة فعل جنسي!!.. فالسؤال هنا,
ن ده مبني على مقدار قوي من المشاعر بين الطرفين.. ولا أي حد مش حيفرق
س، المهم الفعل؟ هل الحضن ده جاي بعد تواصل روحي ونفسي حقيقي.. ولا مجرد
ظة عابرة فيها إثارة ودهشة؟ هل الحضن ده مميز ومختلف عشان مع الشخص ده
بالذات.. ولا مجرد تلامس بدني هدفه زيادة رعشة الهرمونات؟!!... فالمشكلة كلها
لمَّا الإنسان يخدع نفسه بدوافع مزيفة أو يبرر لنفسه كدبه عاوز يصدقها..
فإنتا عاوز حاجة جنسية يبقى كون صريح مع نفسك ومع الطرف التاني! إنتا حر
ماما في التعبير عن رغبتك.. إنما متتلاعبش بمشاعر حد لمجرد إنه مصدقك وواثق
ي دوافعك ونقاوة إحساسك... فالموضوع عمره ما كان تلامس جلد أو الضغط على
شوية ناقلات حسية.. إنما هو رغبة حقيقية في توصيل رسالة للروح قبل الجسد.

ممكن أفهم فيكي إيه؟ وسيبتي الأوضة جيتي المطبخ ليه؟

- مفيش حاجة يا كريم.

لا فيه! مش ديه نورا حبيبتي اللي كانت جوا معايا على السرير, ديه كأنها واحدة
مخطوفة وأنا بأغتصبها!!

إزاي يعني مخطوفة وبتغتصبها؟!

إنتي مكونتيش شايفة نفسك يا نورا؟ أنا من ساعة ما جيت لك البيت وأنا بأحاول
زر معاكي وأسألك يومك عامل إيه وإنتي مش بتردي غير ردود بسيطة، ولما دخلنا
لأوضة أول مرة في حياتك تبقي عاملة زي اللعبة في إيدي كده! بقى لك كام يوم
متغيره يا حبيبتي, هو فيه حاجة؟

ي عملت اللي عاوزه وخلصت؟!

- إيه ده؟! هو اللي بيحصل بينا بالنسبة لك كده؟!

والنبي سيبني يا كريم عشان أنا مخنوقة شوية ومش قادرة أتكلم!

طب يا حبيبتي قولي لي نتكلم سوا في اللي مضايقك.

- أنا اللي نفسي أفهم يا كريم اللي بيحصل بينا بالنسبة لك إنتا إيه؟! رد عليا رد
واحد صريح وواضح!! أنا بالنسبة لك إيه يا كريم؟!!

- إنتي لسه عاوزه تعرفي إنتي إيه يا نورا؟ بعد كل ده لسه عاوزه تعرفي.. إنتي
ي وروحي وكل حاجة حلوة في حياتي..

- مش عارفة يا كريم, مش قادرة أصدقك.. أنا شبعت من الكلام يا كريم!

- بس إحنا مش بينا كلام يا نورا, إحنا بينا حياة كاملة.

ة؟! هي فين الحياة ديه؟!.. بس الغلطة غلطتي, أنا اللي وصلت معاك لكل ده وأنا مش عارفه أنا إيه!!

- أنا بأحبك يا نورا.

كداب يا كريم!! آه كداب!.. كداب ومش راجل كمان!! إوعى تكون فاكر إن الرجولة معجبني في السرير؛ الرجولة إنك تحسس اللي حواليك وخصوصًا اللي ماسكين فيك بيستمدوا أمانهم منك إنك جدير بالمسئولية ديه.. إنك أمين عليهم ومستعد تعمل مستحيل عشان تصونهم وتحافظ عليهم!

- ولمَّا أنا كده يا نورا بتتعاملي معايا ليه؟ سامحه إننا نوصل لكل اللي إحنا فيه ده ليه؟! سايبه واحد كداب مش راجل ينام جنبك ليه؟!!!!!

ده اللي مجنني! أنا إزاي وصلت نفسي لكده؟!... عارف يا كريم أنا أول مرة في اتي شوفت أفلام إباحية كانت في ثانوية عامة بدافع الفضول وساعتها اتخضيت حكيت لجدتي.. جدتي مزعقتش ولا ضربتني ولا عملت أي حاجة.. بس ساعتها بصت لي بصة قتلتني يمكن أشد من أي رصاصة أو سكينة! بصة حسيت بعدها إني ة, مع إن مكانش قصدي وكنت عيلة ساعتها، بس جدتي الكبيرة اللي المفروض حتويني بصتها لي! أهو أنا دلوقتي حاسة إن نفسي بتبص لي البصة ديه.. إنتا وصلتني كده.. إني أحس إني رخيصة.

- رخيصة؟!.. أنا فعلًا آسف يا نورا لو كنت وصلتك لكده، بس الله يشهد عليا أنا مري ما فكرت فيكي كده.. أنا حبيتك بجد وعشقت كل حاجة فيكي بصدق وإخلاص, حبيتك حب كامل اتجسد في علاقة كاملة.. بس ما دام بعد كل ده, بعد كل اللي وصلنا له ده إنتي شايفاني كداب وخاين ومش راجل, فأنا مستعد أعمل أي حاجة شان تصلح إدراكك ناحيتي وترجعك تاني نورا اللي كنت أعرفها.

خرج من حياتي يا كريم.. اخرج برا عقلي وفكري وقلبي!

نية واحدة؟! هو إيه اللي بيحصل ده!! أخرج من حياة نورا؟! طب وإزاي حاقدر أخرجها هي من حياتي؟! إزاي تاخد قرار زي ده من غير ما تقعد تتكلم معايا بهدوء وأفهم إيه مشكلتها! هي نورا مالها؟! إيه التفاهة ديه؟! يعني إيه نخرج ناس من حياتنا بمزاجنا من غير ما نشوف مردود القرار ده بالنسبة للناس ديه؟!

- أنا مش حأقدر أخرج برا حياتك يا نورا..

رج عشان بالفعل خرجتك.. أنا حقيقي مش قادرة حتى أبص في عينك تاني!

دلوقتي يا نورا كلامك كله مبني على غضب, غضب بيدفعك لقرارات إنتي مش عارفة مردودها!

- بالظبط وإنتا أغبى قرار خدته.. فاكر يوم المتحف المصري غلطتنا الوحيدة إننا وقفنا كلام العقل عشان خاطر لحظة رومانسية نتيجة شوية هرمونات بنينا على أساسها اختيار مهم في حياتنا.. والحقيقة إنك مجرد انبهار انفعالي يا كريم!!.. ده ره ما كان حب ولا حيكون أبدًا حب.. إنتا كنت عاوز تدخل في علاقة تعيش فيها تك الرومانسية وأنا كمان كان نفسي أحس مشاعر الحب زي أي بت مراهقة فلام والأغاني كلوا مخها.. ميغركش إني شاحطة وعديت الـ 30 سنة إنما أنا عارفة فسي من جوا طفلة لسه معرفتش الحياة ولمَّا قررت أعرفها اختارتك إنتا.. آه إنتا ، وفتحت عنيا علي عالم عمري ما كنت أتخيل إنه موجود, بس آخرتها إيه في العالم لف بتاعك ده.. لحد إمتى حتفضل عايش جو الكتب والروايات, إصحا يا كريم، الدنيا مشي وإنتا بس اللي مصمم توقف مكانك، متخيل إن العالم حيوقف لك! قدك بقوا بهات وعندهم أسر.. قدك عندهم شغل ومسئوليات.. قدك بقوا ناس كبيرة يا كريم ل اللي عوزاه في النور من غير خوف, مش بتسرق حبها في الضلمة زي الحرامية!

ا دلوقتي فهمتك يا نورا, مرة واحدة اكتشفتي إني مش مناسب ليكي فتروحي نرميني برا حياتك.. للأسف أنا لو فعلًا عيل صغير فعشان وثقت فيكي وصدقت اعرك.. أنا ملعبتش بيكي يا نورا، إنتي اللي لعبتي بيا.. آه أنا عندي حلمي وخيالي بس مكنش قصدي أبدًا أحبسك فيه، إنما كنت عاوزك تنطلقي معايا جواه.. بس ضح إن إنتي ماكونتيش قد ده من الأساس..

انش فيه أي أمل تاني إني أقعد.. نزلت من بيت نورا الساعة 3 الفجر.. روحت بيتنا ابلتني أمي فهمتها إن حصل حريق في الشغل فقفلوا المحل وأنا رجعت من طشية ولسه حاشوف حارجع الشغل ده ولا حأكتفي بشغل الصبح وبس.. أمي ضنتني ولأول مرة من فترة أدمع في حضنها..

- بتعيط عشان شغل يا كريم.. انشف كده يا واد أومال.. إنتا كبير يا كريم, مفيش حد كبير يعيط..

لا، أنا مش كبير يا ماما.. أنا طفل حب يعيش حياة الكبار بس فشل وأدمن الفشل!.. ياتي بأعيب في الكاتب وأقول هو السبب إنه راسم شخصيتي كده, والحقيقة إن أنا سمه في حياتي مش هو اللي راسمني.. أنا اللي مدي له صلاحيات أكتر وحاطط عليه ء تحديد خط سيري.. أنا اللي بأتكلم عنه ومخليه سبب مهم في كل اللي بيحصلي.. إنتوا بتقروا دلوقتي كلامي أنا, قصتي أنا, أحداثي أنا.. هو مش موجود ولا قادر يظهر ي الصورة.. ولو على المفاجآت فديه طبيعة الحياة لكن إحنا اللي بنحب نربط اقف ببعض عشان نقدر نلاقي معنى.. نورا فصل من حكاية وخلاص اتقفل.. زيه زي ول كتير لا حتوقف عشان خاطره حكاية ولا حنقفل عشان خاطره كتاب... بس ف هي كانت بالنسبة لي موجودة في كل الكتب وعايشة في كل الحكايات..

و أنني أستطيع القراءة باستمرار دائمًا، فلن أكون في حاجة إلى رفقة أي شخص"
(لورد بايرون)

سَارَة

اجين نفهم عقلية المجتمع اللي ممكن يتقبل منظر ست بتعيط وتبكي على إنه يتقبل منظر ست بتبتسم أو بتضحك بصوت عالي.. يتقبل منظر ست بتشحت وبتدوَّر في صفايح الزبالة على إنه يتقبل منظر ست لابسة شيك أو راكبة عربية... قبل منظر ست بتتهان وتتهزق على إنه يتقبل منظر ست بتناقش بمنطق وبتطالب بحقها.. يتقبل منظر ست بتتشتم أو تضرب على إنه يتقبل منظر ست بتتحضن أو يتطبطب عليها.. مجتمع يتقبل وبكل ارتياحية منظر ست بتجاهر بفشلها وضعفها وتشوه معالم أنوثتها بالخنوع والقهر.. على إنه يتقبل منظر ست مبدعة قررت تواجه أمواج الحياة بشجاعة واتزينت بالغنا والرقص..

أنا اسمي سارة 25 سنة خريجة كلية آداب فلسفة وحاليًا شغالة صحفية في ريدة أون لاين.. أهلي من بلبيس بس أنا سيباهم وعايشة هنا في القاهرة بقى لي 3 سنين في شقة مفروشة مع بنتين تاني أصحابي وده يعتبر زي ثورة مصغرة بالنسبة لواحدة كان كل طموحها تخرج لوحدها مع صحباتها البنات؟! بس فيه مرحلة كده البنت لو شديدة شوية حتعرف تقنع أهلها باللي في دماغها.. كل اللي ي عارف إني كائن هادي جدا ومش بأحب الدوشة أو الاجتماعيات المملة، ودايمًا وني سن أصغر من سني وخصوصًا إن حجمي صغير كده ووشي طفولي شوية.. بس للأسف القاهرة كفيلة إنها تقتل أي حاجة طفولية فيك.. بس يمكن الطبيعي أن لفل اللي جواك يموت عشان يكبر الناضج اللي يقدر يتعايش في وسط مجتمع ي وعنيف زي ده.. مش بأحب أصنف نفسي كمتمردة عشان لسه جوايا حاجات

متمسكة بيها ممكن بعض فئات المجتمع يعتقدوا إنها مش متماشية مع فكرة
للي عايشة لوحدها زي الحجاب والتعاملات المفتوحة مع الجنس الآخر والانتفاح
طفي.. واللي أعتقد الحاجات ديه أنا لسه متمسكة بيها عشان حقيقي عندي قناعة
نها جزء مهم في تكويني.. يعني الحجاب بالنسبة لي جزء أصيل في تقديمي
جتمع أحب يوصلهم الرسالة ديه من مظهري ده وبرضه سلوكياتي اللي ممكن
ن تاخدها عليا إنها خجل أو كسوف إنما أنا حابه يكون ده وضعي.. وللأسف هي ديه
كلة المجتمع وخصوصًا مدعي الحريات إنهم أكتر ناس بيصنفوك حسب شكلك
لوكياتك الشخصية سايبين أهم حاجة وهي أفكارك..

شان النقطة ديه بالذات مش عارفة يبقى ليا أصحاب كتير.. فالنقيضين مش
وا اللي زيي وبيشوفوه ماسك العصاية من النص أو بيعمل كده عشان ميخسرش
فالتقليديين فاكريني بأعمل كده عشان أكسب وجودهم الاجتماعي في حياتي
ررين معتقدين إني بأحاول أمثل إني زيهم عشان أتماشى مع موضة التحرر
ريات.. والحقيقة إني مش فارقة معايا لا دول ولا دول, إنما اللي اللي فارق معايا هو
اتي اللي مش متخيلة ممكن أعيش للحظة وأنا مش قادرة أتمسك بيها أو أحارب
وجودها... فأنا شخص كل اللي بأعمله في الحياة إني أقوم الصبح أنزل لمكتب
ريدة أقعد مع الناس اللي هناك وأنا مروحة أقعد على القهوة شوية، ولما أتخنق
الشقة أسهر أقرا أو أكتب.. وعلى الرغم من كده مش حاسة بأي ملل في حياتي..
بالعكس ده أنا فخورة أن على الرغم من بساطة مستوى الحياة إلا أن كل يوم بأقرا
فيه بأكتشف انبهار جديد.. وكل ليلة بأمسك قلمي عشان أكتب بتكون فيه مغامرة
جديدة..

"أظن أن هناك شيئا أكثر من الشهوة.. فلا يمكنك أن تفهم توقي، إنه كما لو كنت
أجاهد من أجل سلام لم يُحلم به! إن هذه المرأة مرفأ كل مطالبي، إنني لا أفكر

فيها كشيء مؤنث له ذراعان ونهدان، وإنما كلحظة سلام بعد اهتياج عظيم، عطر بعد وسخ زنخ".
جون شتاينبك)

أيمن

- ممكن أعرف يا دكتورة إيه سبب تقديمك في شركتنا؟

شان الفلوس.

ب اكدبي عليَّا وقولي أي حاجة تحسيسني إننا شركة مميزة, إنك مثلًا عاوزه تبقى ضمن فريق الشركة والكلام اللي كلهم بيقولوه ده.

ب على حضرتك ليه؟ حضرتك نفسك جاي تشتغل هنا عشان الفلوس, كلنا نازلين نا ورايحين الشغل في المواصلات والتعب عشان الفلوس.

بس الفلوس مش كل حاجة.

ا مقولتش كل حاجة, بس أنا مش هنا عشان ديه هواية أو بأنزل أعمل حاجة خيرية، جايه أشتغل وآخد حقي وأصرف بيه على نفسي.

حقيقي أنا معجب بلباقتك يا دكتورة وإنشالله تبقى عضو أساسي في أسرة شركة فارمافاست، شكرًا لوقتك.

- عفوًا لحضرتك.

معلش هو اسم حضرتك إيه تاني؟

- دكتورة نورا.

نا آسف في السؤال بس هو حضرتك مرتبطة؟

- ده حيفرق مع حضرتك في قرار تعييني ولا لأ؟

لا مش حيفرق، بس من باب الفضول.

لا، ما دام من باب الفضول يبقى استأذن حضرتك تتعامل مع فضولك بعيد عن حياتي الشخصية.

ب إنتي مش قلقانة من طريقة كلامك ديه مع اللي بيعملك الإنترفيو, يعني ممكن أسقطك مثلاً.

رتك سقطتني عشان مجاوبتش على سؤالك الفضولي مرة, أعتقد حيكون أحسن ين عند حضرتك وأبقى عايشة في تهديد مستمر إني ممكن اترفد لو مجاوبتش على ل أسئلتك الفضولية.

قصة بتقول إن الفنان أحمد زكي كان قاعد في التراس ع النيل مع صحفي ما وسأله "مش نفسك تتجوز؟".. سمع السؤال وشفط شفطة من فنجان القهوة ورد فعال: "وحياة الشمس دي وشوية الهوا اللي يردوا الروح دول نفسي أتجوز.. عايز حب يعوضني عن كل لحظة وحدة وغربة وحرمان عشتها.. الحب يعني واحدة قبل ما تحبك تفهمك، وقبل ما تفهمك تصاحبك، وقبل ما تصاحبك ترضى بيك.. تقتنع.. خد قرار إنك إنت عقلها وقلبها وشغلها وإنك أهم راجل في الدنيا.. ست يكون حساسها سابقها.. ست عايزه تعيش في ضل راجل عشان أنا كمان أقدر أعيش في ها وأنا مرتاح!.. نفسي يبقالي بيت أرجع أرمي جواه همومي وهدومي.. دافي.. ساكت.. أسترد فيه إحساسي بالأمان.. عارف؟.. لو لقيتها هتجوز فـ 24 ساعة فقط لا غير.. لأن بعد كده هيكون عندنا مشروع أكبر.. عايز أخلف دستة عيال.. دستة تملا البيت وينطوا ع كتافي.. دستة ياخدوا اللي ورانا واللي قدامنا.. دستة مع شديد اعتذاري لكل حملات تنظيم الأسرة..".

لينا نقول إن في نوعين من الناس، النوع اللي بيكون عاوز يتجوز ويعمل أسرة قر والنوع اللي بيكون عاوز يحب ويعيش جو الأفلام والأغاني الرومانسية, أكيد مش ود إن اللي عاوز يتجوز مش عاوز حب في الجواز أو اللي يحب حيفضل يقضيها من ر جواز بس المقصود هو الهدف الأساسي من دخول العلاقة.. يعني فيه ناس تتعرف على ناس عشان هي عاوزه تتجوز، ديه رغبتها الأساسية أو هو ده هدفها لأهم الارتباط.. يعيشوا مع شريك رسمي في ظل ظروف مقبولة من المجتمع.. فيه اس تانية معندهاش مشكلة مع الجواز بس هما مش عايلين همّ الموضوع ده أوي أو

مش فارق معهم بمعنى أصح.. هما عاوزين بس يدوقوا الجنون، المغامرة، الشقاوة
ل الحب،... أنا بكل صراحة ومن غير ما أكدب على نفسي أو اللي حواليا أنا عاوز
ز ويتقفل عليا باب بيتي مع واحدة تبقى أم عيالي بجد ومراتي اللي تشرفني وأبقى
دايمًا فخور بيها.. ومع الوقت أحبها وتحبني, بس مش عاوز أي حاجة وخلاص لازم
مراتي ديه فعلا حاجة صح.. طبعًا أصحابي بتوع نظرية الحب والرومانسية طول
عمرهم كانوا بيتريقوا عليا بس اللي كانوا بيتريقوا دول كانوا أول ناس بعد
الجواز تكلمني عن مشاكلها مع مراتاتها وإزاي كل ليلة بيفكروا في الطلاق.. فالحب
و أوي بس ميفتحش بيت أو يربي عيال, أنا مش ضده إنما شايف إنه له دور معين
س في العلاقة هو إن بعد ما العقل يختار هو يبتدى يشتغل عشان يوفق الحاجات
للي بتظهر على طول الطريق.. الحب اللي بجد هو حب العشرة، حب الوفاء, وحب
لبيت الواحد.. غير كده ديه مشاعر مراهقة لمجتمع عنده جوع عاطفي لأي كلمة
وه أو أي مظاهر إعجاب..

اسمي أيمن دكتور صيدلي 37 سنة, آه أنا كبير أوي على الكلام ده بس للأسف
ت نفسي لغاية ما كبرت وعرفت أهمية قد إيه إن الواحد يكون عنده بيت.. أنيس
صور كان بيقول تتجوز تعيش زي الكلب، متتجوزش تموت زي الكلب! ففي النهاية
إنتا كلب بس موتة الكلب أصعب بكتير بالنسبة لي.. أنا شغال في شركة أدوية
يرة ومنصبي فيها مش قليل، ده يسهلي إني أتعرف على بنات كتير، بس المشكلة
ا ما كانت في التعرف إنما إني ألاقي اللي تستحق إني أتعرف عليها.. فمحدش فينا
وش عيوب، بس مين فينا مش عاوز الأنسب دايمًا..

"لا تقل الحقيقة لمن لا يرقى لمستواها"

(مارك توين)

سَارَة

- يعني إيه يا سارة تنزلي مقالة عن فوائد العادة السرية للست؟!! إنتي إتجنتني في مخك؟!!!

- أبدًا يا أستاذة بدور، بس أنا شايفة إن الموضوع ده جديد وحيسمَّع مع الناس.

- ناس إيه يا سارة! إنتي عاوزه تترجمي ولا تتحاكمي بتهمة تكدير الأمن جتمعي! غير إن الجريدة بتاعتنا جريدة أخبار على نت, الأساسي بتاعنا أخبار سياسية واجتماعية وفين وفين لمَّا ننزل حاجة منوعات بس مش تبقى كده!

- إيه كده يا أستاذة؟! إنتي عارفة من وسط 10 ستات كم واحدة بتعمل العادة السرية؟ عارفة كام واحدة بتحس بذنب وقرف من نفسها بعد ما تعملها؟

ما تحس ولا تولع إحنا مالنا؟! إنتي حتدخليني في مجال مش بتاعنا, غير فين رأي الدين في الموضوع يا صحفية يا كبيرة؟

- أنا بأتكلم بالعلم، مليش دعوة بالدين.

ألحدتي يا سارة؟ أهلك في بلبيس عارفين إنك حتنزلي مقال زي ده؟ اعقلي يا ة وشوفي أي حاجة تكتبي عنها بدل العك ده، وخلي بالك إنتي حتى معكيش مزاولة مهنة الصحافة، إنتي يا دوب لسه متخرجة من كلية فلسفة وبتعرفي تكتبي شوية, في على نفسك عشان متتعبيش!

ألحدتش، وللأسف أهلي مش عارفين بس معتقدش إن حيكون عندهم مشكلة لو عرفوا، إحنا في الريف مش جهلة زي ما حضرتك متخيلة يا أستاذة بدور.. بس كرة إن الناس تعبت من الأخبار اللي عماله تتكرر كل يوم ومفيش جديد, صداع رف وجرعات ثابتة من الكآبة واليأس.. عاوزين نديهم حاجة تشغل مخهم, حاجة

مختلفة.

جنس والسفالة هي اللي حتشغل مخهم..

ه التوعية الجنسية حاجة مهمة جدًّا في مجتمع زي ده، ولا هي التوعية الوحيدة ست عندنا في الطبيخ وتربية العيال؟!

- لا، عندنا توعية جنسية بس في نطاق الأدب والأخلاق, بصي حواليكي يا سارة وفي إنتي بتتكلمي بلغة مين.. أهم درس حتتعلميه في الصحافة هو إنك تتكلمي باللغة اللي القراء بيقروا ليك بيها وإلا محدش حيفهمك وأقل حاجة ممكن يعملوها هي إنهم يبطلوا يقروا لك, فيه اللي ممكن يتهور ويأذيكي واللي يتجنن ويشوه سمعتك, حتى لو عندك قناعة خاصة يا سارة خديها نصيحة من ست كبيرة وخليها لنفسك... فالحقيقة اللي بجد يا سارة مش عشان تتقال في العلن إنما عشان ناس تعرفها لوحدها في الخفا.. وتفضل معاها برضه في الخفا...

- .....

- هاتي ودنك يا سارة أقولك حاجة..... أنا مدمنة عادة سرية, شوفي بقى لي كام سنة متجوزة ولازم بعد العلاقة أدخل الحمام أمتع نفسي عشان أحس بسعادة... إنتي نفسك بعد الجواز حتعملي كده.. فإحنا هنا معنداش فكره التمتع بالجنس حتى ي المتجوزين!! الست اللي تتكلم في حاجة زي كده تبقى مش محترمة! بس هل فع حد يعرف كده؟! هل ينفع أناقش جوزي اللي هو اسمه جوزي في موضوع زي ؟! كنت حابقى أول واحدة بأدمر حياتي بإيدي!!

- أنا شايفة إن آه عادي ممكن تتكلموا في إيه بيبسطك وإيه بيبسطه, ده إنتوا حتى تجوزين! يعني المفروض مفيش العائق ده بينكوا..

- ولو قلت له، وهو معرفش يبسطني أو أنا معرفتش أبسطه.. نعيش في وش بعض حنا حاسين بالخجل والتوتر إننا مش مكفيين بعض؟!!.. الموضوع مش موضوع ستات بتمارس العادة السرية, الموضوع تواصل وتفاهم يا سارة، لمَّا الإنسان مش بيلاقي اللي حواليه وخصوصًا أقرب الناس ليه مش بيحاولوا يبسطوه أو يبذلوا أقصى ما عندهم عشان خاطره فغصب عنه بيلجأ إنه يبسط نفسه بنفسه.. لغاية ما تدريجيا بيلغي وجودهم ويعيش في نفسه ولنفسه!...

ي جدًّا في أي مجتمع, إن الولد أو الراجل يعبَّر عن رغبته الجنسية سواء عن طريق و الهزار, بس مش من الطبيعي أبدًا, إن البنت أو الست يطلع منها أي دلالة تعبر عن حتى مجرد تفكيرها في موضوع شائك زي الجنس! فتتولد الأسطورة المجتمعية هيرة, إن البنت المحترمة مش بتفكر في الجنس!... خلينا الأول نتفق, إن فكرة بة الجنسية أو حتى التفكير الجنسي, مش مصدرهم أبدًا الأعضاء التناسلية, إنما خ! اللي تشاء الأقدار ويكون موجود في جسد الذكر زي ما موجود في جسد الأنثى.. لما الولد أو البنت يتعرضوا لأي إثارة جنسية سواء من خلال البصر أو حتى السمع

ي حيستجيب, لكن الفرق الوحيد في الهرمونات الجنسية, فالراجل عنده هرمون
تستوستيرون testosterone) هرمون الذكورة) وده اللي بيزود الرغبة عند الراجل.. واللي
بالمناسبة موجود بس بنسبة قليلة أوي في الستات وبرضه مسئول عن الرغبة..
فالست زي الراجل عندها نفس المخ اللي بيمكنها تفكر في الجنس, لكن بصورة
سيطرة شويه عنه! أومال ليه المجتمع مصمم يتجاهل النقطة دية ويحرم على أي
ست تفكر أو حتى تتسأل في الجنس؟!!... الـ Madonna–whore complex (عُقدة
طاهرة- العاهرة), وديه عقدة اكتشفوها علماء النفس في بعض الرجالة, وهي أنهم
مش بيعرفوا يمارسوا الجنس مع زوجاتهم, بس بيتقنوا ممارسة الجنس مع
باقي الستات!! فالزوجة بالنسبة لهم حاجة طاهرة (Madonna) مينفعش يتمارس
معاها الجنس, أما أي واحدة تانية غير الزوجة ديه عاهرة (whore) مسموح إنه
مارس الجنس معاها وبشتى الطُّرق..! لو تعمقنا أوي في سبب عجز الزوج في
ممارسة الجنس مع زوجته, والتعامل معاها إنه شيء أنقى وأطهر من إنه يمارس
معاها الجنس في الـ Madonna–whore complex!! الاخلاقي الموضوع عبارة عن إسقاط
Psychological projection .. فالزوج عشان مراته ديه حاجة بتاعته أو مقترنة بيه
بيسقط عليها حاجته إنه يكون مقترن بزوجة عفيفة طاهرة, فهو عاوز يحافظ
عليها من تخيلاته الجنسية أو أفكاره الشهوانية, اللي شايف إنها بتلوث الحاجة
طاهرة ديه! فهو ربط الجنس بالفساد الأخلاقي أو الانحلال, اللي مش عاوز يشوفه
ي مراته.. خلينا بقى نوسع دايرة الإسقاط.. عشان تكون أي أنثى في المجتمع هي
لضحية اللي المجتمع حيسقط عليها عقدته وأفكاره, فالمجتمع حيرسم لأي بنت,
صورة الأنثى الطاهرة اللي لا يمكن تكون بتفكر في الجنس والحاجات قليلة الأدب
ديه, عشان هو محتاج الصورة ديه!!.. فالحقيقة, القضية مش قضية بنت بتفكر في
لجنس أو عندها رغبة جنسية, إنما قضية مجتمع مصمم يربط بين الجنس وبين
طهارة ويخليهم ند لبعض! فتطلع أجيال مشوهة متربية على الخوف من مجرد
السؤال وإلا تم اتهامها في شرفها وأخلاقها.. أجيال تستقي معلوماتها من أفلام
ضة للحياة الواقعية, أو من خبرات قايمة على الجهل والعُقد!!.. أجيال بتدَّعي إنها
ي بتفكر في الحاجات قليلة الأدب ديه, لكن في الحقيقة هي ضحية لسرطان الكبت
بينهش في فكرها وروحها وضميرها...

من مكتب الجريدة وطول الطريق للبيت عماله أفكر في جملة أستاذة بدور إن
الحقيقة مش للعلن!!... والصراحة بعد تفكير عميق اقتنعت تمامًا إن فعلا الحقيقة
مينفعش تتقال بكل صراحة ووضوح عشان ده فيه ترخيص للحقيقة!... الحقيقة
رم تبقي مخفية وصعبة واللي يوصلها هو الإنسان اللي بيتعب ويجاهد عشان يستحق
يوصل لها, مينفعش الحقيقة تتقدم بسهولة وبساطة للناس وخصوصًا ناس اللي
جهل مسيطر على عقولهم وقلوبهم فأكيد حيسترخصوا الحقيقة ويحطوا منها!..
الناس بتقدر الحاجات اللي بيوصلوا لها بصعوبة, حتى في أبسط تعاملاتنا
البشرية دايمًا اللي سهل نوصل له مش بيكون بقيمة اللي بيطلع عيننا عشان بس
نقرب منه... فدايمًا السهل بيفقد قيمته لمجرد بس إنه كان سهل! بغض النظر

ضمونه أو كيانه.. فلو من الأول عرفت الحقيقة عشان مجرد اتقالت قدامك عمرك ما
حتقدرها أو تحترم وجودها.. إنما لازم تتبهدل وتتكحرط عشان تصدق إن ديه
الحقيقة...

"في مرات كثيرة نعتقد أن الرجل بارد المشاعر، لكنه في الواقع ليس إلا رجلا
حزينا"

ري واردزورث)

أيمن

ي يصعب عليك يفقرك".. يعني في اللحظة اللي تبتدي تلغي عقلك وتقول يا حرام أو
را قرار ملوش أساس منطقي غير عواطفك وأحاسيسك اعرف علطول إن الخراب
ندم جايين!.. مش قصدي إن الناس متتعاطفش مع غيرها أو قلوبها تبقى حجر مع
اللي حواليها, بس يتحملوا نتيجة التعاطف والرحمة دية, وخصوصًا لو ملقوش
مقابل لمشاعرهم الإنسانية ديه... فيا إما بناخد قرارات ضد مصلحتنا إحنا
الشخصية لمجرد بس إن حد صعب علينا أو حسينا ناحيته بالشفقة والرأفة... يا
ا كان المفروض نخرج ناس من حياتنا وبقينا عليهم عشان صعبانين علينا... ياما جينا
روحنا وكملنا طريق مش عاجبنا عشان بس مش عاوزين نجرح مشاعر حد أو

نحسسه بتعبنا ونفورنا.. ويمكن ده تمن غالي الإنسان بيدفعه مقابل إنه لسه مصمم يحتفظ بإنسانيته.. إنه لسه عاوز يحس إن الخير والعطف منتهوش من العالم البارد بتاعنا.. بس كل ده مش حيغير حقيقة إن هو بس اللي بيشيل نتيجة اختياراته ديه.. وإن مهما اقتنع بالقيم أو صدق في الخير حيفضل العالم ده بارد وقاسي..

أيمن؟ إنتا سامعني؟

- آه معاك يا فريد.. بس كنت بأفكر في حاجه كده..

- طب ركز معايا والنبي, مؤتمر الأدوية بتاع تونس خلاص اتظبط ولا لسه؟

يا ابني ما أنا قلت لك من إمبارح إنه خلاص..

- تمام, إنتى إن شاء الله حتروح قبلنا بيومين عشان تتأكد إن كله ماشي كويس.

- بأقولك يا فريد.. إيه رأيك في نورا؟

من حيث إيه؟

- أتجوزها؟

- لا يا أيمن، نورا مش نوعك خالص.

- يعني إيه مش نوعي يا فريد، هو أنا كلب؟

يا ابني قصدي مش إستايلك.

- بمعنى؟

ى عاوز واحدة من الآخر تشيلك بيت وتخلي بالها منك ومن عيالك, نورا مش النوع ده يا أيمن.

ليه يا عم؟ هي عشان ست جميلة ومهتمة بنفسها متبقاش ست جدعة؟

- أنا قصدي هي بقى لها ظهور عندنا في الشركة، ومن ساعة ما جت وهي محدش عارف يتكلم معاها غير يمكن البت نادين شوية..

- وإيه المشكلة؟

- بص يا أيمن, أغلب الستات تعرف تدخلهم بأي طريقة عشان بيتكسفوا يعبروا عن

د إيه إحنا رخمين ولزجين, يعني معظمهم بيسمع منك أي قرف ومش بيجرؤ يعترض.. بس اللي زي نورا ديه ممكن تقولك إجري إلعب بعيد بوش بارد ولا كأنك نت موجود أصلًا.. اللي هي من نوع الستات اللي تقلق تكلمهم أو تجر ناعم معاهم يحرجوك بالأدب دول, عارفهم؟.. النوع ده بأحسه تنك ومش اللي هو ممكن يبقى سهل في التعامل..

طب ما نجرب؟

- براحتك, خش لها بقى من نادين, أهو نادين برضه أخف منها وممكن تقولك على الطريقة..

لا يا ناصح اللي زي ديه يتدخلها علطول, ديه متحبش الراجل اللي يكلم حد عنها, زي ديه تحب الراجل الجريء اللي ياخد المخاطرة وميتهزش كده... غير يعني شكلي حش لما أكلم بت أصغر مني عشان توصلني بواحدة تاني, أنا مش صغير عشان أعمل الحركات ديه يا فريد.

- على العموم برضه براحتك، بس أنا لسه عند رأيي, مش شايفها تناسبك.

- بالعكس, ده أنا شايفها تناسبني وأوي كمان..

العقل هو كونٌ بأكمله له القدرة على صنع جنة من الجحيم، وجحيم من جنة"
نون ميلتون)

سَارة

وإحنا صغيرين, كان في لعبة بنلعبها اسمها "الكراسي الموسيقية", اللعبة عبارة عن مجموعة أطفال بيلفوا حوالين كذا كرسي بحيث إن عدد الكراسي لازم يكون أقل من الأطفال اللي بيلفوا, وفي نفس الوقت في موسيقى شغالة.. الفوز في اللعبة, إن الموسيقى تتوقف فجأة من غير ما يكون حد من الأطفال عارف إمتى, يكون أغلب القاعدين على الكراسي.. أما الطفل الخسران, هو اللي ميلحقش أي كرسي يقعد فيه فتبقى مهمة الأطفال مش إنهم يدوروا على الكرسي المناسب ليهم أو الكُرسي اللي مفهوش عيب, إنما المهمة إنهم يختاروا أي كُرسي وخلاص.. الفكرة, إن طول ما الموسيقى شغالة, الطفل عايش حالة من التوتر والقلق.. خايف في أي لحظة الموسيقى توقف وميكونش قاعد على كُرسي.. طب حتوقف دلوقتي؟! أقعد خلاص.. ولا لسه شويه, أستنى؟! بس يمكن ما ألحقش..

لغاية ما شخص ما يقرر بمذاجه إن خلاص وقت الموسيقى انتهى, فيضطر صاحبنا يشوف أقرب كرسي ليه ويقعد, مش فارق معاه شكله, حالته, إنما أهو أي كُرسي بدل ما كل أصحابه يُقعدوا وهو الوحيد اللي يفضل واقف!.. فاللي بيخليه يقعد على الكرسي مش إنه عاوز يكسب بالكُرسي ده مخصوص, إنما إنه مش عاوز يخسر, مش عاوز يبقى بره اللعبة, مش عاوز يبقى لوحده.. فساعات خوفنا من الألم المُصاحب للوحدة, بيخلينا نختار أي حاجة والسلام تسد شعور الوحدة ده.. مش مشكلة تكون مناسبة, حقيقة, أو حتى صادقة.. إنما المهم أول ما الموسيقى توقف يكون في كرسي قاعدين عليه!!.. وهي ديه المُعضلة, إننا في الأغلب, بنختار مش عشان عاوزين نحب قد ما عشان خايفين نخسر.. بنختار مش عشان بنحب الكُرسي ده أو عاوزين نبقى معاه قد ما عشان وجوده بيضمن إننا مش حنبقى لوحدنا.. بنختار مش عشان هو المناسب, أو ده الشخص المناسب، أو ديه الظروف المناسبة, إنما عشان هما عرفوا إن هو ده الوقت اللي فيه الموسيقى لازم توقف.. إن هو ده الوقت الوحيد للاختيار!.. فالمُعضلة الحقيقية إننا بنختار أي كُرسي..

- إنتا عارف ياد يا كريم إنتا بالنسبة لي الـ soulmate بتاعي.

- لا، متقوليش يعني بتحبيني وكده؟

أحبك إيه يا حمار إنتا؟! أنا قصدي رفيقي الروحي.. إحنا توءم ملتصق في العالم الموازي يا كريم.

إنتي متصلة بيا في وقت زي ده ومنزلاني من بيتي مخصوص وقاعدين على قهوة شيفنة زي ديه في وسط البلد عشان تقولي لي بتاع ملتصق في البتاع الموازي!

صدق أنا من يومين كنت بأفكر لاقيت إني مليش أصحاب غيرك يا كريم.

ا يا سارة مليش حد غيرك, حتى أخويا هادي مبقتش أشوفه غير فين وفين.

- بأقولك ما تيجي نتمشى شوية.

ا بنتي طب الشاي اللي طلبناه.

- يشربه هو بقى, عشان يبقى يتأخر تاني.

كان طفل كبير, على الرغم من إنه كان أكبر مني في السن والدفعة إلا كنت بأحس أنا اللي أكبر منه.. مش عارفه ليه هو صاحبي بالتحديد؟ بس هو على أي أساس بنختار الناس تبقى أصحابنا أو لا؟ وهي الأصحاب بنختارها ولا بتدفعها الحياة إن دول وا أصحابنا.. وخصوصًا إن في نظرية مجتمعية بتقول إن مفيش ولد وبنات أصحاب غرضهم مش كويس, بس الحقيقة عمري ما حسيت كده مع كريم على الرغم من ن نوع الشباب المتدين اللي هو مش بيسلم على بنات وعنيه في الأرض وجو الناس المبخرة ده, إنما عمره ما بص لي بصه مش كويسه أو ظهر منه أي حاجة مسيئة ليا ولشكلي..

- هو ليه الدولة قفلت بيوت الدعارة؟

ابني اللي جاب السيرة ديه دلوقتي؟! يا ابني إحنا في التحرير ومش عاوزين أي هرتلة في نظام الدولة؟

- لا بجد, عمرك فكرتي ليه؟

وهو مين قالك إنها مقفولة؟ لا ديه موجودة وشغالة زي الفل.

- يا بنتي أنا قصدي تراخيص رسمية, يعني زمان أيام الملك كان فيه تراخيص وت الدعارة وكان الشخص اللي عاوز يمارس الموضوع ده, كان بيروح عادي جدا ك في واحدة مكشوف عليها إن معندهاش أمراض جنسية معدية والدولة عارفة كله عارف وشكرًا.

هههههه وهو إنتا عاوز "كله عارف وشكرًا ليه"؟ ما تسيب الراجل يعمل اللي عاوزه من غير ما حد يعرف... غير إنتا عاوز إيه يا كريم؟ عاوز بيوت دعارة؟ هههههههه..

- مش ده قصدي, الفكرة إن محدش فينا مش بيفكر في الجنس؟ كلناا بنفكر, أنا والراجل اللي ماشي هناك ده والست اللي راكبه العربية.. كلنا بنفكر ويمكن واخد ريحة كبيرة من دماغنا بس دافنين ده جوانا ومحدش عارف حاجة..

يبيوت الدعارة بقى هي اللي مش حتخلينا نفكر؟.. مش عارفه يا كريم هو أنا مع حريات إشطة وبس حساها فكرة مش قابلة للتطبيق في مصر وخصوصًا إن شكلة مش في الدولة إنما في الشعب..

عب الكويس اللي مش عاوز ميروحهاش والشعب الوحش اللي عاوز يروحها.. ليه بنجبر الناس على الصح بتاعنا! ليه بنعامل البشر إنها عيال صغيرة لسه منضجتش ش عارفه مصلحتها وإحنا أوصياء عليهم!! أنا مشكلتي في الفكرة دية..

بص، هو مش حيبقى الصح بتاعنا بقى, ده حيجيبها من الدين والتقاليد والكلام ده, هو عارف لو فتحت بوءك يبقى إنتا كافر وخاين وديوث وكده.. غير إنتا إيه اللي جاب موضوع ده في دماغك دلوقتي؟!

ن يومين كده قاريت مقالة لكاتب إنجليزي بيقول إن الأنظمة الديكتاتورية مش كون عاوزه تخلي شعبها سعيد, عشان الشعب السعيد يعني شعب مرتاح, شعب شعب عنده الطاقة والوقت إنه يعترض.. على عكس الشعب المكبوت المضغوط, حون في الاحتياجات المادية وتحقيق أبسط وسايل المعايشة.. وكانت من طرق لدولة في تحقيق ده هو الكبت الجنسي لشعوبها, وده اللي كانت بتعمله الكنيسة ي أوروبا أيام العصور المظلمة.. عشان تقدر تسيطر على الشعب..

- فإنتا بقى شايف إنها خطة من الدولة عشان تنكد علينا؟... مممم.. الحقيقة, يعني دولة عندها طرق تانية عشان تنكد علينا مش حتيجي عند الحته ديه وتبدع وتخطط يعني..

ن.... على رأيك.... المهم الهوا جميل أوي على كورنيش النيل... الله فعلًا..

- البلد ديه حلوه أوي يا كريم, بس إحنا اللي خسارة فيها.

- إحنا ضحايا يا سارة, إحنا نتاج تشويه مجتمعي وتسميم فكري.

لا طبعًا!! لا ضحايا ولا زفت, إحنا اللي عاملين في نفسنا كده, اتعودنا على القرف لغاية ما بقى بالنسبة لنا غيابه وظهوره تاني انبهار! وكفايه كلام بقى في سياسة والدولة والحاجات ديه عشان أنا بقيت أتعب منها بجد, تعالى نتكلم في أي حاجة هلس, اختار موضوع!

لثورة السمكية في أوكرنيا، أو التحديات اللي بتواجه السوق العربية المشتركة.

- هههههه يا رخم, كريم بأقولك إيه, هو إحنا ليه أصحاب؟

في الطبيعي إحنا بنصاحب أو نحب أو حتى نستمر في أي علاقة مع الناس اللي نشاركنا مفاهيمنا الخاصة عن الحياة.. يعني الناس اللي شبهنا في الأفكار.

وتعتقد الفكر كفيل إنه يخلي الواحد صاحب؟!

- لا، أعتقد برضه لازم تقارب في السلوك, يعني لو واحد دماغه زيي بس قليل أو خبيث, عمره ما حيبقى صاحبي..

طب هو إنتا ممكن تكون قليل الأصل مع شخص وشخص تاني لأ؟ يعني إنتا ممكن تكون معايا حاجة ومع غيري حاجة تانية؟

- أعتقد آه, لا.. أعتقد لأ, بصي هي قلة الأصل بتكون حاجة في صميم الشخصية فبتبقى حاجة في المطلق بس هو إنتا ممكن تتصنع إنك مش إنتا لفترة معينة, بس نظريًّا ده بيبان مع الوقت بقى.. يعني محدش بيقدر يخفي حقيقته كتير.. وعشان ده أحسن حاجه تعرفي بيها اللي قدامك.. هي الوقت..

ب ما إنتا ممكن تكون عامل نفسك صاحبي عشان حاجة زي كده..

- حاجة زي إيه لا مؤاخذة؟

حاجة زي ما أي ولد بيعوز حاجة من أي بنت.

هههههه إنتي؟! لا هههههه مش قادر أتخيلك أصلًا... يا بت إنتي مش بتبصي في لمراية خالص.

- ليه يا واطي, لعلمك أنا موزة، بس أنا اللي مبهدله في نفسي.

مك يا سارة أنا بأحبك حتى وإنتي مبهدلة نفسك, زي صاحبتي, زي حبيبتي, زي أختي, ق, زي أي مُسمى بس كل اللي عارفه إني مبسوط إنك في حياتي ومش عاوزك تبعدي.

نتا حتصدق نفسك ولا إيه؟ لا إعدل! حب إيه وبتاع إيه؟ إحنا أصحاب وبس, نسهر سوا, نقعد علي قهوة, تساعدني في مقالاتي كده يعني, وأنا مش عارفه أساعدك في إيه وإنتا مش بتعمل أي حاجة في حياتك أصلًا! بس كده!

ب سيبك من الموضوع ده؟ فاكره البنت اللي كنت حكيت لك عليها من فترة بتاعة موقع التعارف؟

- يااااه ديه كانت من سنة تقريبًا, آه فاكراها اللي شافتك عريان يا نجس.

هههه يا بت ماكونتش عريان, كنت بأعدل هدومي.

- آه فاكراها, شوفتها تاني في موقع تاني؟

- لا حلمت بيها إمبارح.

- تلاقيك بس كان عندك شوية طاقة زايدة طلعوا في ملابسك الداخلية وإنتا نايم.

- هههه يا منحطة, بالعكس ده كان حلم بريء, كان إنها دخلت معايا جنينة الحيوان وأكلنا مع بعض الزرافة!

هههههههههه إيه يا ابني الحلم العجيب ده؟!

- والله زي ما بأقولك كده, تعتقدي حاوصلها في يوم من الأيام؟

، ما أعتقدش, وكفاية أحلام وخيال بقى! يا عم واحدة كنت حتشقطها من النت بس نظرًا لإنك مش بتعرف تعمل أي حاجة في حياتك معرفتش حتى تشقطها! فخلاص حياتك بقى ومتوقفش عند جزء الندم إنك ضيعتها, اتمرن أكتر على الشقط يمكن ربنا يوفقك وتعرف تشقط أحسن منها.

يوفقني أشقط أحسن منها!.. طب غوري بقى روحي ولا شوفي حتعملي إيه ولا لك إرمي نفسك في النيل خلصينا.

هههههه حبيبي يا رفيقي الروحي.

ني مقيَّد إليك, لا بالحبِّ وحده فالحبُّ وحده لا يكفي, الحبُّ يبدأ, الحبُّ يأتي, ينقضي, مرة أخرى, ولكنَّ هذه الحاجة التي تقيِّدني بالكامل إليك هي ما يبقى".

(كافكا)

أيمن

- آنسة نورا.

- أيوه يا دكتور أيمن.

بعد إذنك عاوزه أكلمك في موضوع على انفراد.

- موضوع شخصي يعني؟ ولا حاجة ليها دعوة بالشغل.. أصل لو موضوع شخصي عتقد ممكن بعد ما أخلص الشغل اللي في إيدي أما لو له دعوة بالشغل فعادي مكن تقوله هنا في المكتب, نادين وصابر مش ناس غريبة.

- لا، هو موضوع شخصي، بس محتاج رد دلوقتي بعد إذنك.. أنا بأطلب منك.

تحت أمرك.

اتفضلي معايا مكتبي!

خلاص، أنا جايه مع حضرتك أهو, حاخد شنطتي بس.

- شكرًا.

ب ممكن نتكلم عقبال ما نوصل للمكتب لو الموضوع خطير أوي.

لا، هو مش خطير، بس زي ما قلت لك شخصي.

- أنا مش فاهمة يعني إيه شخصي!!

- المهم إنتي علاقتك بنادين قوية صح؟

آه، إلى حد ما.

كويس أهو وصلنا مكتبي, اتفضلي خشي واقعدي!

- شكرًا، إيه يا أفندم بقى الموضوع المهم، وإيه علاقة نادين؟

عاوز أخطبها لابن عمي.

- نعم؟!! بقى ده حضرتك الموضوع المهم!

مهم بالنسبة لي، وخصوصًا أن الموضوع بقى له فترة على بالي ومش عارف أعمل إيه..

هو ابن عم حضرتك معاق عشان يقول لحضرتك فتروح إنتا كمان قايلي؟!

ما هو للأسف إمكانياته مش مساعداه.

- طب ما دام إمكانياته مش مساعداه عاوز يتجوز ليه؟

- عادي يعني يا دكتورة نورا؟ هو مش من حقه يكون عاوز يتجوز؟

- بس ديه شحططه لبنات الناس, لما يكون راجل المفروض إنه يفتح بيت وشخص سئول ويكون أجبن من إنه ياخد خطوة زي ديه لوحده لا ويستعين بناس تانية عشان تاخدها له يبقى منتهى العيب!!

ب إنتي شايفة يعمل إيه وخصوصًا إن مفيش أي سابق معرفة؟

ب أومال هو إزاي عاوز يتجوزها ويكمل معاها بقية عمره ومفيش أي سابق معرفة؟

افها عجبته... إنتي عمرك ما شوفتي حد من موقف كده عجبك؟

- ...

- إيه سكتي ليه؟

- بأفكر أن الإعجاب ممكن يوصل إن حد يختار شخص لا ويقرر إنه يتجوزه كمان! ده يه البؤس ده؟!!.. أنا آسفة يا دكتور أيمن محتاج أرجع الشغل.

دكتوره نورا! إستني.. ليه وصلتي بتفكيرك إن الإعجاب ده بؤس؟! وهو ممكن يبقى مدخل قوي إنه يقربنا من ناس ممكن تلعب دور مهم في حياتنا بعدين..

- ...

بصي يا نورا.. أنا معجب بيكي ومتقوليش إعجاب ولا خلاص! إنما إسمعيني للآخر... نتي بقى لك معانا هنا فترة محترمة داخلين على سنة أهو, بأراقبك وبأشوف وكك وبحاول أركز مع كل حاجة تعمليها... إعجابي بيكي مش إعجاب ظاهري أو لي, لا أنا لامس جواكي جوهر شاددني.. وكل اللي عاوزه تسمحي لي بس أقرب ك, مش يمكن أنا كمان أعجبك؟

-.....

قبل ما تجاوبي! شغلي دماغك شوية.. إنتي حتخسري إيه؟ جربي.. مش يمكن أطلع حد لقطة؟

جروبي اللي في طلعت حرب الخميس اللي جاي بعد الشغل وكل واحد حيروح بعرابيته وحنتقابل هناك.

إشمعنا جروبي؟

- بأحب قعدته.

طب ما تسيبي المكان عليا, يعني ده إنتي بتحبي تروحي تقعدي فيه لوحدك, جربي ايا أنا مكان من اختياري.

- وإيه هو؟

- كبابجي في الهرم أنا عارفه.

- كباجبي؟!!

صي يا دكتوره نورا, أنا راجل عملي فوق ما تتصوري ومش بأحب الشكليات وعلى موم جربي لو معجبكيش اختياري يبقى متمشيش ورايا تاني في حاجة أبدًا.

ب سؤال: إنتا ليه من الأول عملت الفيلم بتاع نادين وابن عمك وكده؟

كنت مستني أعرف وجهة نظرك, اللي كنت متأكد إنها حتكون كده.. زي ما قلت لك نورا أنا راجل عملي وعارف بأفكر إزاي ومع مين..

ك على حُب الوحدة والانعزال هي أساس الحُب، فعندما نعتاد على الوحدة، نستطيع ن نكون مع الآخرين بعد ذلِك بدون استخدامهم كوسيلة للهروب من أنفسنا".

(بيل هوكس)

سَارة

- لا يا كريم!!!

- ليه لا؟!

عشان وحشة.

يه اللي وحش اللي فيها؟

- مش عارفة إيه بالظبط، بس فعلًا أسلوبها ضعيف, ألفاظها مش لايقة, هي فهاش غير فكرة بس هي اللي ممكن نقول عليها كويسة.

- طب خوديها ظبطيها ونزليها باسمي.

- لا يا عم، ديه ميتظبطش فيها حاجة.

- ليه ميتظبطش؟! زي كده مقالة العادة السرية إنتي خدتيها وظبطتيها ونزلتيها, يعني ديه ممكن ييجي منها.

- مبدئيا مقالة العادة السرية منزلتش, ثانيا صدقني والله والله والله يا كريم إنتا لازم لما تنزل حاجة أول مرة تبقى حاجة تحفة مش أي عك.

- ولغاية إمتى يا سارة حافضل كده؟

- استمر يا كريم, إنتا يوم عن يوم أسلوبك بيبقى أحسن, أكيد في مرة حتخبط ك, ولعلمك بقى أعظم الأدباء تألقوا في الأربعينيات والخمسينيات فمتستعجلش.. مهم قولي إنتا اتغديت؟

- لسه.

طب ناكل هنا على القهوة ولا نروح محل؟

- أي حاجة يا سارة, أنا مليش نفس.

- مالك يا ياد؟!! مكانش مقال وحش كتبته حتعمل فينا كده.. يلا قوم تعالى لمَّا مك بمناسبة إني قبضت من الجريدة مرتب شهرين.

لب والشاي؟

ادي أم الشاي, يا ابني عشان يتعملوا تاني مرة ميتأخروش علينا.

مهم جدًّا نفرق بين: الإنسان اللي "مهتم بوجودك".. وده إنسان إنتا فارق جدًّا معاه, واخد باله من تحركاته وتصرفاته ناحيتك وبيحاول دايمًا بكل اللي يقدر عليه إنه صلك إنه قد إيه سعيد وفرحان إنك في العالم بتاعه.. و.. الإنسان اللي "مطمن لوجودك".. وده إنسان حاسس براحة نفسية إنك معاه, ومدرك تمامًا مدى تأثيرك لإيجابي عليه, بس مع كده عنده سلام داخلي إن اللي بينكوا صعب ينكسر أو

ضيع.. فبتكونوا إنتوا الاتنين مصدر أمان واحتواء لبعض... و.. الإنسان اللي "ضامن وجودك".. وده إنسان وصل ليقين إنك كده كده مش حتسيبه أو تبعد عنه, فمهما ن عنك أو مدكش الاهتمام الكافي هو على ثقة إنك مش حتقدر أو حتى تعرف تخرج برا العالم بتاعه!!.. ويبقى ساعتها الموضوع مش انك تصارع او تجاهد أنك تبقي وجود في حياة الإنسان ده أو لأ, إنما الموضوع مضمون ومفهوش نقاش... ففي اية, القضية هي قضية تفاعل أو انعكاس لـ "وجودك" مش مجرد "وجودك".. وعشان كده كنت دايمًا بسأل نفسي أنا وجودي إيه في حياة كريم؟

حب أعزمك على إيه؟

أي حاجة..

- مالك يا كريم, ما تفك بقى..

سارة, هو إنتي حبيتي أي حد قبل كده؟

- مممممم لا..

طب ومحستيش بانجذاب تجاه أي حد خالص قبل كده؟

الصراحة أنا قافلة على نفسي الباب ده, شايفه إنه مش وقته.. مش ضد الحب أو لاقات العاطفية بس بالنسبة لي أنا مش وقتها دلوقتي, أنا دلوقتي عاوزه أبني نفسي ويكون ليا تأثير قوي بين الناس.

ب بتعملي إيه في احتياجك العاطفي؟ أو مثلا احتياجك الجنسي؟

- بأحس إني بملاهم بحاجات تانية فمش بأفكر فيهم بالصورة اللي إنتا صورها, قصدي إن زحمة حياتي مش بتديني فرصة أفكر في الحاجات ديه.

زحمة حياة إيه؟ إنتي حتشتغليني؟!

- لا فعلًا يا كريم, زي ما بأقولك.. الفراغ بس هو اللي بيخلي الاحتياج ده يكبر جوا الواحد.

أنا ساعات بأحس إني منجذب ليكي يا سارة.

جذاب عاطفي يعني؟.. مش عارفه, بس أعتقد يا كريم علاقتنا كأصحاب علاقة حلوة مش لازم نبوظها بأي حاجة تانية.

- هو إحنا لو حبينا بعض حنبوظها؟

- هي الفكرة بس إني مش حاسه ناحيتك باللي إنتا حاسه ده يا كريم..

لب إنتي ممكن تحبيني في يوم من الأيام؟

- أنا بأحبك يا كريم بس مش بالصورة اللي في دماغك.

سارة أنا مش بأشحت منك كلام حب, أنا بأكلمك بجد إنتي مش حاسة إننا ممكن ندخل في علاقة سوا؟

- يا ابني ما إحنا في علاقة وعلاقة قوية كمان, بس واضح يا كريم إنك عاوز تحب أي وخلاص, ماشي تحب على روحك هههههه..

- مش عارف يا سارة... على العموم لو فكرتي في الموضوع ولاقيتيه يناسبك يا ريت تعرفيني..

- حاضر والله يا كريم..

أعتقد اللي بيحصل مع كريم هو اللي بيحصل مع أي حد مننا لما يتحط تحت ضغط شديد وهو إنه بيكون عاوز يهرب.. كريم صاحبي وصديقي الأنتيم بس فعلًا كل كام أسبوع كده يفتح معايا قصة إنه منجذب ليَّا واللي مرة بأخدها بهزار ومرة ي مبرر إن أهلي عاوزيني لواحد قريبنا ومرات كتير مردش وأعمل نفسي مش زة.. بس كريم عاوز يهرب من حياته اللي مش عجباه في أي قصة حب خيالية.. ومشكلته دلوقتي إنه يلاقي اللي تعيش معاه في قصته ديه.. وللأسف مش قادرة ى شريك في القصة ديه, مش عشان مش بأحب كريم قد ما عشان أنا فعلا بأحب كريم!

"إن اللذة تبقى قذرة إذا لم تنصهر بنار العاطفة".

(سيمون دي بوفوار)

أيمن

أنا عندي 15 سنة, أهلي نقلوني مدرسة للبنين بس.. وكنت جديدًا في المدرسة ومليش
اب وكنت بكون مضايق من الموضوع ده, لغاية ما اتعرفت على مجموعة ولاد,
وصاحبتهم وبقينا نقف مع بعض بعد المدرسة ما تخلص، وكنا بنقف عند الكشك
اللي عند المدرسة.. وكان في مدرسة بنات قصدنا بتخلص بعدينا, فكنا بنستنا
نات لما تخلص ونعاكسهم, أنا في الأول كنت مش بعاكس, كنت بأقف مع أصحابي
ا يعكسوا وأنا مكنتش بعمل حاجة عشان كنت بحس إنها غلط.. ولكن لاقيت واحد
حبي يقولي إنت مش بتعاكس بنات ليه؟ قلت له مش عاوز.. ضحك وقالي, هي ديه
ها عاوز ومش عاوز.. يا ابني عاكس براحتك أومال حتتجوز إزاي.. قلت له اتجوز؟ أنا
ندي 15 سنة لسه.. قالي لازم تعرف كل حاجة.. غير في بنات بتحب كده. على
العموم براحتك.. فضلت ما أعاكسش لغاية ما بقيت 17 سنة وكنت مجرد بأقف مع
حابي الولاد دول.. لغاية ما في يوم, صاحبي قالي "عارف الجنينه اللي قدام
المدرسة.. أنا رايح أنا وصاحبتي نقعد فيها بعد المدرسة, أخليها تجيب لك واحده
صاحبتها؟" لاقيتني بقوله ماشي..

جيه اليوم ده وفعلًا جت هي وصاحبتها.. وأنا قعدت مع صاحبتها.. قعدنا وأنا مكنتش
رف أقول إيه.. ولاقيتها قاعده مخنوقه, سألتها عن الدراسة والمذاكرة.. ضحكت
لي إنت مسخرة.. أنا ابتسمت ومكنتش عارف أقول إيه برضه.. لاقيتها بتقولي "إنت
مرك بُست واحدة قبل كده؟".. قلت لها لأ.. قالت لي ليه؟.. قلت لها عشان عيب..
ت لي ديه بوسه.. هو إحنا بنعمل حاجه غلط.. المهم أنا حسيت إني مش عاوز أكمل
قلت لها معلش أنا حأمشي.. ومشيت وطول طريق مرواحي.. فكرت هو العيب
فيا؟ أنا فعلا غلط ولا هما كلهم غلط؟!! غير أنا ليه ما بوستهاش مع إنها هي اللي
ضت؟! طب هو أنا ليه أبوسها وأنا من جوايا مش عاوز أعمل كده؟!.. غير إيوه في
جوايا شعور بسيط بالانجذاب للطرف الآخر.. هل أخلي الشعور ده يكبر؟ ولا ممكن
ويتعبني في حياتي وأعمل حاجة عيب؟ فأحبسه وأموته وأدفنه عشان ميطلعش؟!!!
نى زي ما أنا.. حأبقى قديم وكلهم حيتريقوا عليا؟ ولا أجرب أشوف الدنيا وأعمل زي
أصحابي كلهم بيعملوا.. أجرب مش حخسر حاجة من التجربة ولو التجربة وحشه
كمل.. بداية التجربة كانت من خلال النت.. بقيت أتفرج على سكس.. والصراحة كنت
ر على الصور وأتفرج لغاية ما مرة واحدة أقفل وأقول إيه اللي أنا بعمله ده! وكنت
ي الأول كنت بأحس إني مبسوط أوي ولكن بعد كده بأزعل من نفسي أو بمعنى
أصح بأحتقر نفسي.. بس ديه صوره, فين الغلط في الصورة؟ أنا بأشوف كل
ه عشان يبقى عندي ثقافة.. ولكني فجأة لاقيت حياتي اتغيرت, بقيت لما أقف مع
أصحابي أعاكس زيهم.. وبأحس بمتعة غريبة وأنا بعاكس.. بحس إني كبير..
موضوع اتحول عندي لإدمان.. بقيت كل يوم أفتح الكمبيوتر عشان أتفرج على صور..
ن فيديوهات.. وبقيت أوصل لمرحلة الإثارة الجنسية.. وأبقى مبسوط وخايف في

س الوقت, لأحسن بابا أو ماما يشوفوني.. وكنت لمَّا بأحس حد منهم قريب من
مبيوتر, كنت أقفل علطول.. وبعد فترة, شعور الاحتقار من نفسي ده راح.. حسيت
ت لإنسان تاني.. إنسان جبان.. إنسان ميفكرش غير في الجنس ونظرتي للبنات
نحولت لحيوان, لا أقل من الحيوان.. وبقيت مش عارف أسيطر على نفسي.. بقيت
س العادة السرية.. وكل مرة أخلص وأوصل للإثارة, كنت أفضل أعيط وأفتكر نفسي
ضايق مش عارف أعمل إيه.. قلت خلاص حمنع نفسي وشيلت الكمبيوتر.. وقلت
ز في دراستي.. مش عارف..!! خلاص.. فعلًا اتحولت لحيوان.. وموضوع المعاكسة,
نحرش جسدي.. واللي كان بيشجعني على التحرش, إني كنت بتحرش بالبنات
الأصغر مني ومكنوش بيعملوا حاجة.. كانت بتمشي وهي ساكتة.. لغاية ما في مرة
تحرشت بواحدة كبيرة شوية.. لاقيتها صرخت في وشي وشتمتني.. أنا مكنتش
أعمل إيه!! غير إني أبرر موقفي..

أنا: أنا لمستك؟...

هي: أيوه.. يا سافل لمستني..

ا تحترمي نفسك.. إنت عشان حُرمه مش حمد إيدي عليكي..

هي: حُرمه.. يا قليل الأدب.. أنا معيدة في كلية اقتصاد وسياسة..

أنا: برضه حُرمه.. ويلا متعليش صوتك بدل ما أقطع لك لسانك..

إني كنت عارف إني غلطان، ولكن الشارع كله جيه على البنت معايا وابتدوا
ا البنت.. أنا من جوايا مبسوط عشان محدش عرف الحقيقة.. ولكن بقيت أشوف
ت ديه في كل حاجة في حياتي..

و إنتا جايبني هنا عشان تفضل ساكت؟

لا مفيش، مستني الكباب والكفتة, شامه الريحة حاجة تجنن؟

ا مش جايين هنا عشان ناكل, إحنا جايين عشان تتكلم وأنا أسمعك, فاتفضل اتكلم
شان أبدأ أسمعك.

- تعتقدي الناس بتتجوز ليه يا نورا؟

شان حبت حد معين وعازت تكمل معاه باقي حياتها.

وتعتقدي قرار زي ده بيتاخد إزاي؟

- أعتقد بيدخل حياتك إنسان تعجب بيه, تتعرف عليه أكتر وتحبه وتاخد قرار زي ده..

ش عارف، بس بأحس إن الحب ده مفهوم مطاطي كده, يعني مش حاجة نقدر

نمسكها أو نثبتها بين الناس، ومع كده أنا مؤمن بيه برضه على فكرة بس ساعات كتير إيماني بيه بيضعف..

- هو إنتا مش محتاج تثبت حاجة لحد, إنما اللي في العلاقة نفسهم ثبتينها وعايشين بيها؟

- كلام مش عملي برضه, أنا في اعتقادي لما نيجي نتجوز بنفكر بدماغنا عشان لش, يعني حد متوافق معانا على الصعيد الاجتماعي والفكري, حد حيساعدنا في لوير حياتنا, حد مش حيسبب لنا قلق أو مشاكل في حياتنا, يبقى هو ده المناسب, الحب ممكن يوقعنا في شخصيات غلط, زي مثلا تحبي حد خمورجي أو حد غير ول, وعادي في الحب ممكن تحبي أي حاجة..

- نظريا آه, بس تخيل اتجوزت رئيس جمهورية بس مستريحتش معاه..

مش حتستريحي معاه في إيه مثلًا؟

إيه رأيك في الجنس؟

- هههههه..

إيه المضحك؟

ي أصل أعتقد لو رئيس جمهورية يبقى حتنبسطي غصب عنك, يعني ممكن يعتقلك لو متبسطيش.

تخيل كده إنتا اتجوزت واحدة من ناحية العقل رائعة بس مفيش قبول نفسي أو توافق عاطفي, آه حتبقى حياة ناجحة للناس برا, بس بينكوا فيه حاجة مش مريحة..

ي عارفة مشكلتي إني مش فاهم يعني إيه حد يحب حد؟ اللي هو يعني بيعمل إيه؟ نا لمَّا قولتي الجنس؟ يعني الجنس أبو حب يختلف إيه عن الجنس اللي من غيره, الآخر الاتنين نفس السلوك بس إحنا اللي بنحاول نضيف مفاهيم مختلفة عشان جمل المضمون..

- مش فاهماك..

- يعني الجنس يا دكتوره هو لذة جسدية بحتة, هرمونات وإشارات عصبية في المخ.. حتتعمل حتتعمل سواء بقى بحُب, بكُره, بالطحينة! اللذة حتحصل لو عملت كذا كذا وكذا.. يعني التواصل الجنسي لو حصل حتنتج عنه سعادة سواء مين الأفراد!

طب ما التحرش والاغتصاب فيهم تواصل جنسي! ليه مش بننبسط فيهم؟

عشان غصب عننا, يعني مش بموافقتنا.. والموافقة ديه برضه مركزها العقل..

- أنا حاسة إنك كده بتجرد الناس من كيانها وبتنسف قيمة تميز الوجود البشري.. عني لو إنتا متجوز مراتك حتبسط في الجنس سواء معاك أو مع غيرك؟!!

- أي حد ممكن يستمتع بالجنس مع أي حد بس إحنا اللي بنرفض نعترف بالحقيقة يه عشان ندي قيمة أكتر لنفسنا, يعني تخيلي أنا اتجوزت واحدة جميلة جدا وبعد شهرين لاقيت واحدة أجمل منها, فزي ما حاستمتع بالجنس مع الأولى برضه ستمتع مع التانية، وبالمناسبة حتى ولو مفيش حب في العلاقتين!!! وعشان كده فيه قواعد اجتماعية لتنظيم الموضوع ده وضوابط شخصية عشان نلجم نفسنا نسيطر على نزواتنا ويكون فيه ناس معينة بس هي اللي يتمارس معها العلاقة لجنسية, الناس اللي تربطنا بيهم علاقة جادة قايمة على الالتزام والاستقرار!!.. شان أهم حاجة منبقاش ماشيين بغريزتنا وشهوتنا والمبرر يبقى الحب!!

ي اللي حيخليك تنام مع مراتك هو بس إنها مراتك؟!! وهي مش حتخونك عشان إنتا بس جوزها؟!

طب وإنها مراتي ديه شوية؟! ففكرة إنها توصل إنها بقت مراتي ده معناه إن هي كائن مناسب ليا بشكل كبير, وفيه ميثاق أو عهد بينا إننا نعيش لبعض ونبسط بعض.. فهنا بقى تكمل العلاقة اللي بينا بعلاقة جنسية عشان تكتمل كل أركان الجواز..

- فكر غريب أوي أوي يا دكتور أيمن! مش قادرة أقتنع بيه الحقيقة..

- بصي إحنا مش هدفنا خلاص نقنع بعض قد ما هدفنا نشوف أفكار بعض, وبعد قولي لي أيمن علطول, نورا خلينا نبقى أصحاب..

- بالمناسبة الصحوبية نوع من أنواع الحب, غير الصحوبية مش حاجة بنجبر نفسنا عليها..

- بس بنسمح بيها, اسمحي لي أتكلم معاكي أكتر.. أنا حقيقي مش بلاقي ناس كتير ف أتكلم معاهم وأحس إن دماغهم كبيرة زيك..

س من الواضح إن تفكيري مختلف عنك..

- المهم إن عندك تفكير.. فساعات بنرتاح نتكلم مع الناس اللي تفكيرها مختلف عننا عشان نشوف وجهات نظر تانية ونوسع مداركنا..

بالعكس أنا بأحس إن الناس بتحب تسمتع أفكارها بس من اللي حواليها, محدش مستعد يسمع كلام ضد قناعاته..

ديه العالم التعبانة اللي معندهاش قدرة على النقاش أو التحاور.. بس أعتقد أنا

إنتي يا نورا مش من الناس ديه..

بت يوم ظريف مع نورا واكتشفت فيها مواصفات الست اللي نفسي أتجوزها, دماغ كبيرة وشخصية قوية هي ديه الزوجة اللي بأحلم بيها.. ومن ناحيتها، مع الوقت تديني مساحة أكتر إني أتواصل معها وفعلًا على الرغم اختلافنا في وجهات النظر بس كان فيه مواضيع كتير بنتكلم فيها ونقعد بالساعات... وكانت بتمر الأسابيع الشهور وأنا ونورا نتعرف على بعض أكتر ونكتشف في بعض حاجات إحنا نفسنا مكناش نعرفها.. علاقة محترمة وراقية جدا أمنيتي إنها تتكلل بالجواز.

طاء هي التي ربت الإنسان".

(نيتشه)

سَارة

- سارة سارة سارة!!!

- إيه يا كريم، مالك؟

ش حتصدقي قابلت مين النهاردة!

ب إهدا عشان شكلك مفضوح وكل القهوة بتبص عليك!

ة البنت اللي كنت كلمتها فيديو على النت اللي حكيت لك عليها من كام سنة؟ قابلتها النهاردة في جروبي، وبعدها اتمشينا شوية في وسط البلد.

ووصلت لها إزاي؟

اللي وصلت لي.. أنا روحت إمبارح أقدم في شركة دوا هي شغالة فيها، شافتني وصلت لي واتقابلنا النهاردة.

- ديه واقعة واقعة..

لا، ما أنا عملت نفسي عبيط وما رضيتش أحرجها.

يعني هي اتصلت بيك فكرتك بنفسها وقالت لك تعالى نتقابل؟

لا يا بنتي، عملت إنها موظفة من الشركة وعاوزه تقابلني في جروبي.

تا عرفت إزاي من المكالمة؟

يا بنتي لا، المكالمة عادي، أنا قلت اشتغالة، وكان جوايا فضول أعرف إيه ده؟ بس وحت وشوفتها وكانت لابسة فستان وردي خيال وضحكتها اللي زي القمر وعيونها خضرا الواسعة اللي بتلحن أنغام أنوثة.. علطول افتكرتها.

- طب وإيه الخطوة الجاية يا سفاح قلوب النساء؟

- حاقابلها تاني وكده.

كده اللي هو إزاي يعني؟

اللي هو قصة حب! حاجات كده متسمعيش عنها عشان إنتي معقده ودماغك جزمة قديمة.

ماشي يا عم، انبسط في قصة الحب بتاعتك ديه!

- عقبالك يا سارة, لما تدخلي في قصة حب مجنونة كده.

- مجنونة إيه يا ابني؟! ديه قصة معاقة؟! ده هبل يا كريم! إوعى تكون مصدق سك.. حب إيه اللي ما تعرفش عنها حاجة ديه؟ ولا هي تعرف عنك حاجة؟!

حب الكيميا؟

- ده غير حب الجغرافيا؟! إيه الكلام التافه ده يا كريم؟!!

ا قصدي اللي بينها و بيني ده زي تلاقي أرواح.. نوع من أنواع الحب لما هو أقوى من ب المادة.

- يعني؟

يعني أنا وهي حبينا بعض من أول ما شوفنا بعض, فيه نوع من التوافق حصل, تحسيها مجنونة زيي, مؤمنة بالرومانسية, فيه في روحها وعيونها لمسة حزن رقيقة, ولمدة 3 سنين إحنا في دماغ بعض!

- لمدة 3 سنين إنتو بتبنوا لبعض شخصيات من تأليفكوا وبتحبوها.

- هو إنتي بتعملي كده ليه؟!! يعني أنا فرحان ومبسوط وديه لحظات نادرة بالنسبة لي, ليه مصممة تنكدي عليا وتقتلي اللحظة ديه؟!

- يا عم لا أقتل ولا حاجة, بالعكس أنا فعلا فرحانة إنك مبسوط وحاسك مليان حياة ، بس كل اللي بأحاول أوصلهولك كصاحبتك إنك تخلي بالك عشان التوقعات لية وراها علطول إحباطات أعلى منها.

- الإحباطات ديه لما تكون واقف فوق وخايف تقع.

دقني يا صديقي، مفيش أشد من الوهم عشان يرفعك فوق كل حاجة.. وينزلك برضه بنفس السرعة تحت كل حاجة..

ل مرة أشوف كريم كده, ده كأنه كان ميت ورجعت له روحه.. ولأول مرة أشوف نفسي برضه كده.. لا مش بأغير عليه طبعًا، بس صاحبي وخايفة عليه, كريم ومش عايش معانا على كوكب الأرض ممكن مياخدش باله ويتأذى بسبب إنه ي ورا نشوة حب أو أكذوبة مشاعر.. وعلى الرغم أني زي ما أكون عاوزه أمنعه بالقوة، برضه عاوزه أشوفه فرحان وسعيد.. روحت البيت ساعتها وزي ما يكون يوم أول مرة!

قيت البواب بيقول لي فيه ناس لابسة شرطة جات تسأل عليا وخدت منه كلمتين ي!! شرطة وكلمتين عني؟! طب وليه يعملوا كده لما ممكن يستدعوني أسهل, ليه ة التهويش اللي ملهاش لازمة ديه.. مخدتش في بالي وطلعت عشان أنام، بس ي يوم لما رحت مكتب الجريدة عرفت أنها مش تهويش!

- يا أستاذة بدور ديه مش أول مرة أكتب كده.

ما عشان مش أول مرة يا سارة! خلاص بقى كفاية! يا بنتي لو إنتي مش خايفة على ك أنا خايفة على الجريدة اللي فاتحه بيتي وبيت ناس غيرك وغيري.

- مش قصدي فعلا يا أستاذة الفكـ

- لا فكرة ولا مش فكرة يا سارة, أنا مضطرة أقولك بكل أسف إنتي ملكيش كتابة في الجريدة ديه تاني.

شايفة إن ده الحل؟ طب ما أنا حاكتب في أي حتة, في الأكونت عندي, في منتديات ت, ولو وصلت حانزل أكتب في الشارع! طب سياسة وسبناها لهم حتى الثقافة والتوعية لازم تبقى بمزاجهم، لا وكمان إحنا ننصاع ونرضى بكده.

اه لازم ترضى لو إنتي ذكية عشان إنتي كده بتقدمي نص اللي إنتي عاوزاه لو هم مش حتقدمي حاجة خالص! إنتي اللي حتخسري مش هما..

حضرتك سمعتي عن التلامسية الـ Frotteurism؟ دي زي انحراف جنسي عن مجموعة من الناس وأغلبهم رجالة بيحسوا بإثارة جنسية فظيعة لما بيحكوا في أي ست, اللي هما بيطلعوا الأتوبيسات ويروحوا الأماكن الزحمة..

- آه طبعًا عارفه الموضوع ده.

- كام مرة اتعرضتي له؟

كتير، ومين في مصر ما اتعرضلوش؟!!

رتك عارفه أنا أول مرة اتعرضت له كنت مع أبويا في الأتوبيس واللي عمل معايا ه أمين شرطة كانت واقف جنبي فضل يقرب مني لغاية ما حسيت بأعضائه ساعتها اتصدمت وأول ما رجعت البيت قفلت على نفسي الأوضة وعيطت.. ولمَّا يسألني كنت بأقول أي سبب تافه.. مرت الأيام وقريت وفهمت إن ده مرض وإن الإنسان ده كائن مريض مشوه أكيد شاف طفولة مشوهة فطلع كده.. ساعتها تناسى الموضوع أو أتسامى عليه.. بعد ما كان شاغل عقلي وفكري ومسبب لي ألم نفسي بشع.

- عاوزه توصلي لإيه؟

بعد ما فهمت عرفت أكمل حياتي يا أستاذة بدور.. أنا ساعدت نفسي وكان حلم ساعد غيري.. أنا باترجاكي وبأتوسل ليكي متمشنيش من المكان ده, إنتي عارفه إن

ابة بالنسبة لي متنفس ورسالة.. حاعمل كل اللي إنتي عوزاه واللي سيادتهم عاوزينه بس بلاش تقفلي المنبر ده قدامي.

ص الموضوع وتراجعت أستاذة بدور عن قرارها، بس نظرًا إن قرار منعي عن تابة كان من سلطة عليا اتفقنا أنا وهي إني أتوقف عن الكتابة لمدة شهر وأرجع ريجيا ومرتبي الشهري ثابت عشان هي في الآخر فعلًا إنسانة كويسة ومش مقتنعة اللي حصل, وهي ديه المشكلة لما يكون إنسان كويس مضطر إنه يعمل حاجة ضد قناعاته فيبتدي يستخدم المنطق المغلوط إنه يشوه الوقائع ويغير في المفاهيم شان يقدر يتماشى مع القناعة الجديدة اللي هي أصلا مش من طبيعته.. يا إما بنصدق حاجات إحنا عارفين إنها كذب لمجرد إننا نقدر نكمل حياتنا.

في الشهر ده كنت في أشد الحاجة لكريم، بس للأسف كريم مابقتش أشوفه كتير زي زمان, كانت حياته عبارة عن شغلانه جديدة في كافيه كده نورا ساعدته إنه يشتغلها وبالليل بقى في أيام كتير يروح يبات عندها، أصلها عايشة في شقة دها.. آه كريم اختلف كتير وبقيت أحس إنه بقى عايش عشان هدف أو بيسعى إنه وصل لحاجة، بس تعاملي معاه وعلاقتي بيه ضعفت أوي مش زي قبل كده.. وفي ت ده أدركت إن كريم كان بالنسبة لي مش مجرد صديق عابر عدى عليا وخلاص.. ما ده واحد دخل حياتي بعمق ومش قادرة أتخيل إنه ممكن يطلع منها... بس عشان جوهر كريم مكانش طموحي أبدًا إني أمتلكه, ويا يبقى بتاعي بس أو أوقف عن حبه, ما كانت كل سعادتي إني أشوفه مبسوط سواء معايا أو مع غيري..

"شعورُ اللامبالاة تجاه من يهتمُّ بِنَا، هو أسوأ تجسيد للوحشيَّة".

(مارسيل بروست)

أيْمَن

- يعني بقى لك فترة متغيرة كده يا نورا..

متغيرة إزاي يا أيمن؟

- يعني بأتصل بيكي كتير مش بتردي وحتى لمَّا بتيجي الشركة كنتي بتيجي تصبَّحي ا ونشرب قهوة مع بعض, دلوقتي بتيجي وتمشي وما أشوفكيش خالص..

- معلش، بس اليومين دول شغل كتير فعلًا.

- شغل كتير!! هو أنا غريب يا نورا؟

- في إيه يا أيمن؟ يمكن نفسيًّا محتاجه ما أكلمش حد، أو محتاجه أقعد مع نفسي شوية!

- هو فيه حاجة حصلت بينا ضايقتك؟

إنتا عملت حاجة تضايقني يا أيمن؟

- لا..

يبقى مفيش.

- على العموم يا نورا في الأول والأخير إحنا أصحاب بقى لنا أكتر من سنة، يعني لو فيه حاجة مضيقاكي أو عاوزه تتكلمي مع حد ممكن تتكلمي معايا وأعتقد أقدر ساعدك.

- شكرًا يا أيمن, أكيد لو فيه حاجة حاكلمك.

ش ديه نورا اللي أعرفها، هي آه مكانتش وعدتني بحاجة طول الفترة اللي فاتت أو ت لعلاقتنا مسمى مختلف عن أصدقاء شغل، بس فيه حاجة جدِّت في حياة نورا... ن تكون زهقت من المرحلة الرمادي اللي إحنا فيها ديه.. هي آه شخصية غير روتينية رة وأكيد حسيت إن الوضع مفهوش أي جديد أو إثارة... بس يعني كان إيه اللي روض يحصل يعني؟!.. أضربها على إيدها عشان تتجوزني؟!.. كنت بأحاول بكل رق بس هي كانت دايمًا بتحجم شكل اللي بينا وترجعه في أغلب الوقت إننا مجرد أصدقاء شغل..

- نادين ممكن أتكلم معاكي شوية ولا مشغولة..

لا، أبدًا يا دكتور أيمن, شد كرسي إنتا مش غريب واتفضل.

- شكرًا, هي نورا بخير يا نادين؟

- آه يا دكتور أيمن؟ إيه المشكلة؟

- يعني حاسسها بقالها أسبوعين متغيره كده, هي مش مكتئبة أو حزينة، بالعكس
س هي متغيرة من ناحيتي.

- لا والله معرفش يا دكتور أيمن, يمكن عندها مشاكل في حياتها اللي برا.

ي ما كلمتكيش عن أي حاجة عليا؟

غريبة يا دكتور أيمن؟ أنا أول مرة أشوف حضرتك كده يعني؟!

- كده يعني إيه؟

مهتم أوي وعاوز تعرف حاجة بخصوصك, إحنا متعودين إنك في عالم تاني غيرنا.

عالم تاني إزاي؟

- أنا قصدي يعني مش متعودين عليك كده يا دكتور تسأل علينا وتركز معانا؟ ديه مشاعر أبوية ديه ولا إيه يا دكتور..؟ هههههه..

- في إيه يا نادين؟ إيه الأسلوب ده؟!

- أنا آسفة يا دكتور، مش قصدي حاجة غلط, أنا بس كنت بأهزر مع حضرتك..

- يعني إيه تهزري معايا؟!!!!

- أنا آسفة جدا.

خلاص كملي شغلك دلوقتي.

اللي أنا بأهببه ده؟!! هي البت ديه لحست عقلي! في إيه يا أيمن؟!!!!! ما تنشف وتعقل شوية كده, حتقل من هيبتك اللي تعبت فيها سنين لمجرد إنك عاوز تفهم إيه ي حصل لنورا! إنشالله تولع! إنتا مش قليل يا أيمن وقدمت سبت وحد وكل أيام الأسبوع لو من نصيبك حتبقى بتاعتك ولو مش من نصيبك تروح مع نفسها لصاحب صيبها! وإوعى تكون اتعلقت بيها بصحيح؟! ديه واحدة زي أي واحدة, مشيت ديه رها كتير, إنما إنتا اللي مش هييجي غيرك, هيئتك واحترامك لصورتك... غير هي مش ، محلصتش يعني, ديه عندها أفكار زي الزفت وبجحة وردودها صعبة... ركز يا أيمن كتر حتلاقيك تستحق أحسن منها مليون مرة.. ركز يا أيمن وارجع لعقلك!

"كلما ازداد نقاءُ المرء كلما ازدادت تعاستُه"
(تشيخوف)

سَارة

- ألو, أيوه يا سارة.

- إيه يا ابني بأتصل بيك مش بترد ليه؟

- لا مكنتش سامع الموبايل, هو فيه حاجة؟

- لا، كنت قاعدة في البيت وقلت ننزل نقعد شوية سوا.
- لا، صعب النهاردة..

ا فين أصلًا؟ وإيه صوت الموسيقى اللي جنبك ده؟
عند نورا في البيت.

- هي نورا عايشة في قاعة أفراح؟
- هههههه لا يا ستي, بس الهانم بتحتفل بأول شهر لينا مع بعض.
ب ع العموم أنا كنت عاوزه أكلمك في حاجة كده, إنتا أكيد حتبات عندها النهاردة؟
- آه.. بُصي بكرا أقابلك ع القهوة بالليل.
خلاص ماشي.

- يلا سلام..

-..... سلام.

.. فكرة الرغبة إنك تبقى مع أي حد لمجرد ذعرك من فكرة إنك تبقى لوحدك، في غاية الرعب!!!!.. فمش صحي أبدًا التقليل من قيمة اللحظات اللي الشخص بيقعد فيها لوحده.. إنما ديه مهمة وضرورية عشان يراجع نفسه ويعيد تقييم ات حياته.. والهدف عمره ما كان إنك تبقى منبوذ وساخط على المجتمع، إنما إنك أكتر من نفسك وروحك!!.. لكن المشكلة في الناس اللي عايشة وهي مش متعودة على النقطة ديه واللي دايمًا تلاقيهم أول ما يحسوا بفراغ, يقرروا علطول يدوروا على أي حاجة يلهوا فيها نفسهم لمجرد أنهم ميمروش بألم اللحظات ديه, ولو وصلت يلهوا نفسهم في قعدة تقل منهم أو التزامات تهزق من شكلهم وكرامتهم.. أو حتى يدخلوا في أي علاقة حتى لو علاقة سطحية أو ظالمة, يوهموا نفسهم بشوية مشاعر كدابة وأحاسيس مزيفة!... فبمعنى أصح بيكونوا ناس سلامها معتمد على الغير، ناس مجوفة من معاني احترام الذات أو مبادئ الثقة بالنفس... اس ضعيفة سهلة تتكسر!.. ومع كده الإنسان مش موجود على الأرض عشان يبقى لوحده.. فغصب عننا مهما لاقينا سلامنا في الوحدة, برضه وجود أطراف تانية ي حياتنا قوة مش ضعف.. أو على الأقل وجود واحد, واحد بس تفرق كتير.. واحد تقدر تبص له وإنتا تعبان فيفهمك من غير ما تتكلم ويهوِّن عليك جلدك لذاتك وهزة تك في نفسك.. واحد تعتمد عليه في أصعب أوقاتك وأشد أيامك وإنتا مؤمن إنه يمًا معاك ومهما حصل مش حسيبك أو يهرب منك.. واحد تحكي له أبشع كوابيسك وتخوفاتك فيطمنك ويرفعك فوق أي توتر أو قلق.. واحد يشاركك كل لحظات يومه أن مفيش غيرك في حياته، وكأن مفيش غيره بس في حياتك... ففعلًا عاوز تمشي أسرع امشي لوحدك... بس عاوز تمشي لأبعد امشي مع حد..

- أهو يا ستي قعدنا مع بعض إيه بقى؟ عاوزه إيه؟

- كريم، أنا مخنوقة جدا ومحتاجة أتكلم معاك شوية.

لازم تبقى مخنوقة مش موقوفة عن الكتابة في الجورنال وحياتك فاضية.

- وما لك بتقولها بالطريقة ديه ليه كده؟

عشان قلت لك قبل كده يا سارة, حياتك مينفعش تبقى كده! عايشه عشان تكتبي ي ومفهاش أي حب أو حتى علاقات قوية, وكذا مرة كنت بأحذرك بس مكونتيش بتسمعي كلامي, فاشربي بقى..

هو إنتا مش شايف نفسك بالنسبة لي علاقات قوية؟

- أنا قصدي حب يا سارة.

- إنتا قصدك جنس يا كريم؟!!!

- إيه ده؟! إيه ده؟!.. ده إنتي هبلة بقى...

لا، مش هبلة بس محتاجة أفهم منك إيه شكل العلاقة القوية اللي أنا محتاجاها من وجهة نظر سعادتك؟!.. إنتا من ساعة ما عرفت نورا وإنتا متغير ومش متغير معايا بس لا كلك متغير يا كريم..

- آه فعلًا، أنا اتغيرت، بقيت أحس بمعنى للدنيا, فيه حد مهتم بيا وأنا مهتم بيه, ف إنه يخليني في أحسن حالاتي وأنا شغوف إني أكون في أحسن حالاتي عشان خاطره, في حد بأحبه وهو بيحبني يا سارة!

- لا مش ده قصدي يا كريم, أنا حساك بتفقد حاجة جميلة جواك, أنا نفسي كنت بأحسدك عليها.. يمكن تكون براءتك وروحك البسيطة؟!.. حتى في ردود أفعالك دراكك لمواقف اللي حواليك، مش ده كريم بتاع زمان...

والله لو اللي أنا حافقده ده حيخليني مبسوط وسعيد كده، يبقى يا ريتني كنت فقدته من زمان.

- أنا مش مستريحة يا كريم في اللي إنتا فيه ده..

- زي آفة كل المصريين, ما دام مبسوطين وفرحانين يبقى فيه كارثة جاية, لا يا ستي افيش عليا، خافي على نفسك.

- نورا بتستغلك يا كريم! نورا محبتكش لحظة زي ما إنتا حبيتها.

نا لو مكنتش أعرفك يا سارة, كنت قلت عليكي شخص حقود, مش بيحب يشوف لي حواليه فرحانين في حياتهم!

لي بيحب بجد يا كريم بيخاف أوي على اللي معاه وبيخليه أحسن, وأنا للأسف مش شايفاك بتتقدم أو تطور في العلاقة ديه..

ب ما أنا أحسن!.. ده بالمناسبة أنا أحسن منك! إنتي اللي قاعدة بتشكي لي مش أنا اللي بأشكي لك يا سارة؟!

لا، إنتا عاوز تصدق إنك أحسن, قولي كتبت إيه من ساعة ما عرفت نورا, قاريت إيه؟ تطورت فيه إيه؟ هي دفعتك للأحسن في إيه يا كريم؟! قولي آخرة اللي بينكوا ده؟!!.. رد عليَّا!!

إنتي دفعتني لإيه؟ ولا غيرك كان دفعني لإيه؟.. ده إنتي يا شيخة مش بتخليني أنشر الجورنال عندكو وبتستغلي أفكاري وكتاباتي وأنا مش بأتكلم!!

- ...

متكدبيش على نفسك يا سارة عشان تثبتي حاجة في دماغك.. أنا طيب يا سارة ن مش عبيط، وعارف كويس مين بيعمل إيه بس بأعدي بمزاجي عشان الحياة

تمشي.. فاكره يا سارة لما كنت بأعبر لك عن مشاعري ناحيتك وإنتي كان بيبقى
ى عاوز أحب أي حد وخلاص!! إن مشاعري ديه مشاعر انفعالية عشان أنا تحت
ضغط بس.. فاكره كلامك ليا يا سارة؟!!.. مش ده كان رد فعلك تجاه
مشاعري وثقتي فيكي!!.. فوحياتك متخليناش نخسر بعض خالص يا سارة بسبب
سوء فهم أو تنشيف دماغ, خلينا زي الناس الشيك نقعد قاعدة حلوة مع بعض وكل
واحد يروح يشوف حاله اللي راسمه لنفسه...

_____

_____

_____

_____

_____

"البشر يؤذون بعضهم البعض, نوعٌ ما من تسلسل ردود الأفعال, أنت تؤذيني
يك, ويتلقى هؤلاء الذين لا يؤذون الآخرين أكبر الأذى, كما أن من الأسهل أن تؤذي
ن لم تراهم أبدًا, مع أننا في كثيرٍ من الأحيان نؤذي أقرب الناس إلينا, لكنها ليست
سلسلة ردود أفعال, واحدة بأخرى بل ببساطة هي نتاج أنانيتنا, وتعبيرًا عن حيرتنا
في مواجهة الحياة".

(إيفان كليما)

كريم

ممكن أدخل؟

- في إيه يا ماما؟

- فيه حد برا عاوز يقابلك يا كريم.

حد مين؟

- واحدة صاحبتك.

- نورا؟!!!

- لا، اسمها سارة.

- آه..

- آه إيه؟.. حتطلع لها ولا لأ؟

- حاطلع لها.

لي جاب سارة دلوقتي؟ أنا مينفعش أقابلها وأنا مكسور كده.. طب أقول لها على موضوع نورا ولا بلاش؟ قول لها يا كريم, سارة طول عمرها صاحبتك اللي بتنصحك وبتحبك لشخصك.. قول لها يمكن يكون عندها حل ترجع تاني لنورا..

- إزيك يا كريم؟

- إيه يا بنتي اللي جابك؟

ي مش بتسأل ولا بترد، فقلت تكون مت ولا حاجة, آجي أعمل واجب العزا..

لا ماموتش, قاعد أهو، بس كنت تعبان الفترة اللي فاتت.

- سلامتك يا عم, المهم مش بترد عليا ليه يا أستاذ؟

ش بأرد على أي حد مش إنتي تحديدًا, بس هو إنتي اتصلتي الكام اليوم اللي فاتو؟

- أنا متصلة بيك إمبارح بس 47 مرة! غير بقالي بتاع أسبوع من آخر مرة كنا مع بعض وإنتا مش بترد عليا..

فعلًا مش متعمد, بس مكانش نفسي أرد على حد.

هي السانيروة سابتك؟

- ...

- أكيد سابتك, يعني شكلك, مش بترد, قاعد في بيتكو ومش بتكلم حد.. مش قلت
ك يا أهبل!.. الكلام ده من إمتى؟

من حوالي 3أيام.. بس أنا مكنتش عاوز أعرفك.

ى العموم أنا آسفة على آخر حوار ما بينا, أنا فعلًا مكانش قصدي أقلل من مشاعرك
تاه أي حد, بس فعلًا أنا كنت خايفة عليك وأهو ده اللي حصل.

- لو عاوزه تساعديني يا سارة, خليني أعرف أرجع لها.

- ترجع لإيه يا.. يا اللي مش عاوزه أشتمك بأفظع الألفاظ في بيتكوا! إنتا مش
راجل يلا؟

- ليه يا سارة؟! أنا حبيتها.

ي؟! هي حبتك؟

إنتي عارفه سابتني ليه؟ عشان أنا فعلًا معنديش رؤية, بصي هي واحدة شغالة إيه
وأنا شغال إيه!

- إنتا حتجنني؟!!! إنتا لسه بتلاقي لها مبررات؟!!!

- اللي بينا يا سارة مكانش كدب, هي كانت بتحبني فعلًا بس حقها تقلق من شكل
مستقبلنا سوا..

- اللي تحبك يا كريم تبني مستقبلك معاك، مش تسيبك لغاية ما تبقى جاهز وبعد
كده ترجع لها.

سارة أنا بستأذنك بجد، ساعديني أكتب بشكل احترافي, أنا عارف وإنتي عارفة إن
الموهبة، ليه مأضربش وأبقى كاتب حقيقي ويمكن هو ده أنا!

- إنتا عاوز إيه يا كريم؟

- عاوز أنجح مرة واحدة في حياتي يا سارة.

عشان تثبت لها إنها خسرتك؟

عشان أثبت لنفسي إنها خسرتني.. عاوز أبقى كاتب مشهور كل الناس بتقرا لي
تشاور عليا.. عاوز أبقى ناجح يا سارة, تعبت من الحياة الزفت اللي أنا عايشها ديه!

- ده العك بقى! مفيش حاجة اسمها كده، مفيش حد بيقدم فن عشان عاوز يشتهر,
إنتا بتقدم فن حلو وهو بيوصلك للناس.. إتملا يا كريم وحتبقى زي الكوباية تدلق
، اللي حواليك.

- أتملا إيه؟ قراية؟

- لا، مشاعر.. إحنا بنبدع لمَّا نكون خلاص حننفجر من كتر اللي جوانا, مشاعر رح, حب, حزن, شجاعة, ظلم, خيانة! إتملا وأهم حاجة متسربش..

غريبة يعني؟ أول مرة أسمعك بتتكلمي كده على المشاعر..

العكس, ده أنا مؤمنة جدا إن مفيش إبداع من غير مشاعر.

أومال ليه ساعات بيوصل لي إنك جامدة كده, يعني مش سهل إن المشاعر تأثر فيكي..

- لا هي بتأثر فيا بس مش بأسيبها تتحكم فيا... إنتا مشكلتك يا كريم إنك شخص هوائي كده أي عواطف ولو حتى عواطف هبلة بتسمح لها تتحكم فيك وتوديك مش بتاعتك خالص.. ويمكن عشان كده مش قادر تطلع الإبداع الحقيقي, عشان شاعرك بتترمي على الأرض في الفاضي.. بتسربها على الرخيص.. بتطلعها في ت تافهة فبتقتل جواك أي إبداع!.. فمتتكلمش، اكتب! متشتكيش، اكتب! متعيطش، !!... على العموم أنا خلاص كلها يوم وأرجع الجورنال, ابعت لي إنتا بس وأنا حتى ولو دلت لك أول مقالتين ونزلتهم باسمك حتتظبط الدنيا معاك قدام.. بس أرجوك يا لو حنعمل كده إوعدني إنك حتعمل كده عشان نفسك مش عشان أي حد تاني..

تي بس لو فعلًا همك مصلحتي, ساعدني أبقى مختلف..

"كان يحبها كثيرًا، لكنه يكره ذلك الإفراط السخيف في إظهار المشاعر، يكره ك العواطف التي تشبه عواطف العجول".

دوستويفسكي)

نا فاكر من حوالي 16 سنة في أول صيدلية اشتغلت فيها أول ما خلصت الشيفت، جيه ب الصيدلة وقالي إنتا عندك مشكلة يا أيمن في التعامل مع الناس، مينفعش الناس خد عليك وخصوصًا إنك دكتور صيدلي! ونصحني بأهم قاعدة في حياتي Be rude to people, to be respected أكتر إني أكون قليل الذوق عشان الناس تحترمني!! قال لي قليل الذوق مش يتحب بس الناس بتحترمه وإنتا هنا في شغلك مش عاوز الناس تبادلك حب، إنما تبادلك احترام.. وفعلًا خدت بنصيحته واكتشفت إنها قد إيه عظيمة!! الناس بتهاب قليل الذوق ومش بتفكر حتى تعارضه أو تلامض معاه.. الزبون اللي كان بيدخل لي أنا أهزر وأضحك معاه كان بياخد عليا وينسى الخط الفاصل بيني وبينه.. واحدة ة اكتشفت إن القاعدة ديه مش للشغل بس ده حتى مع أقرب الناس ليك, آه! Be rude, to be respected إنما مش قليل الذوق عشانهم إنما عشان هي ديه طبيعة البشر مينفعش ياخدوا عليك أو يتعاملوا معاك بشكل فيه أريحية.. غصب عننا بننسى لحدود وبيطلع أسوأ ما فينا.. بس طول ما فيه حدود وخوف من المجهول طول ما حترام وتبجيل.. حتى في العلاقات الستات مش بتحب الرجالة الهادية المؤدبة!

وطبعًا مش معناه إنها بتحب الرجالة قليلة الأدب السافلة! بس هو توزان بسيط ، جزء خفيف اوي من الخشونة في التعامل واللي أعتقد السبب بيرجع إننا بطبعنا ينميل للحقيقي مش الـ fake.. فيمكن أكتر حاجة شدتني لنورا إنها حقيقية أوي, طبيعية ومش بتحاول تتجمل أو تتصنع, حتي ولو فيها عيوب أو اختلافات من وجهة ي بس هي ديه حقيقتها من غير أي ماكياج أخلاقي أو سلوكي... ففي زمن كله غش حب أكتر حاجة عليها طلب هي الحقيقة.. حتى أكتر لحظاتنا الحميمية روعتها بتكون في حقيقتها... وبداية الانهيار لما نحس أننا اتخدعنا في الحقيقة..

- صباح الخير.

- إيه ده صباح الخير يا نورا, غريبة يعني, جايه بنفسك تصبحي عليا وجايبه كمان معاكي قهوة.

قولك متزعلش مني الفترة اللي فاتت ديه, كان عندي مشاكل في حياتي برا..

لا، أبدًا, أتمنى تكون اتحلت..

- آه الحمد لله, طب إيه؟ ما تيجي نخرج بقى لنا كتير مخرجناش!

مش عارف يا نورا، ممكن نخليها الأسبوع اللي جاي أو اللي بعده عشان الأسبوع ده جات كتير بأعملها هنا في الشركة... ويلا إنتي كمان جري على شغلك عشان عندك تاجات كتير متأخرة من ساعة ما كنتي في إجازة.

- مممممممم تمام, براحتك.

- يلا صباحك زي الفل يا نورا, سلام.

- سلام يا دكتور أيمن...

- ....

- أيمن.... هو إنتا بتعاقبني؟!

- أعاقبك ليه؟

ي، عشان مكونتش بأرد عليك الفترة اللي فاتت، ودلوقتي راجعه أكلمك؟

- لا، خالص.

ي هو اللي أنا فاكراه إن إنتا اللي طلبت إننا نبقى أصحاب.

لب ما إحنا أصحاب؟

- أصحاب بس منتحملش بعض ولا ندي مجال لأعذار ما بينا؟!!.. أيمن, هو إنتا لما ي في محل الكباب والكفتة بتاع الهرم وعرضت عليا نبقى أصحاب, عرضت عليا كده ليه؟

عشان فعلًا كان نفسي نبقى أصحاب! كنت شغوف فعلًا نعرف بعض!!

نا عمرك يا أيمن ما كنت عاوزنا نبقى أصحاب!!

ومال كنت عاوز نبقى إيه؟

- تسمع عن مصطلح اسمه friends with benefits؟

آه، ده بتاع الأجانب اللي اتنين أصحاب بيمارسوا الجنس سوا, كان في فيلم اسمه ه باين... بس أنا عمري ما طلبت منك حاجه زي كده أو حتى فكرت فيكي بالشكل ده يا نورا!

- إنتا عارف المشكلة إيه؟ إننا حددنا المصلحة بالجنس بس؟! مع إن فيه مصالح ممكن تطلع من علاقات الأصحاب.. ممكن تكون عاوز مني فلوس, عاوز مني خدمة , عاوز حاجة اجتماعية حاقدمها لك من وجودي معاك, ده ساعات بتكون المصلحة نك توهم نفسك إن عايش في علاقة مع حد!! فدايمًا في مصلحة ومغفل العلاقة هو اللي مش بياخد باله منها.

- أكيد دايمًا في مصلحة, اللي بتحركنا المصلحة يا نورا في كل حاجة في الحياة ش العلاقات بس! عمر الإنسان ما حيدي مجهود غير لو فيه مقابل.. بس الفكرة في إيه نوع المصلحة أو طبيعة المقابل...

- ما هو ده القرف, إن لازم يكون فيه مقابل!!! ليه منلاقيش حاجة واحدة بس! جة وحيدة ممكن تبقى من غير مقابل!

ن إنتي على الأرض يا نورا.. ده اللي كنت بأحاول أوصلهولك كل الفترة اللي فاتت في كلامنا وحواراتنا..

- ....

- نورا؟!.. تتجوزيني..

- هههههههه إنتا فيه حاجة في دماغك صح؟ إذا كان لسه بأقولك إحنا مش أصحاب قولي تتجوزيني؟ يعني مصلحة وش وش!

لو فعلًا مش مصدقة إننا مش أصحاب مكونتيش جيتي واتكلمتي, كان أبسط حاجة ي وخلاص, بس زي ما أنا مهتم إنتي تبقي في حياتي, إنتي برضه عندك اهتمام مماثل .. غير الجواز عمره ما كان مصلحة.. أصل حاعمل مصلحة على مراتي إزاي؟ ديه أنا هي حنعيش مع بعض..

يا أيمن عادي الشخص اللي متعود يمصلح حيمصلح من أي حد حتى ولو أبوه وأمه, يه بتكون حاجة مزروعة في الإنسان ده.. إنه متعودش يدي قد ما ياخد.. واللي زي ده بيبقى شخص غير صالح للحب.

ن حألف وأدور عليكي, أنا ممكن أكون فعلًا شخص مش رومانسي أو محترف إني ي كلام حب, بس أنا حقيقي عاوزك في حياتي يا نورا وعارف إزاي حنبسط بعض عيش حياة هادية ومثمرة, غير محدش عارف يمكن نقدر نكتشف سوا مفهوم للحب خاص بينا إحنا الاتنين..

- .....

ورا، أنا واثق إنك مريتي بفترة صعبة وأثرت عليكي جامد, وأنا مهتم أعرف تفاصيل
س لو إنتي مش عاوزه ده براحتك.. وثقي على الرغم من كل اللي في دماغك من
وشك مش حتلاقي حد ممكن تتكلمي معاه ويفيدك زيي..

_____

_____

_____

ألم والحُب يجعلانك حقيقيًّا من جديد"
جاك كيروك)

سَارة

حاجتين اللي ما يقدرش يعملهم أي شخص مقهور أو مضغوط نفسيًّا هما الحب
ورة.. واللي لو ركزنا شوية حنلاقي إن الحب في جوهره عبارة عن ثورة, والثورة
ذاتها قايمة على مبدأ الحب.. فالشخص ده بيكون عايش في الضلمة طول حياته,
ماشي دايمًا جنب الحيط, بالنسبة له كبت دوافعه وقهر أي أفكار شخصية ليه هما
ختيار الأمثل... ففشله في إقامة أي علاقة حب حقيقية سببه إنه حاسس دايمًا إنه
ميستحقش إنه يتحب, فهو عار لكل اللي حواليه وأولهم نفسه!! وفشله في القيام
بأي ثورة لشعوره بالعجز اللي متملكه بشكل مأساوي.. فهو عاجزٌ عن المطالبة
قه, عاجزٌ عن الاستمتاع بحياته, عاجزٌ حتى عن رفض أو دفع الألم والأذى اللي بيمر
بيه... فالصورة التشويهية اللي بيخلقها الشخص ده لنفسه كفيلة إنها تقتل
أي معالم للحياة.. وعشان كده أي مجتمعات قمعية بتتغذى على الطاقات السلبية
المنتشرة وسط شعبها, بتحرص دايمًا إنها تنشئ شعبًا غير قادر على الحب وغير
ب بالثورة!.. واللي مش شرط تبقى حكومات بس, ده ممكن المجتمعات القمعية
تبقى أسرة مكونة من رب أسرة بيعاني من عُقدة نقص يربي عياله عن حرمانية
أو فجور الفكر الثوري... أو ممكن حتى شريك اجتماعي بيعاني من دونيوية الإدراك
ي يبث أفكاره المُنحرفة عن الحب والثورة لشريكه عشان يضمن عجزه وولاءه
لمريض ليه.. والهدف دايمًا تثبيت فكرة الفشل والقهر.. فببساطة.. كسر أي دايرة
هر بدايته الحب والثورة.. لازم الشخص ده يتعلم إزاي يعلن عن غضبه المدفون
اه بكل صدق وجرأة ويُصارح اللي حواليه بكل مشاعره من غير خوف أو خجل!..
لازم يبتدي يعيد ثقته بالناس تاني ويرجع يؤمن في الإنسانية كنسيج واحد
حقيقي بيجمع البشرية ببعض.. لازم يقرر بكل حزم إنه يسترد الصورة الأولى
اللي حاولوا كتير يسلبوها منه! ففي النهاية الحل دايمًا, يا إما في الثورة.. يا إما
ي الحب.. والأكيد لو وصلنا لواحد.. التاني حيظهر تلقائي...

مناسبة الثورة تشمل كل مساعي الثورة واللي منها الثورة الجنسية, مجتمعات زي
تاعتنا في أشد الحاجة لثورةٍ جنسيةٍ حقيقيةٍ واللي طبعًا الجهلا والمتطرفين متخيلين
ثورة جنسية يعني الناس تنزل تقلع هدومها في الشارع زي بتوع برا!.. الثورة
جنسية يعني حق الفرد في تقرير مصير جسده, يعني أنا أعمل بجسمي اللي أنا
اللي أهلي عاوزينه ولا اللي جوزي عاوزه ولا اللي راجل الدين عاوزه ولا حتى اللي
مجتمع عاوزه.. وطبعًا لو وصلنا المفهوم ده إحنا مش حنتسلط على أجسام الناس
ية, حيبقى أنا مليش دعوة مين يلبس إيه, مين ينيل إيه مع مين, مين يعمل إيه في
نفسه! أنا مليش دعوة غير في جسمي.. بس إحنا لو إدينا الحرية للناس حنلاقي
زل.. طب ما نلاقي مهازل عشان كده كده المهازل بتحصل بس إحنا اللي مخبيين
راسنا في الرمل.. وطبعًا طول ما إحنا بالنسبة لنا الجنس أسطورة طول ما إحنا
مش عارفين نحطه تحت أي بند الخير ولا الشر.. غرائزنا بتقول خير وكل حاجة

حوالينا بتقول شر.. هرموناتنا بتقول خير وضميرنا ورهبتنا من التجربة بتقول شر!!
ة ما نتحبس في زنازين الكبت والإحباط ونترمي في متاهات الحيرة والازدواجية
ى سلوك عاطفي حقيقي.. مفيش حب حقيقي.. مفيش جنس حقيقي!.. إنما حاجات
مشوهة.. فإنتا عاوز تنام مع اللي عاجبك لمجرد سد غريزة جواك أو حب تملك
جسده, واللي ساعتها مش حتفرق مين الشخص قد ما المهم الفعل نفسه! بدل ما
تنام مع اللي بتحبه عشان تتحد معاه جسديًّا زي ما اتحدت بيه نفسيًّا وفكريًّا..
عاوز تمتزج بيه امتزاج كامل!.. فالحبيب بالنسبة لك ساعتها ميبقاش مجرد
وسيلة بتصب في سعادتك.. إنما هدف بيصب في نومكوا وسعادتكوا مع بعض..
مناسبة الشهوة مش مقتصرة بس على الرجالة, إنما حتى الست لمَّا تشتهي راجل
بصفة مجردة فهي مختلفتش كتير, برضه في قصور في شكل الحب.. فالجنس
والعلاقة الجسدية مهمة جدًّا, بس هي مجرد حلقة بسيطة في جهاز كبير اسمه
ة الكاملة.. حلقة لو تصدرت المشهد وبقت هي المحرك الأساسي حتقتل شكل
العلاقة ديه وتدفنها في تابوت الغريزة الحيوانية..

يوم ورا يوم كريم كان بيتطور في الكتابة، ومع الوقت بقى عَلم من أعلام الجريدة
لدرجة إنه تفرغ للموضوع ده واتحول لكاتب محترف بحق, وفي ظرف كام شهر
قى في ناس بتدور على الحاجات اللي بيكتبها وتقرا له مخصوص... بقى هادي
وراكز زي ما يكون دخل في علاقة عاطفية ناضجة مع الكتابة والإبداع، وخصوصًا إنه
ف يطوع أهم مميزاته وهي الصدق.. كريم كان صادق في كل حرف بيكتبه وكل
فكرة بيطرحها, مش بيحاول يجمِّل نفسه عشان جمهور أو يخدع حد أعلى منه
عشان يمرَّر له شغله.. كريم كان يستحق ده من بدري بس فعلا كلنا غلطنا في
حقه لمَّا مساعدنهوش وسيبناه يغلط في حق نفسه ويرميها قدام اللي
ميستحقوهاش.. بس الفكرة إن إحنا مش أولياء أمور أي حد بنحبه أو بيحبنا
ومينفعش تحت أي سبب نتعدى حدودنا في تغيير أو تعديل أي شخص متعلق بينا!
والمبرر يبقى إن ده لمصلحته أو الأفضل ليه!... فكبشر مليانين بلاوي ونواقص
وحطام نفسي ومعنوي بالكوم!.. لكن كل المطلوب مننا تجاه الناس اللي بنحبها إننا
حب الحطام والنواقص ديه! مش نعاير، مش نتآمر، مش حتى نصلح! إنما هو
بنفسه اللي من حقه يصلح ويعدل ويغير في نفسه لو احتجنا لا يمكن نسيبه!..
س لو مكانش في سماح من الشخص يبقى يا نختار نحب العيوب ديه ونتعايش
عاها ولو مش قادرين نستمر يبقى بكل هدوء واحترام نستأذن من حياة الشخص
ه.... فمش مطلوب نصلح الناس اللي بنحبها إنما نحب قطعهم المكسورة ونصدق
فيهم وقت ما هما نفسهم مش عارفين يصدقوا في قوتهم وحلمهم.. أصل لو إحنا
بينا الكاملين اللي مفهومش غلطة يبقى فين المحبة؟!.. بس لمَّا تبقى في الشخص
واقص وعيوب وكل ده يوقع قدامك عشان بتحبه.. يبقى هي ديه قمة المحبة..

فنحن حينما نخاف أن نحب شخصًا، نكون في الواقع قد أحببناه بالفعل وانتهى الأمر"

أحلام مستغانمي)

نُورَا

ب قرار عقلاني منطقي ولا انجذاب عاطفي غرائزي؟! لمَّا بنقرا في قصص الحب المشهورة لازم ييجي في دماغنا التساؤل ده وخصوصًا إن في قصص حب كتير برا المنطق.. يعني مثلًا لمَّا "عبلة الروييني" بنت الأصول اللي من أسرة غنية ومستوى ي عالي تقع في حب شاعر فقير ملوش أي مستقبل زي "أمل دنقل"، هل ده منطقي؟!!.. لمَّا "ميلينا" تحب كائن سوداوي كئيب مش قادر يحب نفسه لدرجة إنه بيبعدها عنه! زي "كافكا" هل ده قرار بالعقل؟! لمَّا "سوزان بريسو" تحب الكفيف "طه حسين" وتقرر إنها تتجوزه وتقضي آخر أيام حياتها مع شخص محتاج خدمة ورعاية زي ده بدل ما تختار الشخص اللي يخلي باله منها أو يرعاها.. هل ده قرار سليم؟!.. وكتير ياما في قصص حب معروفة وغير معروفة بنحس فيها إن مفيش

فكير عقلاني منطفي عشان نختار اللي نقع معاهم في الحب.. وكأنه قرار طفولي
ى قائم على أي أسس واعية.. مجرد انجذاب عاطفي من غير تحليل لتوابع الانجذاب
ده.. إشباع مؤقت لحاجة الشخص إنه يسمع شوية كلام رومانسي أو يمر بحالة
لانفعالات اللحظية الساحرة اللي بتخدر العقل وتشل التفكير!.. وتظهر الصورة
كأننا مش بنركز إحنا بنختار مين عشان نستثمر فيهم حبنا..!

غاية اللحظة دية وبعد ما مرَّت حوالي سنة على آخر مرة كنت فيها مع كريم مش
قادرة أحدد هو اللي بينا ده كان حب ولا كان مجرد مشاعر غير ناضجة وشهوة؟!
يه ميكونش الحب زي أي حاجة فيها مراحل.. واللي بيني وبين كريم كان وصل
مرحلة معينة ومقدرش يتخطاها؟!.. زي مثلًا طالب في امتحان وسقط فاتحكم عليه
ر كفء وميستحقش يكمل للمرحلة اللي أعلى.. ويمكن هي ديه الطريقة الوحيدة
لحكم على الحب إنه يتحط تحت اختبار!.. فمينفعش نقول بنحب غير بعد اختبارات
كتير, والعبرة مش بالوقت قد ما بقوة وصعوبة الاختبارات اللي بيتحط فيها الحب
.. واللي بتترجم في عقولنا إنه حب يستحق إنه يتوجد ويستمر... فعلى الرغم من أن
ب ممكن يظهر لنا بشكل القرار المجنون المتمرد على الواقع أو المخالف للقواعد،
أنه قرار نابع من أعماق أعماق العقل..! فعقل "عبلة الرويني" دعمها في قرارها
أدرك أن "أمل دنقل" حيوفرلها اللي ممكن أغنياء العالم كله ميقدروش عليه وهو
لاص!.. عقل "ميلنا" خلاها تدرك قلب "كافكا" النقي وتوصل لجوهره الطيب وسط
مات اليأس والإحباط اللي كان ساجن نفسه فيها.. عقل "سوزان بريسو" وصلها أن
لوفاء اللي هيكنه "طه حسين" ليها هو اللي حيحتويها لما تتعب ويجدد شباب قلبها
لما تعجز...

فلما بنحب بتظهر في دماغنا أسئلة كتير تجاه الشخص اللي بنحبه.. شكل
ياتنا حتبقى معاه إزاي؟ المجتمع حيبص لنا إزاي؟ لما نكبر حنفضل نحب بعض ولا
لأ؟ وحاجات تانية كتير عقلنا مش بيهدا غير لمَّا يلاقي لها حل أو على أقل تقدير
إجابات تقنعه وترضيه.. آه ممكن نعجب بكلمة حلوة تتقال لنا، نتشد لوش جميل
جسم متناسق، نسرح بخيالنا عشان موقف عابر حصل.. بس عشان نوصل لقرار
ده لازم عقلنا يكون حاضر، ومن هنا يبقى قرار الحب دائم مش مؤقت أو متغير..
قرار ثابت قادر يتحمل ويواجه مش قرار رخو بيندثر قدام أي مشكلة أو خلاف،
قرار يقاوم مش يهرب!.. لدرجة إن لو اتعاد بينا الزمن واتغيرت كل الظروف..
لدرجة لو ظهر قدامنا ملايين الناس عشان تختار بينهم.. لدرجة إننا حتى لو
فقدنا الذاكرة أو اتشقلبت بينا كل موازين الدنيا!!.. برضه بكل قلبنا وروحنا
وفكرنا.. حنختار نفس الشخص اللي بنحبه...

وأيمن؟!.. هو أيمن بيحبني؟! أيمن آه عاوز يتجوزني, عاوز يبقى معايا, عاوزني! ومع
كده هو شخص ذكي وقادر يحسسني إنه ناضج في كل كلمة بيقولها وكل سلوك

مله.. بس هل ده كفاية إني آخد قرار زي إني أوافق أعيش معاه باقي عمري؟!..
لى عكس كريم, لمَّا كانت مشاعري تجرني ليه عقلي كان يرفض.. أيمن كل ما
مشاعري تتردد ناحيته عقلي يقولي هو ده اللي يستحقك يا نورا.. أيمن مرّ معايا
بمواقف كتير وحسيت إنه فعلًا جوَّاه مشاعر حقيقية ليَّا, حتى ولو مش بيعرف
يظهرها بطريقة مبدعة أو ساحرة... طب أنا إيه؟ مش مشكلة هو بيبحبني قد ما
هو أنا أصلا حبيته؟!! ويا ترى لو آه, فده حُب عشرة عشان وشنا في وش بعض بقى
لنا كتير؟ ولا حُب أي حاجة موجودة قدامي وخلاص؟! ولا حُب إنه ظهر بعد تجربة
بة من الانجذاب الفاشل؟!!

ا أنهُ من الجَيدِ أن يُعاني الشخص. هل يُمكن للفنان أن يُبدع فى أي شيء لو كان
سعيدًا؟ وهل ستكون لديهِ الرغبةُ أن يقوم بعملِ أي شيء؟ ما هو تعريف الفن
عمومًا؟ إنه احتجاج ضد الأجواء المأساوية في الحياة"

دوس هكسلي)

كريم

أنواع الألم مش الألم الصادم المفاجئ اللي يكسر الشخص في ساعتها، إنما الألم
ي الفاتر اللي يتسرب ببطء وثبات لروح وحلم الإنسان.. الألم اللي متحسش
بفجاعته مرة واحدة لكن تلاقيك تدريجيًّا على المدى البعيد شايل مراره وبؤسه في
كل لحظات حياتك.. زي جرح بسيط قسوته مش إنه يموتك، إنما إنه عمره ما يلتئم
ويفضل مفتوح عشان دايمًا يفكرك بيه.. نقاؤه إنه بياخد وقته لغاية ما يلمس
لإنسان في صميم كيانه بعيدًا عن أي استعراض اجتماعي أو استجداء لشفقة
ظاهرية.. مش بيسمح لك إنك تنتقص منه في شكوى أو تقلل من حدته في
اخ.. إنما زي قتيل اتدفن في صمت اتحللت بقاياه وتاهت في الأرض.. ده برضه ألم
ل جوَّاك وتاهت معالمه في كل ذكرياتك وانعكست في كل مستقبلك.. وده بالظبط
اللي حصل لي بعد نورا.. فحقيقية أوي الجملة اللي بتقول إحنا بنكبر بالألم!!.. أنا
س إني كائن تاني فعلًا, تفكيري, إدراكي, حتى مشاعري ومصادر سعادتي اتغيرت..
درجة أن نظرياتي ومبادئي اتشكلت بطريقة مختلفة..

تفضل خش..

- كريم يا حبيبي, أخوك هادي جيه برا مش حتيجي تقعد معاه شوية..

- حاجي يا ماما بس بأكتب حاجة أخلصها وأطلع له..

ماشي يا حبيبي وللمرة المليون ولع النور يا كريم بلاش الضلمة ديه, عينك حتوجعك
قدام الكمبيوتر في الضلمة!!

- هههههه حاضر يا ماما.

فعلى الرغم إني بقى لي كتير بعيد عن نورا، بس من فترة للتانية كده بأحاول
أدور على أي حاجة تفكرني بيها حتى ولو مجرد صوتها في تسجيل قديم أو صورة
ليها حتى ولو شكلها فيها مش حلو!.. كنت كل كام شهر كده أفتح الأكونت بتاعها
لى الـ facebook وعملت من أكونت تاني عشان هي عملت لي block على أكونتي الأساسي,
دخل وأتفرج على صورها وأخبارها.. والحقيقة مش عارف بأعمل كده ليه؟!.... بس
ن ده بيديني أمل مؤقت إني شايفها ومتابع أخبارها, قال يعني هي لسه في حياتي..
تصبيرة كده عشان مصدقش الواقع اللي أنا رافضه إنها مش معايا دلوقتي.

ما دام إنتا مش راضي تيجي لي, فأنا حأدخلك.

معلش, إزيك يا هادي, كنت بس شغال على حاجة بأكتبها وكنت طالع لك.

عم أنا جاي أسلم عليك ومش حاعطللك.

لا يا عم، عطل براحتك.. إنتا أصلًا واحشني إنتا ومراتك.. عامل إيه في الحياة الزوجية؟

- صدقني مش وحشة, عقبالك كده يا كريم.. المهم بأقولك تحب تطلع في التلفزيون؟

- ممم مش فاهم, أطلع ليه؟

- برنامج, ليا مخرج برامج صديقي بيقرا لك ومجنون الحاجات اللي بتكتبها، خصوصًا بتاعة الفلسفة والصراعات الفكرية والكلام الكبير ده, عرف إنك أخويا وقالي أكلمك إنه عاوزك تطلع في البرنامج بتاعه تتكلم عن الحاجات اللي بتكتبها.

- ديه فكرة جميلة جدا.

- آه جدا جدا وخصوصًا إنه برنامج كبير وعلى قناة عليها نسبة مشاهدة عالية.

موافق طبعًا, بس إيه المطلوب مني؟

- لا ديه بتاعتي بقى, أنا حاظبط ميعاد بينكوا وأقولك.

حبيبي يا هادي.

- بأقولك يا كريم, فاكر في نفس الأوضة ديه حتى نفس القعدة تقريبًا من حوالي أكتر من سنة, لمَّا كنت رايح تقدم على شغلانة في شركة أدوية باين وأنا قلت لك سنك كبير ومعندكش أي مؤهلات غير إنك خريج كلية آداب, إيه اللي حيخليهم يحسوا نك مميز؟

- فاكر يا هادي.

كنت غلطان يا كريم, إنتا مميز، ومميز أوي كمان... أنا كل ما حدّ يعرف إني أخوك وخصوصًا في شركة الدعاية اللي شغال فيها بأحس إني فخور بيك أوي.

- اتريق يا عم براحتك.

- لا والله يا كريم, إنتا عندك موهبة ربنا إدهالك عشان تساعد بيها الناس التانية ضيعهاش أو تفشل فيها! أو تبقى زي أي حد بيكتب عشان فلان أو عشان شوية فلوس.

لقش يا هادي, أخوك مش حيعمل كده, بس عارف ليه؟ عشان مش لاقي حد يكتب له أو حد يدي له شوية فلوس..

هههه أنا كنت عارف.

حبيبي يا هادي.
ي يا كيمو وأنا مش حاعطللك وأسبوعين بالكتير أوي حاكون مفهمك حنعمل إيه في
حوار البرنامج ده...

قد تعلمت أن سبيل سعادتي هو تقليل رغباتي، وليس محاولة إشباعها"
ون إستيوارت ميل)

نُورَا

نا مكنتش مصدقة إن ده حيحصل.

- أهو حصل يا نورا.

- مبسوط يا حبيبي؟

أكيد مبسوط.. كفاية إنك معايا ومراتي.

الفرح كان بسيط والمعازيم مكانوش كتير.. بعد ما خلصنا علطول طلعنا على فندق ودخلنا الأوضة.. فجأة لاقيت نفسي بأشد أيمن من إيده وأزقه على السرير..

فضلنا نتكلم شوية على مدى سعادتنا باللحظة ديه وبرضه مدى تخوفاتنا من المرحلة اللي جايه, بس أيمن كان مثالي إنه يقدر يحسسني بأمان من مجرد نظرة .. نمت جنبه وريحت راسي على صدره... وابتدينا نقلع هدومنا واحدة واحدة ونقرب ن.. بس وإحنا وسط العلاقة مرة واحدة حسيت أيمن هدا أوي وقام خرج من أوضة يم.. خرجت وراه, لاقيته قاعد على كرسي الصالون..

- فيه حاجة يا أيمن؟

- لا يا نورا.

- لا فيه حاجة... مالك؟

- بأفكر في موضوع كده.

- هههههه وده وقته يعني..

- .....

نا أكيد استنتجت إني مش فيرجن؟

- آه.

طب إنتا عندك مشكلة في الموضوع ده؟

كنت متوقع, أكيد واحدة زيك كان عندها علاقات جنسية قبل كده وأكيد إنتي من

املك معايا أدركتي إن موضوع زي ده مش حيفرق معايا.
ه يعني واحدة زيي كان عندها علاقات جنسية, أنا مش شمال يا أيمن!!

د لو أنا لوهلة جيه في بالي إنك شمال مكنتش عمري حاتجوزك أو أبقى أنا وإنتى في سرير واحد مع بعض.. بس أنا قصدي أكيد سنك, طبيعة فكرك, شخصيتك امحة, كل ده ممكن يكون دفعك إنك تجربي أو على الأقل تدخلي في علاقة كده.

ي علاقة واحدة بس وندمت عليها.

ا مش عاوز أعرف أي تفاصيل.. خلاص اللي حصل حصل وده مش حيغير أي حاجة بينا.. إنتي دلوقتي مراتي وإحنا النهاردة ليلة دخلتنا ولسه قدمنا عمر نعيشه سوا فارمي أي ماضي ورا ضهرك وخلينا نركز في حياتنا مع بعض..

ب وإنتا ملكش أي ماضي يعني؟ أصل الرجالة محدش بيعرف يقفشهم؟

قيني ولا الستات.. بس هو الغريبة إنك محاولتش تعملي أي حاجة عشان تداري الموضوع ده.

ي أعمل عملية أو أركب غشاء بكارة صيني عشان أضحك عليك؟!

- ...

- فاكر أول لقاء لينا لمَّا قولت لي أضحك عليك في الأنترفيو..

- فاكر.
و إنتا شايف إن ممكن واحدة تضحك على جوزها.

- لا تبقى زوجة مش كويسة, بس كان ممكن واحدة عاوزه تقدم على شغل تضحك على اللي بيعملها الإنترفيو..

إيه اللي يوصل حد من الأساس إنه يكدب أو يزيف حقيقة! ليه بنكدب يا أيمن؟

يه اللي يوصل الواحدة اللي عاوز تشتغل إنها تكدب في الإنترفيو؟

- إنها خايفة تترفض.

- بالظبط خوفنا من الرفض بيخلينا نعمل أي حاجة..

ن إنتا حبيتني واللي بيحب مش بيرفض.. أنا نفسي مأكدبش عليك أبدًا يا أيمن..

وأنا عمري ما حاحطك في موقف يخليكي تضحكي عليا... أنا واثق فيكي يا نورا.

مرَّ أول شهر لينا وزي أي بداية جواز, كان فيه اختلافات بسيطة في بيتنا, بس كلها مواضيع فرعية كنا بنعرف نسيطر عليها ونمشي حياتنا بصورة طبيعية... من كان زوج كويس ومخلص, هو كنت بأحسه جامد كده وعاوز اللي يحركه عشان ع اللي جواه, كان عنده شوية أفكار وثوابت غريبة بس عمرها ما جت عليا أو أذتني وصًا إن دماغه كبيرة وقدر يستوعب الحاجات اللي بتضايقني ويتجنبها, هي ساعات بس كنت بأحسه متأثر بالماضي الغامض بتاعه بس كان بيكتم كل حاجة جواه بعه, وعلى الرغم من اختلاف أفكارنا إلا أني ساعات كنت بأحسه زيي في نقطة إنه طول عمره حاسس بالوحده.. وعايش يدور على حد يشاركه وحدته ديه... بس هو بيت أيمن فعلًا؟ ولا اتجوزته لمَّا حسيت إن كل الظروف بتوجهني ليه؟.. أصل مش لاقة اللي كانت في خيالي, مفيش جنون الرومانسية أو سحر الحب الملتهب, بس فيه نوع مختلف من المشاعر.. حاجه كده محستهاش قبل كده.. عواطف دافية كلها احتواء وهدوء.. فيه سلام كده عامل زي غروب شمس في قلب بحر هادي وش موج.. أيمن مكانش اللي بيجمعني بيه حب قد ما كان في أمان وطمأنينة.. شايفة مستقبل واستقرار في كلامه وأفعاله.. شايفه نفسي!.. بس يمكن الحب علًا هو اللي متقدرش تلاقي سبب واحد تشاور عليه عشان تقول ده حب, إنما جموعة رسايل بتوصلك من الشخص ده بتنقل جواك مفعول الحب.. فمش لازم كلم كتير عن حبه لك أو يفضل يعمل قدامك مهرجانات عشان يثبت لك حقيقة شاعره, إنما يكفيك إنه مهتم يتواصل معاك طول ما هو جنبك ومركز في مصلحتك نى لو جت دايمًا قبل مصلحته..

في مرحلةٍ مُعينةٍ، كُلنا مُجرد عقاب في حياة البعض"

(آرثر ميلر)

سَارَة

إنتا عرفت إزاي؟!

- شوفتها كاتبه وحطه صور على الـ facebook

- ما تتجوز ولا تتنيل يا كريم! خلاص إنسى وعيش حياتك بقى..

- يعني إيه تتجوز يا سارة؟ ده على كده محبتنيش لحظة! واللي بينا ده كان فعلًا مجرد جنس فعلًا!!

- إنتا كنت مستني إيه يا كريم؟ كنت مستني ترجع لك تاني بعد ما طردتك؟! إنتا ا ابني في حاجة في دماغك؟!

بس لا ديه مش نورا! أنا عرفت نورا كويس! هي ممكن يكون مضغوط عليها أو قرار تحت ضغط ما.. إزاي قدرت تتجاوز كل اللي بينا وكملت حياتها كده!! ده أنا

مش قادر أكلم أي بنت بعدها عشان بأحس إني بأخونها!!

- كريم, حسألك سؤال وجاوبني عليه بصراحة... إنتا نمت مع نورا ليه؟

- عشان حبيتها, إيه السؤال ده يا سارة؟

نا متأكد إنك نمت معها عشان حبيتها ولا حبيتها عشان نمت معاها؟!

- لا يا سارة, حبيتها بكل حاجة فيا.. فكري ونفسي وجسمي!!.. أنا مش عاهر يا شان أعمل اللي في دماغك.. ولو أنا عاهر فعلًا وزي ما إنتي بتفكري كنت لاقيت أي دة بعدها ونمت معها! وإنتي عارفة إن الموضوع ده مش صعب وخصوصًا في وضعي دلوقتي.. كذا بنت تتمنى بس إني أرد عليهم برسالة!

- أنا مش بأقول كده أبدًا يا كريم, بس يمكن إنتا من جواك مش قادر تسامح ك على اللي عملته معها فمش قادر تعترف إن اللي بينكوا ده مكنش حب بمعنى الكلمة أو حب ناضج بتاع ناس كبيرة, أو متخيل مثلًا إن تعلقك بيها ده حيصلح صورتك عند نورا.

- بس أنا مغلطتش.. ولا استغلتها إنما أنا وهي كنا مبسوطين باللي بينا.. بس حصل سوء تفاهم خلي الموضوع ميكملش.

- يعني إنتا لو مكونتش نمت مع نورا كنت برضه حتفضل متمسك بيها كده؟!!

- عارفه مشكلتنا إيه يا سارة, إن كلنا بنحب نزار قباني بس أول ما نسمع قصيدة غزل صريح أو كلمة نهد في شعره علطول نهاجم ونشتم فيه, بنحب ص والروايات الرومانسية بس أجزاء العلاقة والحب تبقى قلة أدب ومينفعش ي! كلنا عاوزين نتحب ونمارس حبنا ده بس قدام الناس عيب وغلط وميصحش! ي إيه أحب واحدة وأكون مش عاوز أحضنها أو أبوسها؟! أو أقعد أقولها كلام حب ش عارف أطبق منه حرف! يعني إيه مشاعري تفضل مدفونة جوايا مستنية لحظة معينة عشان تطلع أو عشان المجتمع يسمح لي إني أظهرها أو أمارسها بحريتي.. تي حتبقي مع الناس اللي هو يقولك أنا ممسكش إيد خطيبتي غير بعد الجواز!!.. ده تهريج يا سارة!

نتا عارف يا كريم إني مش من مؤيدي أي أفكار مطلقة، بس أنا فعلًا مش قادر فسر حالتك ديه..

- .....

ش حاقولك يا عم حبكوا كان مراهقة أو إنتوا الاتنين كنتوا باصين على الموضوع
بتفاهة بس حنقول خلاص تجربة فاشلة وخلاص, كل واحد منكوا يشوف حاله
ى مش تفضل محبوس في الماضي..

كنت متوقعة إن خبر زي جوازها حيخلي كريم يبطل يفكر في نورا أو يقرر إنها
خلاص عمرها ما حترجع له فيهدا وينساها للأبد، وخصوصًا إن كان جوايا قناعة إن
تعلقه سببه إنه متصورها لسه بتفكر فيه أو بتحن له، لكن الواضح من قرار
ه إنها نسفت وجوده من حياتها!.. بس اللي حصل العكس, كريم كان متعصب جدا
وعاوز يفهم الموضوع ده حصل إزاي؟! إزاي بعد قمة المشاعر اللي وصلوا لها هما
الاتنين سوا تبيعه بالسهولة ديه.. فإيه اللي يوصل واحدة زي نورا تعمل كده
مع كريم في الأساس؟!! ومن هنا فضلت أفكر هو أنا ليه كنت دايمًا ظالمه نورا
ودايمًا كريم كان بالنسبة لي الغلبان الضحية؟!.. ليه ميكونش فعلًا رماها أو
ستغلها زي ما أنا بأقول إن هي اللي استغلته؟! أو وعدها بحاجة ومكنش قدها؟.. ولا
ان هو صاحبي وقدامي باين إنه عاوز يرجع لها يبقى خلاص هو مظلوم وهي اللي
امته؟!.. حتى لمَّا كان بيعبر لي زمان عن حبه ورغبته إننا ندخل في علاقة عاطفية
مكنتش بأقدر أحس بجدية أو صدق في رغبته ديه, دايمًا كنت بأحس إن كريم
متساق بغرايزه العاطفية مش شخص كبير كفاية إنه يكون في علاقة..... فلغاية
تعرف مين الجاني ومين الضحية اللي أقدر أطلع بيه من موضوع كريم ونورا أن
مهما كان بينهم إيه ده مكانش أبدًا حب!... ففي حكمة بتقولtrue love happens
between a lady and a gentleman ... وعشان كده لازم يبقى فيه شياكة في الحب..
معاير الشياكة هي ضبط النفس.. آه الجنون في الحب شيء خيالي, بس زي أي
ة بتكبر, في وقت من الأوقات لازم الحب ده يعقل ويكون قادر يصفي نفسه من أي
أهواء شبابية مراهقة.. فلا كريم كان a gentleman ولا نورا كانت a lady, إنما
الواضح إنهم كانوا بيلعبوا بمشاعرهم وأحاسيسهم في مغامرة جميلة ومثيرة,
امرة ابتدت لما اتنين كانوا زهقانين وخلصت لمَّا رجعوا زهقانين.. مغامرة أساسها
وحيد الانبساط واللذة... عشان لو فعلًا الموضوع مكانش مجرد مغامرة... مكنش
لي بينهم وصل للوضع ده أبدًا... إنما كان على الأقل حد منهم حاول يتصرف بدرجة
الية من النُّبل وحاول ينقذ ما يمكن إنقاذه..

"ليس هناك ألمٌ أعظم من أن تحبِسَ بداخلِكَ حكاية لم تُروَ"
(مايا أنجلو)

أَيْمَن

أنا ما كنتش غلطان لمَّا أول ما شوفتها فكرت فيها.. كل اللي كان بيشوفها من عيد كان شايف الواحدة الناشفة اللي مش سهل تعرف تدخلها.. مع إني مشوفتش حياتي حد هش قدّ نورا.. نورا مثال حي للكائن اللي بيزعق كتير من كتر الخوف.. حرك كتير عشان يطمن نفسه... يحاول يرسم لنفسه خيالاتٍ عن الحب عشان حتياج حقيقي للحب والحنان.. آه كان جوازنا مش المثالي وكان بيبقى فيه حوارات فيفة بينا, بس أنهي جواز ده اللي مفهوش حوارات؟ ده بالعكس لازم يبقى حاجات سيطة كده عشان تصحى العلاقة اللي بين أي اتنين وخصوصًا لمَّا تكون طرف فيهم زي نورا عندها مشكلة فظيعة مع الملل! واللي ممكن يبان فيه خطورة على ت طويلة المدى.. فسهل خالص على أي راجل يبسط الست في ليلة واحدة, بس ب إنه يفضل كل الليالي محافظ على ابتسامتها وشعورها إنها مميزة... وهو ده اللي سي أوصل له لنورا.. إني مش راجل الليلة الواحدة!..

بمن, إنتا عندك مشكلة مع البوس؟

- هههههه، ليه يعني يا نورا؟

يعني من ساعة ما نمنا مع بعض وأنا اللي عماله أبوس فيك, يعني حسيسني إننا لسه في بداية جوازنا, مش اتنين بقى لهم 20 سنة متجوزين والست غصبت جوزها

يناموا مع بعض في ليلة 6 أكتوبر..

- هههه، للعلم أنا بأبوس, بس حاضر يا ستي نبوس أكتر.

- مش عارفه يا أيمن, ساعات بأحس كده إنك مجبر تنام معايا!! وهو إنتا لسه عند إن الجنس ده شوية هرمونات وإفرازات وكده؟

و ده مش رأيي, ديه حقيقة.. ولأ يا حبيبتي مش مجبر خالص..

- يعني إنتا بتحس إنك بتعمل كده بحب؟

- آه طبعًا.

- طب إنتا مفيش حاجة معينة بتحبها في العلاقة الجنسية؟ يعني حركة معينة, سلوك معين؟

- لا، عادي, إحنا كده نايمين جنب بعض ديه قمة سعادتي.

أصل مثلًا أنا بأحس نفسي ساعات nymphomanic

- يعني إيه؟

يعني عندي شراهة جنسية.

أعتقدش خالص, إنتي آه من نوع الستات اللي مش بتكسف أو تخجل من الجنس, بس مش لدرجة الشراهة يعني..

طب إنتا تصنف نفسك إيه؟

-.. مش عارف يا نورا.....

ت بأحس إن أجمل علاقة هي بين الاتنين اللي عندهم تقارب في مفهوم الجنس.. لو مثلًا الاتنين عندهم مفهوم سادي عن الجنس, بس الاتنين متفقين على كده, حيستمتعوا باللي هما فيه..

وإنتي إيه مفهومك؟

لجنس بالنسبة لي زي الفن.. لازم يكون فيه إبداع عشان يبقى جميل.. والإبداع يجي لمَّا كل طرف في العلاقة بيبذل أقصى ما عنده عشان يسعد التاني.. والحافز يبقى الحب.. فلو مفيش حب صادق عمره ما حيكون فيه جنس سعيد.. بالمناسبة ى ولو ساعة الممارسة الاتنين مبسوطين!

إزاي؟

لجنس السعيد في وجهة نظري بيشمل الاشتياق ما قبل الجنس والارتياح ما بعده.. مش مجرد اللحظة بتاعة التواصل وبس.. فياما ناس بتستمتع في الفعل نفسه بس بعده تحس بقرف من نفسها وندم!.. أو قبل الفعل تحس إنها مجبرة أو حتعمل كده تأدية واجب..

- وإنتي شايفة اللي بينا جنس سعيد؟

إنتا رأيك إيه؟

نا عن نفسي ببقى مبسوط جدًّا وأنا معاكي.

وأنا بأبقى مبسوطة عشان إنتا مبسوط..

- بس هو أنا عاوز أسألك.. ليه نسبة كبيرة من متعة الجواز بنختزلها في جنس؟!.. يعني هو ممكن يسبب متعة لحظية مؤقتة بس حتسبب وراها جوع شهوة أعنف من اللي قلبها.... أصل الحاجات ديه مش بتشبع خالص يا نورا فعمر لناس ما حتوصل لراحة الشبع!!

وهو إحنا المفروض نشبع من العلاقة؟!!.. ده أنا أعتقد لو حصل شبع حيكون الموضوع رخم وملل, إنما لازم دايمًا فيه لهفة وحرارة كده.. أيمن, هو إنتا عندك مشاكل قديمة مع الجنس؟

- ممكن يا نورا..

- طب كلمني, يمكن نقدر نوصل لحاجة في الموضوع ده..

يعني مش عاوز أتكلم عن الفترة ديه كتير.

- لا, أنا محتاجة أسمع منك.

أنا كنت مدمن تحرش..

- يع!!! سوري يا أيمن بس إزاي يعني؟ أساسًا مش قادرة أتخيلك كده!

بالظبط هو يع, وعشان كده عارف يعني إيه الجنس يسيطر عليك ويخليك عبد
نده... بس الحمد لله كبرت وعقلت..

- التحرش صعب خالص, لا أنا بأكلمك على اتنين بيعملوا ده بمزاجهم..

مدخلتش في علاقة جنسية قبل كده, بس الجنس كان مسبب لي هوس زمان.

مين فينا الجنس مسببلوش هوس..

مش فكرة هوس وبس, لا ده وقتها كنت بأحس إني بأعمل كل حاجة في حياتي من
ل الجنس, إدراكي, تفسيراتي, لدرجة إني كنت بأوصل لمرحلة أقعد أفكر في أي
ت أشوفها في الشارع حتبقى إزاي في العلاقة الجنسية!!!

ومع كده معملتش أي علاقة جنسية؟! غريبة!..

حاكدب عليكي, أنا كان نفسي بس مكنتش عارف..

ولا حتى مرة زمان طلبت من واحدة تبعت لك nudes أو تتصور لك بشكل معين
شان تحرك جواك حاجة؟!

- إيه nudes ديه كمان؟

- صورة عريانة يا عم أيمن, يعني ساعات لمَّا حد بيحب حد ويكونوا في علاقة
بيطلبوا من بعض صور كده عشان يحركوا مشاعر بعض.

ل عارف يا نورا, ومتعقدش إني أنا اللي حاكلمك في الحب والمشاعر, بس كل
ناجات ديه في وجهة نظري ملهاش أي علاقة بالحب أو المسئولية.. ديه مجرد
نفريغ احتقان غريزة والناس عشان متحسش بقرف من اللي بتعمله بتلزق فيها
ة حب, أو بمعنى أصح شوية كلام عن الحب عشان الشخص يوصل للي عاوزه..

ل إنتا عقلت بزيادة أوي, يعني من أقصى اليسار لأقصى اليمين..

آه, ممكن يبقى عندك حق.. بس أنا مستريح كده.

- بس أنا خايفة أنا معرفش أستريح معاك.

أنا مهتم تبقي مستريحة في علاقتك معايا يا نورا، فحابذل أقصى جهدي عشان العلاقة ديه تنجح وإحنا الاتنين نبقى مبسوطين فيها..

- نفسي بجد يا أيمن..

ولك يا نورا، أنا مبسوط أوي إني اتكلمت معاكي عن حاجات كتير جوايا كانت ضيقاني.

- أعتقد هو ده الحب يا أيمن.. حنحب بعض لمَّا نتعرى فعلًا قدام بعض ومنحسش خجل أو خوف إن نظرتنا تختلف أو تتغير.. قربني ليك يا أيمن وساعديني أكون معاك في كل أفكارك وأحلامك..

- حبيبتي يا نورا.

- طب كفايه كلام بقى وتعالى نبسط بعض شوية, يلا سيبي لي نفسك أنا حادلعك..

بجرؤ الإنسانُ على السَّماح لنفسه بأن يكون قاسيًا، حين يرتكب- بكلِّ هدوءٍ وبشكلٍ
ِر- أفظع الأعمال على الإطلاق: أن يُحدِّث كائنات لم يكن لتُوجد أو لتعاني وأن
يحكم عليها بأهوال الحياة"

(غويدو شيرونيتي)

كَرِيم

- قولي يا حاج, هو الدكتورة نورا مبقتش تيجي شقتها خالص؟

لله يا أستاذ أنا مش بواب العمارة ديه, هو البواب راح يجيب حاجة وجاي دلوقتي..

- تُشكر يا حاج..

ت محتاج حوار أخير بس مع نورا.. ممكن تشوفوني غبي, دماغي ناشفة, أي حاجة
اوزين تقولها! بس أنا حقيقي كنت محتاج حوار واحد حقيقي مع نورا! عاوز أعرف
ليه عملت كده وإزاي عملت كده؟ أنا أهو بقيت كاتب وشخص تقدر تعتمد عليَّا, ليه
رجعتليش تاني قبل ما تعمل خطوة زي ديه؟ مجرد وقفتي تحت عمارتها في العبور

جوايا ذكريات الحنين والشوق.. هوا فراغ العبور والشمس اللي خابطه تراب الأرض
عاكس سخونة وصهد.. شكل المدخل الضيق وإزاي كنت بأطلع لها بسرعة عشان
محدش يشوفني.. وأرن لها تفتح لي الباب قبل ما حد ياخد باله.. وأول ما أدخل
أبوسها وأفضل أحضن فيها.. ليه يا نورا عملتي كده؟!!

- أيوه يا سعادة البيه, حضرتك كنت بتسأل عليا؟

إزيك, أنا قريب دكتوره نورا، كنت عايش برا ولسه راجع, كنت عاوز أعرف هي
سابت شقتها وراحت فين؟

بال عندك اتجوزت وراحت عاشت مع جوزها في التجمع الخامس, بس هي بتيجي
هنا كل خميس آه وخميس لا على العصر كده, تطلع تقعد في شقتها ساعتين
وتنزل تاني.. معايا رقم تليفونها لو حابب أدهولك.

- لا ما هو معايا, بس كنت عاوز أعملها لها مفاجأة, بس خلاص أنا حاكلمها.

- تحت أمرك يا بيه..

ل وجه الخميس اللي المفروض نورا تيجي فيه... طلعت قبل ميعادها واستنيتها على
م... وفضلت أفكر, من ساعة ما بدأ الكتاب ده وأنا دايمًا بيجي في دماغي هو الكاتب
قصده إيه بكل خطوة بيعملها فيا.. يعني هو كان قاصد يخليني أفتح النت في
ت ده عشان أتعرف على البنت ديه عشان أقابلها تاني بعد سنين ويحصل اللي
ل؟!... إيه العك اللي ملوش أي معنى ده؟... وهو فيه شخصيات تانية بتبهدل زيي ولا
أنا الهفأ الوحيد في القصة ديه... ولا يمكن أنا أصلًا مش محور القصة ومجرد
شخصية فرعية في رواية طويلة عريضة بس مدي لنفسي اهتمام زايد عن حقي
خيل إن حد مركز معايا ومهتم بأحداث حياتي... أو يمكن الكاتب بيتعطف وبيتكرم
يا إنه مجبليش سرطان أو خلاني أموت في حادثة إرهابية... طب لمَّا تيجي نورا
اقولها كلامي أنا ولا كلامه هو؟! طب ولو مجتش نورا حاعمل إيه؟ حافضل مستنيها
لإمتى.. ساعة, ساعتين, يوم, يومين, سنة.. سنتين؟!!.. ووسط كل ده سمعت صوت
على السلم... أهي هي.. استنتها أول ما حطت المفتاح في الباب وقمت قربت
ناحيتها..

- إزيك يا نورا؟

- إيه ده !!!!!!!! كريم!!

تي واحشاني على فكرة.

إنتا بتعمل إيه هنا؟!! إنتا اتجننت؟

ي، أنا مش جاي أعطلك, بس محتاج أتكلم معاكي دقيقـتين مش أكتر.

يم من فضلك إمشي من هنا! المنظر والناس وشكلنا! بعد إذنك إمشي دلوقتي.

صي يا نورا, أنا مش حامشي واللي عوزاه تعمليه اعمليه.. آه أنا عارف إن دراعك مش بيتلوي, بس أنا برضه مش حامشي يا نورا ولو فيها سجني أو حتى إعدامي! ن حامشي قبل ما أتكلم معاكي.

- خلاص.. ادخل يا كريم! بس هما دقيقتين وتطلع برا.. خش!

- .....

- ....

- يااااه نفس العفش والديكور.

- عاوز إيه يا كريم؟

مبروك على الجواز صحيح.

- يعني كمان عارف, يا بجاحتك يا أخي.

- أنا من ساعة ما سيبنا بعض وأنا بتابع أخبارك أول بأول.. أنا أصلًا مقدرتش أنساكي يا نورا.

كريم, عاوز إيه؟ أنا ست متجوزة دلوقتي ومفيش أي حاجة تربطني بيك.

يعني إيه اللي بتقوليه؟!! لا فيه! فيه ماضي وحب وذكريات وفيه كل حاجة! اللي بينا حتى ولو إنتي رافضة تصدقيه ده حقيقي!!! إنتي حبيتيني زي ما أنا حبيتك! وزه تنكري انكري بس اعرفي إنك بتنكري حقيقة!

- كريم, إحنا عمرنا ما حبينا بعض.. ديه كانت علاقة غلط دخلنا فيها من غير ما نكون ن وخلاص خلصت.. كل واحد مننا يكمل حياته وميخربش حياة التاني.

- هو إحنا علاقتنا كانت بالنسبة لك friends with benefits؟

- إنتا شايف إيه؟

نا شايف إني حبيتك.

ما هي ديه المشكلة!! إنتا شايف! "شايف" ديه يعني وجهة نظرك, إدراكك, بس ديه ميعملش منها حقيقة يا كريم, إنتا متعرفش يعني إيه حب أصلًا!

لا، عارف يا نورا! متكدبيش كدبة وتصدقيها! إنتي عارفة كويس إني حبيتك ولغاية وقتي بأحبك وحافضل أحبك!

كريم، هو إنتا عاوز تصعب على نفسك؟ عاوز تعيش دور الضحية وإنك شهيد الحب وإني أنا وحشه وبعتك وكده؟!!.. لا يا كريم, إنتا مش ضحية! أكبر بقى واتعلم المواجهة... أنا أهو يا سيدي بأقولك برضه إني مش ضحية, أنا برضه غلطانة ونفس الألم اللي إنتا بتمر بيه أنا مريت بيه، بس خلاص حنعمل إيه؟! حنقضيها ألم وحزن ولا نعيش حياتنا بقى؟!

- يعني إيه غلطانة؟!

ي كنت زي أي واحدة نفسها تتحضن وتتباس وتعيش قصة حب واكتشفت إن كله ده هم ومشاعر أطفال.. فعادي يعني مش حنفضل في الحتة ديه كتير!

اكره لمَّا قولت لي إني حسيستك إنك رخيصة قبل كده؟ طب وإنتي مفكرتيش ثانية بيستيني إني رخيص لمَّا علمتي فيا كده وكملتي حياتك عادي خالص؟ طب بدأتي ايا ليه ما دام مش عندك النية من الأساس إنك تكملي؟

ووووه, ما قلت لك غلطت!!.. أنا غلطت! خلاص بقى يا سيدي ارحمني واخرج من تي!! هو إحنا أول اتنين في التاريخ نحب بعض أو حتى ننام مع بعض ومنكملش! دنيا كلها كده وكله بيمشي وبيعدي.. وهو الجنس إيه غير شوية هرمونات وحركات واحتقانات بتتفرغ وكله يروح لحاله, خلاص يا كريم! انسى بقى!

م أنا مش حاطول عليكي, بس أنا جاي أقولك إني مش حانسى ومش حابطل حبي ي، وقلبي دايمًا مفتوح قدامك لو في لحظة حسيتي إنك خدتي قرار غلط.

تا جاي تعرض عليا أخون جوزي معاك؟

- لا، جاي أقولك متخونيش حبك في الأصل يا نورا.. سلام.

نا فعلًا مجنون! مريض عقلي!!.. سلام يا مجنون! ويا ريت مشوفش وشك تاني!!!!

_____

_____

'إنه لكابوسٌ نوعًا ما أن ترى شخصًا يتغير أمام عينيك، يتحوَّل إلى غريبٍ ولا تتمكن حتى مع حبك الذي تحمله من إعادته مألوفًا ثانية"
(آن سكستون)

نُورَا

دَّى أسبوع على آخر مرة شوفت فيها المجنون ده، بس فعلًا كإنه شقلب حياتي... اللي عمله ده؟! ده مش طبيعي..!

بأقولك يا نورا حاطفي النور بقى عشان مش عارف أنام في النور.

- مش حنقعد مع بعض شوية يا أيمن, يعني بقى لنا كتير متكلمناش سوا.

ممكن آخر الأسبوع يا نورا, أصلي راجع مقتول من الشغل فعلًا ولسه حاصحى الصبح بدري.

لب بأقولك، إيه رأيك الويك إند ده نروح دهب؟

- دهب إيه يا نورا؟ لا كفايا إجازات السنة ديه بقى.

جازات إيه يا أيمن؟ ده هنا شهر العسل كان عشرة أيام! وقضيناهم في مصر.

- حنعوضها يا نورا بس مش الفترة دية..

- هو أنا ليه مش قادرة أحس إنك متحمس بجوازنا ده!!! ما لك يا أيمن؟

ستي متحمس وكل حاجة بس إحنا في شغل ومصاريف وحاجات إحنا ملتزمين بيها مش حينفع نقضيها سفريات وخروجات كده علطول.

، إوعى تكون حاسس إننا كبرنا بقى على الحاجات ديه وكده؟!

- كبرنا إيه يا حبيبتي! ده لسه لمَّا نجيب ولادنا.

تعالى نسهر سهرة في مكان رومانسي الخميس اللي جاي, اعملي مفاجأة!

- حاضر يا ستي.

- يعني ده وعد؟

- آه وعد.

- أيوه بقى.. ربنا يخليك ليا يا حبيبي, غير مش عوزاك تشيل همّ مصاريف ولا شغل، متقلقش أنا مظبطة كل حاجة..

- أكيد يا نورا..

- ربنا معاك يا حبيبي.. تصبح على خير.. يلا هات بوسه بقى قبل ما تنام..

- أهو يا ستي.

من ده كمان اللي علاقتي بيه بقت روتينية لدرجة مرعبة, كل الأيام في الشغل أو ى في البيت مفيش روح أو حياة.. أنا كنت متخيلة إني حاعرف أغيره أو أحرك جواه ي حاجة, جامد زي الحجر! مش فاهمة هو متعمد يعمل كده ولا ديه طبيعته اللي لاص مفيش منها رجا.. بس أنا حاسه إني بقيت زيه.. يعني إيه أقول لكريم "هو لجنس إيه غير شوية هرمونات وحركات واحتقانات بتتفرغ وكله يروح لحاله"..

الجملة دية أنا سمعتها فين قبل كده؟! ديه أيمن؟! أنا بأتحول لأيمن وأنا مش وخده ؟!... يعني إيه أنسف كل اللي كان بينا لمجرد إني حسيت إن كريم كان اختيار غلط!!

ي أكتر واحدة عارفه إن اللي بينا كان حقيقي وكنت مصدقة كل حاجة فيه! بس نسحبت لمَّا لاقيت مفيش مستقبل أو طريق واضح.. بس إزاي يا نورا تحبي بالشكل نتي مش متأكدة؟.. بس هو مين بيتأكد في حب.. أو إزاي أقدر أتأكد في حب؟!..

فكريم كان بيحبني وحيفضل طول عمره يحبني ومع كده سيبته وجرحته!... كريم ن صادق يا نورا وفضل متمسك بيكي حتى بعد ما إنتي طردتيه واختارتي أيمن اللي

بتشحتي منه يبوسك قبل ما ينام!!!... بس إيه التفاهة ديه؟! يعني عشان بوسة خلاص حاقارن كريم بأيمن... تولع كلها الحاجات بتاعة العيال الصغيرة المراهقة ديه ي سبيل الاستقرار والأمان اللي حساه مع أيمن!... ولا إنتي بتصبري نفسك يا نورا قدري تكملي جنب الراجل اللي نايم جنبك دلوقتي.. إنتي عمرك ما كنتي كده، ولا نتي تتصوري إن نهايتك حتكون أبدًا كده... عمر ما كنتي تتخيلي إنك تعيشي مع واحد

بتشحتي منه بوسة!.. فأيمن مش شخص إنما ده أسلوب حياة, زي ما كريم برضه ب حياة.. وأسوأ حاجة كنت أتخيل إنها تحصل لي إني أقف في مقارنة بين الاتنين..

بس أيمن جوزي!!!... وكريم برضه في يوم من الأيام بمقام جوزي! فالجواز مش مجرد ورق أو مراسم.. لا، الجواز هي الحالة اللي الاتنين بيقرروا يعيشوها سوا, وأنا يم قررنا نعيش الحالة ديه, كنا عايشين زي المتجوزين ومحدش فينا غش التاني... إنتي بتفكري في خيانة أيمن فإنتي اللي من الأساس خنتي كريم يا نورا.. ومن ص خالص خنتي نفسك!!.. والخيانة مكنتش لمَّا عريتي جسمك قد ما عريتي روحك فكرك وكيانك قدام حد مقدرش يحتويهم أو يحافظ عليهم.. فأسهل حاجة هي جنس, بس هنا اللي مكبرينها عشان معندناش غيره نهادي بعض بيه, وعشان كده مَّا بنحب نثبت للي قدامنا إننا واثقين فيه أوي بنروح رافعين الضوء الأخضر وقايلين جنس!.. لغاية ما بقى عبارة عن مجرد دلالة علي الثقة وفقد دوره إنه عامل مهم ي التواصل بين أي اتنين بيحبوا بعض... فالجنس فعلًا زي ما أيمن معتقد إنه مش حاجة في العلاقة بس هو زي ما كان كريم مؤمن إنه اللي بيلزق كل الحاجات

المهمة ببعض, هو اللي بيربط الثقة بالاحترام بالإخلاص بالتضحية ببذل النفس عشان كل ده في الآخر يترجم لعلاقة كاملة... والهدف فعلًا زي ما بيفكر أيمن إنه ش بس متعة ذاتية تحول الإنسان لكائن أناني بيدور على لذته.. لكن زي ما كان بعمل كريم إنه تواصل ومشاركة.. الهدف هو ممارسة الحب!... بس هو مين أوهمنا الحب هو حالة صلبة من الفرح المستمر؟ حالة سطحية من السعادة الهستيرية؟ نه يعني تجريد الإنسان من مشاعره السلبية وتفريغه من إحساسه بالألم؟! وإن في لحظة وقوف شعوره بالسعادة إن خلاص ديه معناها نهاية الحب ده؟!!.. مع إن كل اللي بيعمله الحب في حياة الإنسان إنه بيخليه يعيش مشاعره العادية جدا بس بعمق أكتر.. فإنتا حتفرح بعمق، حتنبهر بعمق.. ونفس الوقت حتحزن وتتألم برضه بعمق.. حتمارس الجنس وتدخل جوا حبيبك برضه بعمق!!.. فوجود شريك عاطفي بيمدك ببعد أقوى للإحساس وروح إضافية للانفعال.. فإنتا بتحس بقلبين وبتدرك بعقلين.. بتحوي مشاعر كائن إضافي جوا ضلوعك وبين ثنايا ذاكرتك.. بتمروا إنتوا تنين بسلاسل مشتركه من المواقف المختلفة قادرة تخلق جواكوا مزيج صعب من

راعات المؤلمة وعالم مُبهم من ردود الأفعال المتضاربة، ومهما كانت النتيجة فإنتوا
بتعيشوها مع بعض وبتتحملوها سوا.. فمقياس مدى صدق الحب اللي بينكوا مش
قد إيه إنتوا "فرحانين" بالحب ده.. إنما قد إيه إنتوا "حاسين" في الحب ده، قد إيه
وا "موجودين" بكل دوافعكوا ووجدانكوا في الحب ده..... قد إيه إنتوا "حيين" في
ده... طب وهو أنا وأيمن حيين في الحب ده؟!!

ليس المهم ما نكتبه على الذاكرة، المهم ما نتركه في القلوب"
(جوستاف فلوبير)

سَارة

هو ليه في ناس بتستمر في علاقات مش مناسبة لها؟! واحدة اتخطبت لواحد بيهينها بشكلٍ متكررٍ وأسلوبه معاها قليل الذوق، بس على الرغم من تعبها من الموضوع ده مش عارفة تبعد؟!.. واحد ارتبط عاطفيًّا بواحدة دايمًا بتوقف عند واضيع تافهة وتديها أكبر من حجمها وعلى الرغم من كده مش عارف ينفصل!!

فكتير بنقرر نكمِّل في علاقات لا إحنا مستريحين فيها ولا حاسين بالرضا الكافي، بس ليه؟!... هل ممكن يبقى ده نوع من أنواع الاستخسار؟!.. يعني ناس كتير بتقرر تكمِّل في علاقتها اللي مش مناسباها عشان بتستخسر اللي دفعته فيها!! ش المقصود فلوس قد ما مشاعر! فالشخص اللي تاعبك ده, إنتا حبيته واستثمرت حب وطموح.. عشت معاه أحلام وأماني.. وثقت فيه وصدقت أحاسيسه ناحيتك.. كل بيخليك من جوَّاك تقول صعب الحاجات ديه كلها تترمي في الأرض!.. ممكن برضه يكون عِند وتنشيف دماغ, فالإنسان بطبعه مش بيحب يعترف بغلطه د في نفسه! ويبقى على الرغم إن كل الدلالات والعلامات والإشارات بتقول العلاقة ديه فاشلة وحتضر صاحبها!! بس هو مستمر فيها عشان ميتصدمش بحقيقة إنه ط في الاختيار الأول!!... ساعات بيكون في سبب اجتماعي شوية.. وهو نظرة المجتمع للشخص بعد الانفصال.. وخصوصًا لإن الإنسان كائن سطحي ودايمًا بيهتم بإزاي الناس بتبص عليه وحتقول عليه إيه؟!.. فدايمًا بيحسبها إن أنا لو قررت أنفصل د كل الكلام الجميل اللي عمال أقوله على نفسي في العلاقة, بعد صور السيلفي تير اللي اتصورتها ونشرتها في كل حتة؟!! أكيد شكلي حيبقى وِحش.. سواء في ر المجتمع أو حتى في نظر الطرف اللي بيحبه، اللي ممكن يقول عليه خاين أو غدار, مع إن اللي بيحبه ده لو فعلًا كده حيعرف إن من مصلحته ميبقاش في علاقة

الطرف التاني مش مبسوط فيها!!... فببساطة فيه أسباب كتير إن ليه بنستمر قات متناسبناش.. مع إن البديهي إن مكان مفيش منه أي أمل لازم تمشي منه! لاقة سبب في إنك تعيطي كل يوم لازم تنتهي! علاقة سبب إنك تبقي في خلافات خناقات مع كل اللي حواليك لازم تخلص! علاقة سبب في فشلكوا وتأخيركوا إنتوا تنين لازم تموت!.. بس للأسف القرار مش بالسهولة ديه، وفي صراعات وحسابات كتير عشان توصل للقرار.. بس يمكن البداية بتبقى لمَّا الإنسان يصارح نفسه بالواقع وميلفش حواليه.. لمَّا يفكر بطريقة منطقية سليمة من غير اللجوء اطف غير ناضجة وتفكير عقيم..! ففي النهاية وقت ما بييجي الكلام عن العلاقات ويلة المدى.. بتكتشف إن الاستمرارية مش للحب بس...

- إيه يا ابني ما تقول أي حاجة؟

- مليش نِفس يا سارة.

طب أطلب لك شاي معايا.

ماشي.. ولا أقولك، بلاش مليش نِفس.

- براحتك..

- سارة، أنا..

وه حتنطق أهو, هبت إيه في حياتك؟

- أنا قابلت نورا..

- ما البعيد مهزق! وقابلتها فين؟

عرفت بتيجي إمتى شقة العبور، وروحت لها.

شتمتكش أو لمت عليك الناس؟! إنتا أهبل يا ابني.. من إمتى الكلام ده؟

- من حوالي أسبوعين كده.. بس مكنتش قادر يا سارة, أنا حبيتها ومش قادر أتصور اتي من غيرها..

- لا، اتصور عشان ده واقع.

- طب يعني لمَّا بنحب حد ويبعد عنا, الحب ده بيروح فين؟ جاوبيني يا سارة، بيروح فين؟

أقول لك فين ومتزعلش؟!

- .....

ب مشكلة الحب إيه يا كريم؟.. إن إنتا من حقك تحب أي حد في العالم، وبرضه اللي تحبه من حقه يحب أي حد في العالم.. ساعتها مش عارفة ممكن تعمل إيه بقى..

هي حبيتني! حبيتني!! وحياة أمي وأمك نورا حبيتني.

عم خلاص حبتك وبعد كده محبتش.. حتعمل إيه دلوقتي؟ حتخليها غصب عنها تحبك

تاني!!!.. إيه يا عم الفيلسوف, هو إحنا بنجبر الناس تعمل حاجة ضد إرادتها لمَّا يكون لينا مصلحة؟! فين الإرادة الحرة للإنسان الحر؟!!

ارفة إيه أقسى حاجة في العالم ده.. إن طول ما فيه أمل, غصب عن الإنسان مش حيقدر يبطل محاولة.

- قصدك يبطل فرهدة وتضييع وقت..

- .....

خلاص يا عم متزعلش مني, بس أنا متضايقة عليك يا كريم, عدي بقى! ركز في باتك مش حتعيش عمرك كله في فيلم خلص وكل أبطاله روحوا بيوتهم!

على رأيك.. سيبك مني يا سارة, المهم قولي لي إنتي ليه بقى لك فترة مش ي حاجة عِدلة, كل مواضيعك بقت هبل خالص, فين مقالات التوعية الجنسية اللي كنت بأستناها من أسبوع لأسبوع؟

- مش عارفة يا كريم.

- هما قالوا لك حاجة في الجورنال؟

- لا، أعتقد فقدوا الأمل, بس أنا اللي بقى مليش نِفس يا كريم... هههههههه، يمكن كمان نفسي مسدودة عشان نورا اتجوزت.

مش مضحكة على فكرة.

با عم فك بقى.. أنا يا سيدي فعلا حسيت إن خلاص مفيش أي أم فرصة في اللي إحنا فيه.. لا توعية جنسية ولا ثقافية ولا أي حاجة.

- لوحدك كده؟ ولا حصل حاجة؟

لا، هو عشان محصلش حاجة..

ب ما إنتي عارفة إن عمر ما حاجة حتحصل..

- ليه بقى؟ ليه وصلنا للحالة دي، حتى الهجوم مبقناش نهاجم؟! يا عم طب حتى

يرشوا عليا مية نار وأنا ماشية في الشارع ولا حتى يهاجموني في أي حته.. ده أنا بت أنزل المقالة من هنا ولا كأني نزلتها.. ده على الأقل زمان كان فيه حد يعارض, لوقتي لا حد مع ولا ضد.. الناس مبقتش طايقة أي حاجة.

- ده كمان الجنس يعني موضوع كله المفروض يكون مهتم بيه, بس هو غالبًا محدش بقي فايق يهتم بحاجة.

- قولي يا كريم.. هو الجنس حلو؟

- آه جدا.. بس حلاوته اللي بجد مش في لحظته إنما في الحالة العامة اللي بيوصل الشخص ده ليها.

- يعني؟

ي ساعة العلاقة آه ممكن تبقى مبسوطة عشان ديه غريزة زي الأكل والشرب, مستوى أحياء الإنسان, مجرد أي خيال جنسي بيسبب المتعة.. لكن الجنس قوته في إنه بيربطك بكائن تاني, زي ما تقولي عملية ولادة جديدة, فبتحسي إنك كائن جديد ختلف عن اللي كنتي فيه قبله..

صدك الجنس اللي هو بين اتنين؟ مش أي سلوك جنسي يعني؟

آه طبعًا, العادة السرية والحاجات الغريبة ديه بتسبب متعة الغريزة, أما الجنس اطفي اللي بين أي اتنين له طعم تاني.

ش أي اتنين بقى.

ه... مش أي اتنين بقى.

- لمَّا تضيع الرغبة ويتوجد الحب؟

- لا, لمَّا الرغبة تبقى حب.. والحب كل لحظة فيه تبقى رغبة..

- وعشان كده مش قادر تنسى نورا؟

حاكدب عليكي آه، ذاكرة الجسد, ممكن تكون أقوى ذاكرة وخصوصًا إنك بتشغلي ل حواسك ساعتها.. فإنه سبب قوي إنه مش قادر أنساها ممكن يكون الجنس, بس ن السبب الوحيد, نورا ديه كانت وما زالت جزء مني.. بس أنا ضيعتها بتفاهتي..

- معلش يا صديقي.. إنتا إنسان نضيف بجد..

- مش قصة نضيف ولا مش نضيف يا سارة, قد ما إحنا كبشر غصب عننا كل حاجة بنعملها بتأثر علينا حتى ولو كلمة بسيطة أو سلوك ممكن مناخدش بالنا منه, كله له مفعوله اللي مش بسهولة يتنسي أو يختفي من وعي الإنسان.. فما بالك علاقة كاملة.. اللي بينسى أو بيعيش حياته من غير أي أثر, ثقي فيا ده مكانش في لعلاقة دية بصدق من الأساس...

- طب معلش آخر سؤال بجد يا كريم.. هو إنتا مكانش ينفع تحب نورا من غير ما

تناموا مع بعض؟

نتي عارفة السؤال الصح المفروض يبقى إيه؟.. يبقى هو إنتا يا كريم كنت مستعد تدخل في علاقة جنسية مع نورا؟

- طب، وإنتا كنت فعلا مستعد؟

ُسف كنت متخيل إني مستعد.. بس يمكن هي مكانتش مستعدة.

- حاسة إنك برضه مجاوبتش على سؤالي يا كريم ؟!.. رد عليَّا بجد.. إنتا مكانش ينفع تحبها من غير جنس؟!!!

- كل حاجة تنفع يا سارة.. بس أنا حبيتها كده.. ومع كده أنا متأكد إن حتى ولو مكانش فيه جنس برضه كنت حبيتها..

قالوا لي في المستشفى: "زوجتك ماتت!", لم أعلم ماذا أفعل, كنت سأذهب إلى المنزل لأخبرها بما حدث, لتخبرني بما أفعل"

(تولستوي)

أيمن

في قصة كده بتقول إن لمَّا سألوا الأديب الكبير "يوسف إدريس" في لقاء يفزيوني بمناسبة ذكرى رحيل العندليب "عبد الحليم حافظ"، ليه عبد الحليم ماعرفش ينجح في أي قصة حب عاشها؟ رد بعبقرية: "عبد الحليم كان يتيم، وعاش ملاجئ في ظروف قاسية جدًّا- زي أحمد زكي بالضبط- والشخصية دي بتبقى عورة طول الوقت، ومش بترضى بأي شريك مهما قدم من حب أو تضحية"..

فإيه اللي يخليني أنا كده؟ ونورا كده؟ وعبد الحليم كده؟!!.. ويخلي كل واحد فينا الشكل اللي هو عليه ده؟ يعني هي ديه شخصياتنا اللي مولودين بيها؟ ولا ديه نا اللي حوالينا عملت مننا الشخصيات ديه؟... يعني هل مثلًا الشخص عاشق سيطرة والهيمنة في العلاقة وهو صغير اتعرض لمواقف معينة زرعت جوَّاه نوع ده؟! أو العكس, الشخص اللي بيحس إن التعدي على حقوقه ده نوع من أنواع هتمام, وهو صغير في حد وصل له إن ده شكل العلاقة الصح؟ أب ظالم مثلًا أو حد أكبر في المدرسة كان بيهينه ويقنعه إن ده لمصلحته؟!... حقيقي مش قادر أفهم

ليه سلوكنا العاطفي بالمنظر للي موجود فينا!.. ففعلًا النفس البشرية متشابكة متعقدة أكتر ما الواحد ممكن إنه يتخيل, بس يمكن المطلوب مننا مش إننا نفك التشابك والعقد ديه قد ما ندركها ونتعايش معها.. بس حتى ولو إحنا معرفناش نا عُقدنا وقرفنا كأمر واقع وإن مفيش مفر من ذواتنا, إيه ذنب الناس التانية تتأذى بمشاكلنا ديه؟ ولا عادي يستحملوا ويتأذوا عشان هما برضه عندهم عُقدهم قرفهم الخاص!!... بس من إمتى وإنتا بتفكر في الناس أوي كده يا أيمن وإيه يضايقهم وإيه ميضايقهومش؟... ما يولع أي حد وخليك في نفسك وحياتك... إنتا سى ولا إيه؟ الناس يعني التطفل, يعني الصعبنيات المتفبركة, يعني النفاق, يعني ب!.. الناس دية يعني الخبث والازدواجية!!

والأذواق الجنسية؟! يعني إيه اللي يخلي حد يكون عنده نفور من الجنس أو العكس تعطش مرعب للجنس؟! هل الموضوع له علاقة بالأخلاق والتربية؟ ولا القصة كلها عن تجارب حياتية, خبرات كل واحد مع الجنس؟!.. ولا هي فعلًا جينات وراثية بتخلي الواحد ده كده والتاني لأ؟ أو هرمونات بتتفرز بشكل أكتر في شخص عن شخص؟ إيه اللي بيظبط الهرمونات ديه, جسمنا ولا إحنا؟! يعني هو الأصل التعطش المرعب نا اللي بنهذب روحنا ونوصل لمرحلة النفور... ولا هي الطبيعة ضد الجنس وإحنا اللي ور على الطبيعة؟!... هو الجنس حلو وأنا ما اعترضتش, بس مش شرط أي حاجة فيها متعة تبقى صح, ده بالعكس أغلب الحاجات المُمتعة بتبقى غلط.. ومع كده

قادر أحس إنه ساحر لدرجة إنه يخلي ناس تتسجن بسببه أو تضيع مستقبلها! أو إن علاقات زوجية تفشل وتنهار بسبب جنس!! ليه يعني؟!! حيحصل إيه لو بعدنا عن الشر ده وارتاحنا؟!!... شر؟!.. آه الجنس هو أكبر شر بنواجهه وخصوصًا إن عناه إنسان مسلوب العقل ومشلول الإرادة, إنسان حيفضل ندمان طول عمره على سلوكه عمله مبني على الجنس!!

، أيمن إنتا اتجوزت نورا ليه؟!.. وإنتا عارف كويس إن واحدة زي ديه مش حيبقى
كرها زي فكرك وخصوصًا في حاجات كتير منها الجنس؟!.. إوعى يا أيمن تكون
وزتها عشان تقول لنفسك إنك شخص متحرر وكيوت وتكفَّر عن ماضيك القذر بتاع
ش؟! أو اتجوزتها زي العيال اللي عندها عقد نقص وبتاخد ناس وتشكلهم على
مزاجهم, إستايل اللي مش لابسة حجاب تلبسها واللي لابسة تقلعها؟!.. بس إنتا
مش بتحاول تغير نورا، بالعكس إنتا سايبها على مزاجها وبتطاوعها في كل
حاجة.. إنتا زوج عظيم يا أيمن!!

.. إنتا مش زوج عظيم يا أيمن! إنتا ساعات بتفشل تبقى حتى زوج!.. إنتا بتقتل جنون
حماس نورا بجمودك وبرودك اللي ملوش أي تفسير غير إنك عنيد ومش عاوز تغير
نفسك عشان خاطر حد!.. لغاية ما حتيجي في لحظة ويحصل الانفجار وأول واحد
اب حيبقى إنتا!.. احتويها يا أيمن وحاسِّسها إنك جوزها اللي اختارتك من وسط
ر... حبها يا أيمن!!... حبها مش عشان هي مراتك أو عشان إنتا مجبر إنك تحبها.. إنما
ن غير سبب منطقي عشان الحب مينفعش يكون له سبب منطقي!!.. الحب ضد
ق والقانون! حب ضد العقل! اللي تحب جوزها وهو عنده سرطان وتفضل معاه ديه
ونة! اللي يحب مراته وهي مدلوق على وشها مايه مغلية ده مفيش مخ أصلًا!!.. إحنا
لو فضلنا نحسبها بالعقل ونفصفص عيوب بعض واختلافاتنا عمرنا ما حنحب.. عمرنا
حتى ما حنقدر نستوعب الحب!... ونورا بتحبك بجد يا أيمن! بس يمكن مش فاهمة
ي زي ما إنتا برضه مش فاهم.. فمتحرمش نفسك من النعمة دية عشان إنتا خايف!!

خوف يعني رفض فهم الحاجة.. افهم الحب وساعتها مش حتخاف منه.. افهم نورا
تها حتحبها من قلبك حب حقيقي تعيشوا إنتوا الاتنين متحامين بيه من أي لحظات
ملل تحاول تفرق بينكوا أو فترات روتين تحاول تلعب بيكوا... فأسهل حاجة هي
لام الحب بتاع السراير والتصرفات الرومانسية الساذجة بتاعة العيال الصغيرة...
مشاعر نص الليل والفراغ العاطفي اللي بيتملي بشوية وعود لفظية وأحلام وهمية
بش أسهل منه!!..... إنما الصعب إنك تحب وإنتا في قلب الضغوطات وانشغالات
الحياة.. إنك تنحت في الصخر عشان تثبت حبك ده في صورة حياة كريمة تجمعكوا
إنتوا الاتنين.. إنك تكون باصص لقدام وعاوز تكبر وتطور الحب ده وتجسده في
شكل علاقة محترمة قوية قادرة توقف وتعلن عن نفسها.. فالحب مش بنلاقيه إنما
بنبيه.. وعشان كده اتنين من وسط ملايين البشر بيختاروا بعض عشان يبنوا حبهم
ده... وإنتا يا أيمن اخترت نورا عشان تحقق ده.. فإدي نفسك فرصة حقيقية إنك
تحققه..

"كي نَبلغَ فِرْدوسًا، وَجَبَ أن نُطردَ مِن آخرَ"

روبرتو خواروث)

سَارة

م من أن العواطف هي اللي بتخلي معنى للحياة.. هي اللي بتخليني كل يوم أكتب
ي اللي بتخليني أحارب وأناطح في أي حد ماشي غلط أو داعم الظلم!.. هي الفعل,
حركة, الثورة!! والعقل مهما عمل حساباته أو وصل لنتايجه عمره ما حيقدر
تجمع قوة زي قوة انفعال الحب... أو حرارة زي حرارة انفجار الغضب!!.. بس عاوز
وف أغبى قرارات خدوها البشر شوفهم وهما تحت تأثير أي عاطفة.. حتى أكتر
الرنانة الفاضية اتقالت في أوض النوم أو مجالس الأضواء والكاميرات!!..
فالعواطف هي أكتر حاجة مضللة ممكن تحصل للإنسان.. سواء حزن, فرح.. غرور,
فة.. حب, شهوة.. غضب, كُره.. حتى في اللامبالاة بتطلع أغبى قرارات!!.. ففي
اللحظة اللي الإنسان بيسيب نفسه لشعور ما إنه يكون شريك له في تحديد
فاته اعرف علطول إن حيطلع تصرف لحظي قاصر مش معبر عن جوهر الإنسان...
ضل طول عمره يستغرب هو عمل كده إزاي!!... فالعواطف عندها القدرة السحرية
غيبك على أي نوع من أنواع التفاعل العقلاني مع الموقف وكأن الصورة بتبهت كلها
مفيش غيرك إنتا.. إنتا محور الحدث والكون.. إنتا وبس!... فلو إنتا مثلاً في حالة حب
كل اللي حواليك بيحبوا ويغنوا ويرقصوا والدنيا كلها هيام وورود, مع إن محدش

اخد باله منك أصلًا, محدش فارق معاه حبك ولا حالتك ديه, محدش مركز معاك من
لأساس بما فيهم اللي إنتا بتحبه!!!.. وعلى العكس لو حزين أو مهموم.. بتعيش على
خيال إن حد مهتم أو متأثر باللي إنتي فيه، واللي بيتضح بعد فوات الأوان وضياع
ول المخدر الانفعالي إنك كنت عايش الوهم لوحدك وكل قراراتك الغبية برفض
ص كتير حلوة أو انعزال عن ناس ملهاش ذنب، كل ده تفاهة بدون أي أساس
منطقي!!.. فلو عاوز تاخد قرار واعي ناضج حاول بقدر الإمكان متبقاش تحت رحمة
أي عاطفة.. حاول تتعامل مع العواطف من بعيد, يعني حس بس مش لازم تتوه...
انفعل بس مش لازم تهول.. اتأثر بس مش لازم تلبس المشاعر لغاية ما تاخدك
لواقع والحقيقة وترميك في أوهامك الذاتية وتفسيراتك المتحيزة... خليك صاحي
وفايق باللي إنتا بتمر بيه.. خليك مستقل!

مكن أهم مشاكلنا في المجتمع ده إننا مش قادرين نبقى مستقلين وبالأخص
لاستقلال عاطفي!! فحتى في مشاعرنا متربناش إزاي نستقل بعواطفنا, دائمًا لازم
حد يصرف علينا مشاعر وعواطف.. لغاية ما اتحولنا كلنا, كلنا بلا استثناء! لـ عالة
طفية على المجتمع!! في الوقت نفسه اللي محدش فاضي فيه لحد, محدش فاضي
لسه يدِّي مشاعر أو يمارس إحساس, لدرجة أن انفعالاتنا بقت بايخة وماسخة،
نعيط عشان يعرفوا إننا زعلانين وبنضحك عشان شكلنا يبقى حلو في الصورة,
ضب عشان المشهد عاوز كده وبنعمل رومانسيين لما نحب نوصل للي عاوزينه!..
ركة الإنسان الأزلية عمرها ما كانت مع أشخاص أو مؤسسات أو حتى معتقدات
وأفكار.. إنما مع نفسه!.. على مدار التاريخ والإنسان بيحاول يصارع ويجاهد عشان
يقاوم نزواته ورغباته.. يقاوم إنه يببقى عبدًا للعاطفة!.. ولمَّا ده بيتحقق
يتولد الإنسان الحر اللي قادر يسيطر ويقود وتتولد معاه الحضارات والمجد
الإنساني.. ولمَّا بيفشل بيتولد الإنسان اللي بيتساق بعاطفة دينية ظالمة أو عاطفة
قومية هشة أو حتى عاطفة شخصية ضحلة بيخترعها لنفسه من جنس أو فلوس
أو أي حاجة هبلة يعيش طول عمره خدام ليها ويعمل من نفسه بطل ومنها قضية,
تولد عصور الديكتاتوريات والقهر والكبت!!.. فالعبرة عمرها ما كان بالحالة اللي
الإنسان عايشها إنما بالنتيجة المطلوب تحقيقها... عشان الحالة دايمًا بتتغير.... بس
النتايج مفهاش تغيير..

"البقاءُ ليس للأقوى، ولا للأذكى؛ البقاء للأكثر استجابة للتغيير"

(تشارلز داروين)

نُورَا

من ممكن توطي صوت التلفزيون, عاوزه أتكلم معاك في موضوع مهم.

- حاضر يا نورا, إيه الموضوع؟

يمن، أنا مش حاسه إني مستريحه في اللي بينا.

- يعني إيه مش مستريحه؟

- يعني مش مستريحه!! مخنوقة!

وإيه اللي خنقك مرة واحدة كده؟

هو الصراحة الموضوع مش مرة واحدة.. بس هو بقى له أسابيع في دماغي ومش عارفه أعمل إيه, فقلت أشاركك معايا, يمكن نلاقي حل.. أنا تعبانه يا أيمن, يعني إحنا لين على السنة مع بعض ومش قادرة أحس إني سعيدة.

طب لو أنا مقصر في حاجة قولي لي!

- ما أنا مش بأقول إنك مقصر.. بس عوزاك تشوف معايا, تشاركني, نحاول نفهم ا وإنتا السبب.. ولا إحنا استعجلنا؟

لا، مستعجلناش خالص يا نورا!.. طب إيه اللي مضايقك؟

، ممكن أطلب منك طلب!

اتفضلي!

دلعني يا أيمن!

- أدلعك؟!!

آه دلعني!! إيه المشكلة إنك تدلعني..

- نورا، إنتي شكلك بتهزري وفايقة...

نو عيب إنك تدلعني؟

مش عيب, بس طلب غريب..

أنا مش بأهزر يا أيمن! دلعني!!... أنا بأطلب منك تدلعني!!! إيه الصعب في كده!! لعني!!

- نورا! إنتي بتعيطي!!

ملكش دعوة بيا!!!! دلعني يا أيمن.. أرجوك!!!

ما لك يا نورا.. طب بطلي عياط وفهميني إنتي عاوزة إيه!

أنا تعبانة يا أيمن... خايفة أكون فعلًا اخترتك غلط.. مش ديه حياتي اللي كنت بأحلم

ولا إنتا الشخص اللي كان أملي أعيش معاه طول عمري.

- ...

مال أفكر، أفكر، أفكر، لغاية ما حأطق.. ومش حاسه إنك واصل لك أي حاجة من لي جوايا!!

- لا واصل لي..

- ...

- نورا.. دلعيني!

مش طايقة يا أيمن, بعد إذنك سيبني لوحدي.. حقيقي مش طايقة.

- أنا بأتكلم بجد يا نورا، دلعيني..!

أيمن، سيبني دلوقتي, أنا شوية وحابقى كويسة وكله حيبقى تمام.

- نورا!! أنا فعلًا بأتكلم بجد دلعيني!

- بسيطة يا أيمن!!!!!, يلا تعالى في حضني.. وأنا أنزل فيك بوس وطبطبة.. هدومك وأقلع هدومي وأبسطك!!.. حتى وأنا مش طايقة حاعمل اللي إنتا عاوزه!!! مان أنا بحبك يا أيمن حاعمل اللي يبسطك!.. فهمت؟!

لب وقفي اللي بتعمليه ده، وخلينا نتكلم كلمتين مهمين أوي لو عاوزين علاقتنا تكمل واللي بينا ينجح... اللي إنتي عملتيه ده يا نورا مبسطتنيش إنما بسطك إنتي...

- إنتا مُعقد يا أيمن! يعني مش بيبسطك؟! هو فيه إيه أكتر من حضن الزوجة لجوزها عشان تقوله إنها بتحبه؟!.. إنتا متوقع مني إيه لما تطلب مني أدلعك؟!

معتي عن قصة الدبة اللي قتلت صاحبها؟... كانت بتحبه بس للأسف مش كل حب بيفيد.. فيه حب بيضر..

- وأنا بأضرك؟!

- لا يا حبيبتي.. بس عارفة إمتى الحب يضر يا نورا؟.. لمَّا بنخليه يتمركز حوالينا.. يعني نفهمه من ناحيتنا بس!!.. الدبة تعاملت مع صاحبها بوجهة نظرها وعشان كده قتلته.. مسمحتش لنفسها دقايق تفكر هو قراره إيه أو إيه الصالح ليه من وجهة نظره..

أكيد عشان دبة!

بس إحنا مش دبب يا نورا.. إحنا بشر وعندنا آليات أعلى للتواصل..

- قول لنفسك يا أيمن!!

عندك حق, أنا أول واحد لازم يتقال له الكلام ده هو أنا.. عارفة في كتير أغبيا زيي مش بيحاولوا يستخدموا الآليات ديه ممكن لغرورهم, لخوفهم, لجهلهم بيها..

بس إنتي مش كده يا نورا.. إنتي روحك الحلوة الحرة قادرة توصل وتعدي للي
ي حتى ولو متكلمتيش أو عملتي أي حاجة..

أنا أول مرة أسمع منك الكلام ده يا أيمن!!.. هو إنتا بتقول الكلام ده عشان تضحك
عليَّا أو تخرجني من اللي أنا فيه؟

أنا يا نورا, اللي لأول مرة في حياتي أحس إني حي زي دلوقتي! أنا كل ثانية
بأقضيها جنبك بتغيري فيا اللي أنا كنت بأقاوم الزمن كله عشان متغيرلوش!... أنا
ل إني عاوز أعيط عشان دموعك ديه.. عاوز أحضنك جوايا عشان قلقك ده.... عاوز
وس كل حته فيكي كاعتذار مني على كل لحظة شك أو حيرة مريتي بيها بسببي!...

تأةً لاقيت أيمن.. بيقرب مني وياخدني جوا حضنه زي ما يكون عاوز يدخل لجوايا..
حاسه بإيده بتكتفني زي طفل صغير لسه بتعلم إزاي يحضن حد.. بيقرب لي خده
، بُقي عشان أبوسه زي المكسوف.. أو اللي عاوز يعرف الطريق بس خايف يسأل..
بس لاقيتني بأقرب على شفايفه.. وأبوسها بوسه رقيقة.. وكأننا في حوار هادي
يق... وبأدخل إيدي تحت دراعاته عشان أحضنه ليا أكتر وأقوله بمشاعري أنا معاك
ن وبأحبك.... كان بقى لي كتير أوي محستش الإحساس ده.. إحساس الحب..

- نورا، أنا بأحبك وآسف فعلًا لو كنت وصلتك للي إنتي فيه... الكلام ده مش بأقوله
تحت لحظة انفعال أو تحت ضغط لحظة عاطفية معينة؛ لا، أنا بأقوله وأنا واعي
تمامًا كل كلمة خارجة مني.

- ...

خصلت اللي عندي.. لو جواكي أي حاجة قوليها لي وأنا أوعدك حاسمعها بتركيز
واهتمام..

ن عقلي مش قادر يصدقك, بس روحي مصدقاك يا أيمن.. عشان أنا حبيتك, مش
اهمة إزاي بس فعلا حبيبتك!.. بس أرجوك يا أيمن متسبنيش لأفكاري وتفسيراتي,
ب عني أنا كائن ضعيف وإنتا سندي في الحياة ديه.. إمسك فيا جامد وإوعي تسبني
يا أيمن..

عمري ما حاسيبك... بس يا حبيبتي عاوز أقولك حاجة أتمنى تفهميها صح.. أنا مش
ي أقلل من تفكيرك العاطفي أو إدراكك الرومانسي, بس هي ديه مشاعر الحب يا
ا.. مش دايمًا مجنونة أو ساحرة زي ما إنتي متخيلة, أو متوحشة وعنيفة زي ما إنتي
ة في عقلك.. إنما بالعكس أغلب الوقت هادية ورزينة.. عشان هو ده حب الكبار يا
ا.. هو ده الحب اللي نفسي أعيشه معاكي..

أنا معاك يا حبيبي.. نعيش زي ما نعيش.. المهم نبقى مع بعض وخايفين فعلًا علي
مشاعر بعض..

ب تعالي جوا السرير أخاف على مشاعرك شوية..

ي ما يكون أيمن وردة بتتفتح.. شالني وخدني على أوضة النوم وفضل يزغزغ فيا.. واللا أنا مش فاهمة هو بيعمل إيه؟! أيمن حساه واحد تاني فعلًا, لا ويضحك ويغير صوته عشان يضحكني.. وبعد كل ده يقلع كل هدومه ويقلعني ويخد البطانية علينا نقضي ليلة ولا ألف ليلة وليلة... زي ما يكون كان مربوط واتحرر! مسجون وأخيرًا سرت زنزاته!... أنا أول مرة أشوف أيمن كده وإحنا نايمين مع بعض, غرقان في ر العشق وبيتفنن في أساليب المغازلة الجسدية..

فالحب كان المفتاح لبوابة مبهجة سرية اسمها الجنس... أو زي ما حسيتها مع أيمن سمها علاقة حب..

"لا تُحاول أن تتناسى جرحًا، بل افهمه جيدًا لتنساه"

(أونوريه دي بلزاك)

كريم

للأسف ناس كتير متخيلة إن الخسارة حاجة خبيثة بتحصل للإنسان من غير ما يكون أي دور فيها، والحقيقة إن ده اللي أغلبنا اتربينا عليه وهو إن الخسارة في العموم أمر شرير بيحصل للإنسان دون سماح منه.. بس الحياة بتثبت لنا إن مفيش خسارة في المطلق!.. أو بمعنى أصح الخسارة ديه مرحلة حتمية في تطور أي إنسان، لازم بتخسر أفكارك القديمة في مقابل الجديدة، بتخسر علاقاتك ومعارفك هت صلاحيتها عشان تكون علاقات تانية، حتى على مستوى خلايا جسم الإنسان

فخلايا بتموت عشان خلايا غيرها تتولد! لدرجة إن فيه حاجة اسمها فن الخسارة، وهو إزاي الإنسان يعرف يخسر وإمتى يخسر؟!.. دايمًا في آخر كل سنة لما كنت ب أوضتي وأجمع الورق القديم أو الحاجات اللي ملهاش لازمة وأحصرها في مكان ن كنت أسيبها موجودة في الأوضة من غير أي مبرر، بس مؤخرًا بقيت أسأل نفسي هو أنا بأعمل كده ليه؟! ليه مش بآخد قرار واضح إن الحاجات ديه كراكيب ومش

حيكون ليها لازمة في حياتي؟ ليه بأحتفظ بلبيسة قلم ضايع، بورقة كنت كاتب ا رقم مش عارفه مصدره، بتذكرة أتوبيس خلاص ركبته؟!! خلاص حاجات عملت ها في حياتي ولازم أستغنى عنها!.. والحقيقة لأني مفتقدة للشجاعة إني أرمي أي ى ولو مش مهمة.. خوفي غير المنطقي إني ممكن أندم لو رميت الحاجات ديه ينى أتمسك بيها.. وتفضل تتراكم في مكان ما في أوضتي بدون أي داعي حقيقي.. ول ما أنا مقفول على القديم اللي ملوش لازمة ومش عاوز أخسره عمري ما حأدي فرصة للجديد المهم عشان يتواجد..

حاجة كنت أتوقعها, إني أقرر إن خلاص لازم أنسى نورا عشان أرجع أكمل حياتي أختار مكان زي تحت عمارتها في العبور عشان تكون آخر لحظة وداع بالنسبة لي.. لًا روحت تحت بيتها في العبور وفضلت قاعد على رصيف الناحية التانية بأتفرج على ها وأفتكر كل الذكريات اللي بينا وعمَّال أقنع نفسي إن خلاص مفيش فعلًا أمل لبعض والحياة مش بتوقف على حد لكن غصبًا عني وعن أي حد.. الدنيا مكملة..

-.....

مش جايه.

ن ديه اللي مش جايه؟ وإنتا مين أصلًا؟

- نورا مش جايه.

إنتا مين يا عم إنتا؟!!... وتعرف نورا منين؟!

- اهدا بس يا كريم وأنا حافهِّمك.. أنا الكاتب يا سيدي.

لكاتب؟! كاتب إيه؟

كتاب الغريب ده.. يعني إشمعنى السبكي بيطلع في أفلامه, ما أطلع أنا كمان في

لكتب اللي بأكتبها..

- هو إنتا جاي تهزر؟

صراحة كنت ناوي أهزر, بس حسيت إنه فعلًا مش وقت هزار.. أنا جيت لك بنفسي يم, عشان إنتا على مدار الكتاب كل شوية الكاتب عمل كده ليه, والكاتب ده , والكاتب خارب لي حياتي! وكل مشاكلك في الحياة سببها الكاتب, فأنا جاي لك ص عشان إنتا اللي تكتب النهاية اللي على مزاجك..

مش عاوز أكتب زفت..

- لا عاوز... عاوز نورا ترجع لك.. صح؟

- ...

سهل حاجة ممكن أعملها يا كريم إني أجيبهالك... شوية كلام حيتكتب جنب بعضه حتلاقي نورا قدامك ولو عاوزني أجبها لك بقميص نوم أحمر وأول ما تشوفك تحضنك وتفضل تبوس فيك عادي برضه.. بس إنتا واثق إن إنتا عاوز كده؟!!.. رُد! ده اللي إنتا عوزه يا كريم؟!!

وطالما ده ممكن, معملتش ليه ده من الأول؟

- عشان مش ده اللي نورا عوزاه يا كريم..

- ...

- إنتا عارف ليه نورا سابتك؟

شان كانت عاوزانا نتجوز وأنا كنت متذبذب.

- لا يا كريم, عشان إنتا محسستهاش في علاقتكوا ديه إنك بتفكر فيها, إنما دايمًا كنت بتفكر في نفسك واحتياجاتك في العلاقة ديه.

- إيه اللي إنتا بتقوله ده؟!! لا طبعًا، أنا كنت بأحب نورا ومستعد أموت عشان أسعدها.

إنتا دلوقتي بتحب نورا ومستعد تموت عشان خاطرها... بس أنا وإنتا عارفين كويس للي حصل بالظبط يا كريم... من الأول خالص وإنتا كنت داخل علاقة مع نورا عشان جرد عجباك نورا! متضحكش على نفسك يا كريم وتظلم نورا, إنتا اللي كنت عاوز علاقة جنسية من الأساس بس كنت لازم تستحضر مشاعر الحب عشان تقدر توصل ى عاوزه وضميرك مرتاح.. بس حصل اللي مكونتش عامل حسابه.. إنك تحبها بجد..!!

- لا طبعًا!! أنا من أول ما شوفتها وأنا حبيتها!! إنتا كداب!!

- حبيت فيها إيه؟!! قولي يا كريم! إيه اللي يوصلك تنام مع واحدة من رابع ولا خامس مرة تشوفها؟!! لو مش عاوز تصدقني يا عم, على الأقل صدق إحساس

نورا.. هي بجد حبتك ووثقت فيك، بس للأسف إنتا مكنتش قد الثقة.. تخيل لو كان حصل العكس ونورا هي اللي اتعلقت بيك وإنتا بعد شهر، اتنين، تلاته، برضه حسيتش ناحيتها بأي حاجة.. كان حيبقى إيه رد فعلك؟!! خلاص خلصتوا كل الجنس اللي ممكن يحصل في الحياة والموضوع بالنسبة لك بقى زي كل يوم بتاكل فراخ حتى ولو بتعشق بالفراخ فحتزهق وتمل! قولي حتكملوا مع بعض ليه؟!!

- ....

ف، الحب لو مكانش فيه قدر عالي من التركيز والثبات الانفعالي حيفقد أحلى صفاته وهي التأثير الحقيقي.. فالحب اللي بيعيش يا كريم هو اللي بييجي بعد لحظات الانبهار والهيام والإدمان! اللي بيفضل بعد ما تخلص اللقطة الرومانسية أو المشهد السعيد.. فالحب زي ما هو فن هو برضه نوع رقيق جدًّا من أنواع الإدارة بالحكمة.. فتخيل مدير شركة عاشق هايم مش قادر يسيطر على نفسه وأهوائه ونزواته, ممكن يكون بيدير الشركة ديه إزاي؟!! ممكن يوصل لموظفيه إزاي إنه صادق وجاد في أفعاله؟! ممكن إنتا حتى تحترم وجوده في منصبه إزاي؟! أو حتأتمنه على مستقبلك إزى؟!!

بس العلاقات الإنسانية مش شركة يا حضرة الكاتب..

- ديه العلاقات الإنسانية أصلًا يعني شركة!! شركة بين الاتنين بيشتغلوا فيها على مدار حياتهم عشان يشوفوا نتاج شغلهم ده أمل ومستقبل وحياة مثمرة مبهجة وممتعة كمان.. أنهي أقوى يا كريم كنت تحب نورا وإنتا بتنام معاها ولا وإنتا مش تاخد من وراها أي منفعة أو لذة؟!! رد عليَّا لو من الأساس مكانتش نورا طاوعتك كان حيبقى إيه موقفك؟!.. بس إنتا استغليت فيها تحررها مع احتياجها العنيف عر الحب والحنان.. ووصلت للي إنتا عاوزه.. قبل ما تفكر في اللي هي عوزاه.

هي كانت راضية ومبسوطة.

عشان مكانتش عاوزه تزعلك ومتخيله إنها كده بتقرب منك بلغتك وإنتا مبذلتش جهود تقرب منها بلغتها! كنت عامل زي العيل الصغير اللي بيخطف أي حاجة عجباه برعة ويجري, بس اكتشفت إن الحاجات ديه مينفعش يتجري منها..

رتش، هي اللي طردتني من حياتها.. غير إنتا عاوز مني إيه دلوقتي؟!!

عاوزك فعلًا تتخطى اللي إنتا فيه, مش تضحك على نفسك للمرة المليون إنك جاي تحت بيتها وتفكر فيها وكده حتنساها!!.. أنا أصلًا مش عاوزك تنساها ولا حتى تجبر نفسك على كده.. إحنا بس بنلجأ للنسيان لمَّا بنكون مش عارفين نتصالح مع الحقيقة.. لو عاوز جرح يخف بطل تلعب فيه!

أنا مش قادر اتصالح مع أي حاجة..

حتعيش طول عمرك كده!!.. إنتا غلطت في حق نورا وفي حق نفسك وفي حق حبكوا إنتوا الاتنين, فالغلطة إنك فعلا حبيتها بس بعد فوات الأوان.. حبيتها بعد ما

كرَّهتها في نفسها يا كريم..!

- ...

صدق كده وأنقذ نفسك من دوامة المبررات الكدابة.. غير إحنا لمَّا بنحب حد مش لازم نتملكه يا كريم.. خلي حبها في قلبك يتمنى لها الخير والسعادة من غير ما كون في أي مقابل أو مصلحة عايده عليك.. لو هي سعيدة بحياتها الجديدة خليك د عشانها وحاول متألمهاش بأي ماضي هي عاوزه تنساه.. النُّبل في الحب، إنك متجبرش حد يحبك حتى ولو كنت بتحبه...

ني هي عمرها ما حبتني؟

- لا، حبتك يا كريم.. بس إنتا مكنتش قد حبها ولا ثقتها..

- ...

كريم, مهما كانت حقيقتنا إيه.. غصب عننا في أوقات ما بنُعتبر أشرار في قصص ناس تانية....

وده اللي بيقتلني.. إني مش عاوز نورا تفكر فيا كده, عشان حقيقي أنا مش كده..

- لو إنتا واثق من كده, سيب الأيام تثبت لها يا كريم.. المهم, خلاص فكرت في النهاية؟

- مش قادر أفكر.

- مشكلتنا إننا عاوزين نهايات سعيدة لينا كلنا والحقيقة أن النهاية السعيدة معتمدة بس على إمتى إنتا بتقفل الكتاب.. فمفيش نهاية سعيدة للأبد يا كريم.... بس على ل اختار النهاية اللي جوَّاك..

فسي نورا تبقى سعيدة وفرحانة في حياتها.. ونفسي يوصلها إني آسف على اللي سببته لها... ونفسي تعرف إني بأحبها.. بس فعلًا معرفتش أحبها الحب اللي تستحقه..

- اعتبر ده حصل يا برنس.. مش عاوز حاجه تاني؟

لا مفيش حاجه في دماغي..

- ماشي يا كريم..

ماشي إيه؟

- خلاص كده النهاية.

بس كده؟! خلص الكتاب يعني..

- آه يا عم... إنتا مشوفتش فيلم لالا لاند ولا إيه؟

ب يعني أعمل إيه دلوقتي؟

اتكل على الله بقى ارجع بيتكوا, شوف حياتك وعيش بقى يا كريم... أشوفك في تاب تاني بقى لو الكتاب ده مودناش في داهية أو حد رفع علينا قضية تحريض على الفجور.. في رعاية الله إنتا يا كريم.

ت بيتنا بعد ما سلمت على الكاتب وأنا مش فاهم إيه اللي حصل ده!.. بس على لرغم من كده حاسس إني فعلًا كنت محتاج أسمع الكلام ده.. فيمكن في النهاية بنبقى مع اللي بيحبنا مش اللي بنحبه... أو يمكن فعلًا طول ما قلبك لسه مبطلش نبض.. يبقى لسه مش ديه النهاية!.. بس ساعات الإنسان بيجيب النهاية قبل ميعادها عشان يقدر يكمل طريقه.. وساعتها مش بتبقى اسمها نهاية قصة.. قد ما بتكون اسمها بداية قصة تانية..

النهاية

- كلمته؟

- آه يا ستي..

- مش عارفه اللي إحنا عملناه ده صح وغلط.. بس مكانش فيه طريقة تانية عشان يعرف يكمِّل حياته..

هو أنا ممكن أسألك حاجة؟ إنتي بتعملي كل ده ليه؟

مش عارفة..

- إنتي بتحبيه؟

- ...

- يبقى بتحبيه.. أنا مش مصدق إن ممكن حد يكرِّس حياته إنه يساعد شخص ما في أسوأ ظروفه أو يحارب معاه لغاية ما يعيد ثقته بنفسه غير لو فعلًا بيحبه, حتى ولو الحد ده مش عاوز يعترف بكده.

- ولو برضه.. ده مش حيغير أي حاجة من ناحيتي تجاه كريم..

ى العموم كريم نفسه اتغير.. ويمكن كان محتاج الزلزال ده في حياته عشان يفوق..

- اللي زي كريم ده لا يمكن يفوق.. عشان لو فاق مش حيقدر يعيش في الواقع جامد المادي بتاعتنا ده.. كريم حيفضل كده عايش في العالم المثالي بتاعه ومتخيل إن كل الناس ساكنين معاه فيه, لسه مؤمن بالحلم والتحولات الخيالية بتاعة الأفلام.. لسه مؤمن بالقيم الإنسانية والحرية المطلقة.. لسه مؤمن بالحب الكامل! ف يعني إيه مؤمن بالحب الكامل؟!!.. أنا وإنتا عارفين إنه حب نورا بجد, ده كمان

حبها حب مثالي ومكانش قصده يأذيها أبدًا.. بس للأسف نورا زي كتير معرفتش تتغل حب واحد زي كريم ومقدرتش مدى سحر الروح ديه..

للعلم أنا مصدق كل كلمة بتقوليها وحاسس بذنب رهيب على كل اللي مر بيه.. بس عارفه يا سارة.. مفيش حاجة ممكن تقتل المشاعر فعلًا قد التطرف في المشاعر!

- للأسف عارفه..

- تخيلي إن إحنا اللي بنموَّت أحاسيسنا بتطرفنا ده.. لمَّا بنحب أغنية ونفضل نسمعها كتير لغاية ما نكرهها.. نعجب بمكان معين فنروحه كل يوم لغاية ما يبقى بالنسبة لنا عادي وممل... نعشق إنسان ونفضل مجانين بيه لغاية ما يفقد بريقه ونبطل تشوفه تاني بالصورة الأولى!.. ويمكن عشان كده الناس بتحب البدايات عشان لسه متلوثتش بالتكرار والنمطية..... يعني حيجري إيه لو الأغنية اللي بنحبها قررنا نبطل نسمعها شوية عشان نعرف نخلق شوق وحنين ليها يرجعنا تاني نسمعها وإحنا ملهوفين؟.. أو الإنسان اللي بنحبه قررنا مننجرفش ورا مشاعرنا حت مسمى إننا مجانين بيه أو أدمناه ومش عارفين نعيش من غيره؟!.. إنما لازم نحكم ونقلل شوية التطرف ده.. منخفش من ألم البُعد شوية عشان حتى نختبر جوهر حبنا ونكتشف مدى أحقيتنا بالحب ده.. لازم نسيطر شوية على غرائزنا العاطفية قبل حتى غرائزنا الجنسية, لو عاوزين بجد نسمو بشكل العلاقة ديه لحاجة ناضجة في مدى الحياة.. مش مجرد لحظات حلوة حنخلصها وندور على غيرها في مكان تاني..

- ....

- إوعى تكوني فاكرة إن غلطة كريم إنه نام مع نورا! أبدًا!! غلطته إنه مفهمش هو دايم جنبها ليه؟! هو بيوعدها على أساس إيه؟! هو واصل لكل اللي هو فيه من حالة حب وهيام ديه بإيه؟!!!.. غلطته إنه بنى قرار مهم زي ده على شوية انفعالات وحماس بت!... ده إنتي حتتفاجئي لمَّا أقولك إن نورا كانت واثقة إنها لو كانت كمِّلت مع كريم ممكن تلاقي حب وسعادة أكتر في حياتها على ما كانت كملت حياتها بالشكل اللي هي اختارته.. بس عقلها وصَّل لها إنه حب وسعادة معرضين للسقوط في أي لحظة.. عشان كده مكمِّلتش..

اللي تعمل كده يبقى من الأساس محبتوش!!!! طب ليه إنتا قلت له إنها حبته؟! ليه كدبت عليه ومواجهتوش بالحقيقة؟!

- الحقيقة مينفعش تتقدم بسهولة وبساطة للناس وخصوصًا ناس اللي المشاعر عواطف مسيطرة على عقولهم وقلوبهم!! أكيد حيسترخصوا الحقيقة ويحطوا منها!... فالحقيقة هي اللي بيوصلها الإنسان بعد ما يتجرد من أي عاطفة وينسلخ من أي انفعال.. ساعتها بيقدر الإنسان يُدرك الواقع بوعي واتزان.. ساعتها بيقدر يحب بحس وحتى ينام جنب حبيبه!! بكل حقيقة...

س حابب أشكرها:

وأبويا، وإخواتي الاتنين كركر وفيلو.. بسمة، وطنط هدى، وعمو حسين.. مريوم، وطنط تيريز، وعمو عصام، وجورج اللي أكيد في يوم من الأيام حاشوفه..

ي الأعلى طارق رزق, صديقي الحالم شادي أمير, صاحبي اللي دايمًا بلاقيه في ت الصعبة فادي هاني, أطيب إنسان في العالم صاحبي محمد سعد, الفنان فليب ناجي، وكيرو زبايدي, ماركو, مينا عطا, محمد فصيح..

، الامتياز، والأنثى الوحيدة في حياتي نورهان، وغصون، وغادة، وبسنت، وشيماء ميلة, وإيمان الصديقة الجدعة, وضكتورة ماريان سينابون، ومعاذ، وإسلام مكاوي ويا في البلطجة، وعمرو زغلول، وصاحيبكو كرم، ومارك، وآية، وهدى، وشيماء..

هر، وحويطي، وأبو نسمة، وصادق، وبأحب جورج مجدي جدًّا، ومصطفى عماد اللي حش معايا، ودكتور أيمن حسام اللي بيشجعني إني أسيب الطب، و8 جراحة وأيام 8 جراحة..

. جمال عثمان، ود. خالد زكي، ود. محمد ياسر عبد العاطي، ود. وليد عاطف عليان، د. مصطفى عمر.

ي تويا: ماما هالة, وشريف الليثي أخويا الكبير، ومحمود أخويا الصغير، وموزة ابن التشي..

رة جورج, ولميس ممدوح, وميرنا عادل, وإسلام محمد, وطارق مجدي، وغيرهم نير كانوا سبب مش بس إن الكتاب ده يطلع قد ما كانوا سبب إني أقضي أسعد لحظات في سنة 2018..